العلاج بالقرآن

من أمراض الجان

كالسحر والحسد والصرع ومس الشيطان

تأليف
رضا الشرقاوى

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْك سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾.

صدق الله العظيم

[البقرة: ١٠٢]

مقدمة

إن الحمد لله القائل: ﴿**وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا**﴾ والقائل: ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولاً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا**﴾[1].

وبعد:

لم أك من المؤمنين بتأثير السحر بل وعن جهل منى كنت أنفيه وأهزأ بمن يتحدث عن تأثيره، إلى أن استهوانى حديث لأخ صديق وكان موضوعه العلاج بالقرآن الكريم فركنت إليه، فأخذ الأخ أكرمه الله يسهب فى موضوعه وتحدث عن الأعراض التى تظهر على المسحورين، واقتران الجان بالإنسان وتأثيره البالغ عليه، وكان بعض أفراد الأسرة يعانون من أعراض شبيهة بما قاله، فأخذت أبحث عن مواطن الحقيقة، وطالت نفسى للمزيد من المعرفة عن السحر والسحرة وأحوالهم، وتأثير السحر على المسحورين؛ لهذا قرأت كثيرا عن هذا الموضوع، وبدأت ألتمس العلاج بالقرآن عند بعض الأخوة المعالجين، وأثناء الجلسات كان الجن يحضر فيحدثنا ونحدثه، وفى أول جلسة علاج حضر الجنى وأخبرنا بأحوالنا وأخبرنا عن بعض السحر الذى سحره لنا بعض الأقارب والجيران ومنه أولا ما سحره شقيق أحد الأقارب:

مخطـــــــــــئ من ظن يومـــــــــــــا
أن للثعـــــــــــلب دينـــــــــــــــــا
وقد أخطأنا إذ لم نتتبع قبل الكلب ونسله نتعرف
على آذاه ونتجنــب مستطـــــــــــير شـــــــــره

(1) الإسراء: ٩٥ ـ ٩٨.

وحســبى عمـــا مضـــى أنـــه ما يضـــر

الفـــــــرات إن خاضت بعض الكلاب فيه

سحر لأخى الأكبر عند ساحر بكفر الشيخ، لعنه الله وهذا الملعون سحر لأخى ليتوقف عن النجاح والعمل وحدث ذلك بالفعل، فقد كان أخى فى حينها بالسنة النهائية بكلية الهندسة - الشعبة المدنية - جامعة المنصورة، وكان متفوقا دائما قبل ذلك وتقديره دائما كان لا يقل عن «جيد» وفى عام التخرج الذى كان فيه السحر تخرج بمادة ولم نك نعلم عن هذا السحر شيئا إلا أنه كان لا يستطيع المذاكرة، وكان يمرض أحيانًا، ثم ظل بعد تخرجه نيف خمس سنوات لا يعمل وهو بذلك الأوحد المتفرد بالتعطل عن العمل دون أقرانه، من جراء السحر، ثم سحر الجار الأول الملاصق للمنزل من أحد الجانبين بسحر آخر يوقف حال الأسرة كلها بالإضافة لسحر لشخص يعنيه من الأسرة، لا داعى لذكر تفاصيل ذلك ووضع سحره فى الجدار الملاصق لنا بالقرب من نار دائمة لضمان استمرارية تأثيره. هذا دون أن نقترف فى حقهم أدنى خطأ، وحالنا كان معهم حال يوسف من أخوته من أبيه فهو لم يظلمهم ولكنهم كادوا له.

وما قصرت فى طلب ولكن ومن	لرب الناس أمر فوق أمـــــرى
الدليل على القـــــضاء وحكمه	بؤ سى اللبيب وطيب عيش الأحمق
وداريت كل الناس لكن حـــاسدى	مدارته عزة وعـــــــز منالها
كيف يدارى المرء حـــاسد نعمه	إن كان لا يرضـــــيه إلا زوالها

وسنورد تفاصيلا لذلك بالبحث. لهذا وغيره آثرت أن أسطر هذا البحث لإرشاد الحيارى الذين أصابهم مثل ما أصابنا إلى أيسر السبل للخلاص من تأثير السحر والمس وغيره مستعينا فى ذلك وعلى نور ما تيسر لى جمعه من كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وقليل من سير التابعين، هدانا الله به وإياكم إلى صراطه المستقيم، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رضا السيد محمد المتولى

وجود الجان بين النفى والبرهان

وحيث أن هذا البحث بيانا للصراع الدائب بين الجان والإنسان وبه بيان لكيفية خلاص كليهما من الآخر وتجنب أذاه، لهذا كان لابد لى أن أبين أولا للإنسان أن وجود الجان حقيقة لا ريب فيها؛ لأن المولى تبارك وتعالى أثبتها فى كتابه الكريم.

وحينما نبدأ فى توضيح المفاهيم نذكر أولا قوله تعالى: ﴿**ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾(1) وهذه حقيقة ثابتة ثم قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾(2) وحيث أن القرآن الكريم كتاب نزل من عند الخالق جل وعلا وهو كتاب لا ريب فيه ولا شك فى إعجازه وبيانه، وكل ما أخبرنا به تعالى صدق. وكذلك أخذ ربنا على نفسه عهدا بحفظ كتابه وحمايته من كل تحريف أو تبديل أو تغيير، ومنذ نزل القرآن الكريم على نبينا ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لم ولن ينفى أحد من الأرض حقيقة أثبتها القرآن الكريم ولن يثبت العالم مجتمعا حقيقة نفاها المولى تبارك وتعالى فى كتابه العظيم.

فهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين ولا من خلفه. أما دلائل إثبات وجود الجن قوله تعالى: ﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾(3) فمن الجن من يعمل بين يدى سليمان عليه السلام بإذن ربه، فهو الذى سخر له الجن يعملون بين يديه فى الأعمال المختلفة من بناء وصناعة المحاريب والجفان والقدور وغيره من الأعمال الشاقة، أما من يزغ منهم عن أمره يذيقه ربه من عذاب السعير. والسعير هو الحريق.

ذكر ابن أبى حاتم فقال: حدثنا أبو صالح عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون**»، وقال أيضا: حدثنا حرملة عن

(1) البقرة: 1، 2 (2) الحجر: 9. (3) سبأ: 12، 13.

ابن أنعم أنه قال: «**الجن ثلاثة أصناف؛ صنف لهم الثواب وعليهم العقاب وصنف طيارون ما بين السماء والأرض، وصنف حيات وكلاب**»

قال بكر بن مضر: ولا أعلم إلا أنه قال حدثنى أن. (الإنس ثلاثة أصناف؛ صنف يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة، وصنف كالأنعام بل هم أضل، وصنف فى صور الناس على قلوب الشياطين)، وقال أيضا حدثنا إسماعيل عن الحسن قال: (الجن ولد إبليس والإنس ولد آدم. .ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون. وهم شركاؤهم فى الثواب والعقاب ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافر؛ فهو شيطان) هذه دلائل لوجود الجن وذهب العلماء يعرفون الجن فقالوا: بأنهم أجسام هوائية وهبها الله القدرة على التشكيل بأشكال مختلفة، فيظهرون على شكل حيوانات متنوعة، وقد يظهرون على شكل إنسان كالشيخ النجدى الذى حضر التآمر على رسولنا الكريم كى يقتلوه، وأقر رأى الكفار القائل بأن يأخذوا من كل قبيلة فتى شابا فيضربون النبى ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل، كذلك وحضر رجل آخر من الجن غزوة بدر فلما رأى الملائكة تضرب مع المسلمين ولى مدبرا ولسان حاله يقول لأتباعه الكفار ﴿**إنى أرى مالاترون إنى أخاف الله رب العالمين**﴾.

والكثير من الآثار توضح ذلك سنعرضها تباعا. وقد يظهر الجن على هيئات مختلفة غير معهودة ترعب ناظرها من الإنس. وللجن عقول وحواس كما للإنسان ويفهمون لغة الإنس، قال تعالى: ﴿**قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا**﴾[1] أوحى الله لنبيه ليخبره والناس أنه استمع للقرآن نفر من الجن فعادوا إلى ذويهم قائلين: ﴿**إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدى إلى الرشد**﴾، لقد أعجبوا بالقرآن وروعته فما لبثوا أن آمنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا، من هنا ندرك أن الجن منهم المسلمون والكفار وبقية الديانات والمذاهب الأخرى. وكذلك ندرك من الآية السابقة أن النبى ﷺ وأتباعه لم يروا الجن فى بادئ الأمر، وأثناء سماع الجماعة الأولى منهم للقرآن، بل أخبر الله تعالى نبيه عليه السلام بأن أوحى إليه ذلك. وللجن أيضا قدرات خارقة فهم يقومون بأعمال صناعية لا يقوى على محاكاتها الإنسان، فهم الذين صنعوا لسليمان عليه السلام القدور والجفان وبنون له ما يشاء

(١) الجن: ١، ٢.

كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى، ويظهر ذلك جليًا فى قوله: ﴿**قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك**﴾[1] فحينما أراد سليمان عليه السلام إحضار عرش بلقيس ملكة سبأ التى أخبره الهدهد أنها وقومها يعبدون الشمس من دون الله. هب عفريت من جماعة الجن الذين أحضرهم سليمان عليه السلام لأخذ رأيهم فى هذا الأمر قال العفريت: أنا آتيك به الآن. فلا عجب إذًا مما نسمع عن أحوال الجن مع الإنسان فى كل عصر وحين ولا عجب فى أن بعض الناس يسخرونه لقضاء الأعمال الخفية التى لا يقوى عليها غيرهم، هذه حقائق ثابتة لا تحتمل التشكيك أو الإنكار.

أما المنكرون الذين يشككون فى وجود الجن وقدراته فهم غير محقون؛ لأنهم أنكرو ما ورد فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه باطل بعد أن تكفل المولى تبارك وتعالى بحفظه، أما دليل إنكارهم فهم يقولون: إننا لا نرى الجن وهو بذلك غير موجود، ونوضح لذلك فنقول: أننا فى مجتمع الإنسانية نؤمن بكثير مما لا نراه، فمثلاً؛ هل يرى الإنسان التيار الكهربى بالأسلاك. هل يرى انتقال الصوت، هل يرى الإنسان المغنطة التى هى قوة تجذب إليها الأجزاء الحديدية، هل يرى الإنسان المذيع الذى يتحدث بالمذياع، هل رأينا المطر قبل سقوطه، هل رأينا الأمراض بأجسامنا، هل رأينا نقص المناعة، هل رأينا الحب والبغض، هل رأينا الروح؟، فهل من منكر لما سبق من عدم مشاهدتها له عيانا. قوله تعالى: ﴿**أو لم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق**﴾[2] وقوله: ﴿**يخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير**﴾[3]. إن عدم الرؤية ليس دليل يجذم بانعدام الشخصيات والأحداث والظواهر. ومع ذلك قد رأى الكثيرون الجن فحدثهم وحدثوه.

ولهؤلاء المنكرون خاصة أهدى هذا القبس علّهم يرجعون ويصححون اعتقاداتهم. قال تعالى: ﴿**وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير**﴾[4] وقوله: ﴿ **فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين**﴾[5]

(١) النمل: ٣٩. (٢) الروم: ٨ (٣) النور: ٤٥
(٤) النمل: ٢٧ (٥) سبأ: ١٤.

وقوله: ﴿**وجعلوا لله شركاء الجـن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم**﴾[١] وقوله: ﴿**ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس**﴾[٢] وقوله: ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله**﴾[٣]. وقوله: ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه**﴾[٤] وقوله: ﴿**قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من والجن والإنس**﴾[٥] وقوله: ﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها...**﴾[٦] وقوله: ﴿**وما خلقت والجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[٧].

وقد بحثت عن الآيات التى ذكر فيها الجن فوفقت إلى تسع وثلاثين آية ولست أدرى أيوجد غيرها أم لا. وآية واحدة فى كتاب الله تكفى لإثبات وجود الجن؛ لأنه كتاب لاريب فيه. وهاكم بعض ما روى من سنة النبى ﷺ علنا نوفى الإقناع حقه.

ففى صحيح مسلم عن أبى الثائب - مولى هشام بن زهرة - أنه دخل على أبى سعيد الخدرى فى بيته قال: فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكا فى عراجين الدار من ناحية بالبيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلىّ أن اجلس، فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار، فقال: أترى هذا البيت فقلت: نعم، فقال: كان فيه فتى حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق (غزوة الخندق) فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما فقال رسول الله ﷺ: «**خذ سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة**» فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به. فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الفتى أم الحية.

قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله أن يحييه لنا. قال: «**استغفروا لصاحبكم**» ثم قال: «**إن بالمدينة جنًا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فأذنوه ثلاثة أيام. فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان**» وفى لفظ آخر:

---

(١) الأنعام: ١٠٠ (٢) الأنعام: ١٢٨. (٣) الإسراء: ٨٨.
(٤) الكهف: ٥٠. (٥) الأعراف: ٣٨. (٦) الأعراف: ١٧٩
(٧) الذاريات: ٥٦

لمسلم أيضا فقال رسول الله ﷺ: «**إن لهذه البيوت عوامر فإن رأيتم شيئا منها فحرجوا عليه ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر**» وقال لهم: «**اذهبوا فادفنوا صاحبكم**» وفى رواية أخرى لمسلم أيضًا عن أبى الثائب عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا من رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدا له بعد ذلك فإنه شيطان**».

وقد روى أن عائشة رضى الله عنها قتلت حية فى حجرتها وكانت عائشة تقرأ القرآن فأتيت فى المنام فقيل لها: أنت قتلت رجلا مؤمنا من الجن.. من الذين قدموا على رسول الله ﷺ، فقالت: لو كان مؤمنًا ما دخل على أزواج النبى ﷺ، فقيل لها: ما كان يطلع حتى تجمعى عليك ثيابك وما كان يجىء إلا ليستمع القرآن، فلما أصبحت اشترت رقابا وأعتقتهم وذكر أنه تصدقت باثنى عشر ألف درهم.

وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه وهو بمكة: «**من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل**» فلم يحضر منهم أحد غيرى. قال: فانطلقنا حتى إذا كنا على باب مكة خط لى خطا برجله ثم أمرنى أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام. فافتتح القرآن فغشيته الجن مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط ففرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فأتانى فقال: «**ما فعل الرهط**» قلت: أولئك يا رسول الله فأعطاهم عظما وروثا وزاداً. ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث. ومعنى يستطيب (أى الاستنجاء).

وفى رواية لمسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يا رسول الله: إن الكهان كانوا يحدثونا بالشىء فنجده حقا قال: «**تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها فى إذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة**» وفى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه؟ فالتمسناه فى الأودية والشعاب فقلنا: استطير أو اغتيل.. فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا به جاء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال ﷺ: «**أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن**».

قال ابن مسعود: فانطلق بنا رسول الله ﷺ فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ثم جاء

فى الحديث: أنهم سألوه الزاد فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تأخذونه فيقع فى أيديكم أوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم**» وقال ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم من الجن**».

وروى الطبرانى بإسناد حسن عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوما صلاة العشاء فى مسجد المدينة فلما انصرف قال: «**أيكم يتبعنى إلى وفد الجن الليلة**» فسكت القوم ولم يتكلم منهم أحد: قال ذلك ثلاثا. فمر بى يمشىْ فأخذ بيدى. فجعلت أمشى معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وأمضينا إلى أرض براز. وإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثغرى ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتنى رعدة شديدة حتى ما تمسكنى رجلاى من الرعدة. فلما دنونا منهم، خط لى رسول الله ﷺ بإبهام رجله خطًا ومضى رسول الله ﷺ بينى وبينهم فتلا قرآنًا رقيقًا حتى طلع الفجر ثم أقبل ﷺ حتى مر بى فقال: «**الحق بى**» فجعلت أمشى معه فمضينا غير بعيد فقال: «**التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد؟!**» فالتفت فقلت: يا رسول الله أرى سوادًا كثيرًا فخفض رسول الله ﷺ رأسه فنظر عظما وروثة فرمى بها إليهم ثم قال ﷺ: «**هؤلاء وفد جن نصيبين سألونى الزاد فجعلت الزاد لهم كل عظم وروثة**»

قال الزبير رضى الله عنه فلا يحل لأحد الاستنجاء بعظم ولا روثة. روى الشافعى والبيهقى رضى الله عنهما أن رجلا من الأنصار خرج يصلى العشاء فسبته الجن وظن أهله أنه مات، وتزوجت زوجته ثم أتى المدينة بعد حين فسأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن أمره فقال: سبتنى الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا. فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فأظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبونى معهم. فقالوا: نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيرونى بين المقام عندهم والقفول إلى أهلى، فاخترت أهلى فأتوا بى إلى المدينة.

فقال له عمر رضى الله عنه: ما كان طعامهم؟ قال: الفول: وكل ما يذكر اسم الله عليه، قال: فما كان شرابهم؟قال الجدف وهو الرغوة تجدف عن الماء وقيل الجدف كل إناء كشف عنه غطاؤه

فى كتاب عجائب المخلوقات روى أن الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه، أن رجلا من أهل بغداد ذكر له أن بنتا له اختطفت من سطح داره وهى بكر

فقال له الشيخ: اذهب هذه الليلة إلى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس. فإذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يرعبك منظرهم، فإذا كان السحر مر بك ملكهم فى جحفل منهم، فيسألك عن حاجتك فقل: بعثنى إليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك، قال الرجل: فذهبت وفعلت ما أمرنى به الشيخ، فمرت بى صور مزعجة المنظر، وما زالوا يمرون زمرا زمرا إلى أن جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه أمم منهم، فوقف وقال: يا إنسى ما حاجتك: قال قلت: قد بعثنى إليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وجلس هو ومن معه. ثم قال: ما شأنك؟ فذكرت له قصة ابنتى فقال لمن حوله: علىّ بمن فعل هذا، فإذا بمارد من الجن ومعه ابنتى فقيل له إن هذا المارد من مردة الصين. فقال له: ما حملك على أن اختطفت هذه البنت؟ قال: إنها وقعت فى نفسى فأمر به فضربت عنقه وأعطانى ابنتى.

وبعد هذا القبس القليل من كم كثير نجده عندما نطلبه فى الكتب المتخصصة وأختتم حديثى عن وجود الجن بهذه القصة التى شغلت الرأى العام فى مصر عام ١٩٨٠ ومؤداها كما يلى جاء فى كتاب (الإنسان وأشباح الجان) لمؤلفه الأستاذ/ سعيد إسماعيل عن قصة شغلت الرأى العام فى مصر طوال شهر أبريل عام ١٩٨٠ وما بعد ذلك قال: أن رجلا يقوم بتشخيص الأمراض التى يعانى منها بعض الناس ويصف لهم العلاج والدواء الذى يشفيهم ويريحهم من آلامهم وهو الذى يكاد يكون أميا واسم هذا الرجل عبد العزيز مسلم شديد أبو كف وشهرته (أبو كف) عمره ثلاثون عاما انقطع عن الدراسة فى الصف الثانى الإعدادى والتحق بالقوات المسلحة وفى عام ١٩٦٩ أصابته شظية طائشة فى العمود الفقرى أثناء حرب الاستنزاف على جبهة قناة السويس وأسفرت الإصابة عن شلل فى ساقيه فترك القوات المسلحة وعاد إلى قريته ليعيش معقدا مع والدته وإخوته.

وذات ليلة كان أبو كف يعانى من الضيق والأرق إذ فوجئ بامرأة ترتدى جلباب وتلف رأسها بقطعة بيضاء بدت المرأة فى أول الأمر كأنها صورة من الدخان مرسومة على الحائط... ثم لم تلبث تلك الصورة أن تجسدت، وخطت ببطئ نحو فراشه وقالت له: أنا الحاجة سأشفيك من الشلل، ولكن بشرط، ولكنه لم يرد؛ لأن الرعب عقد لسانه عن النطق. وتصبب العرق جبينه وصدره حتى بلل ملابسه ولكن المرأة كررت قولها ثانية. وأخبرته أنها جنية مؤمنة تمد له يد

المساعدة ثم تلاشت فى الحائط الذى خرجت منه وخشى أبو كف أن يخبر أحدًا من أفراد أسرته فيتهمونه بالجنون. فطوى سره بين ضلوعه، وفى الليلة الثانية عادت الحاجة مرة أخرى وكذلك فى الليلة الثالثة سألها عن شرطها فقالت: أن يقبل الزواج من ابنتها لأنها وحدها التى تستطيع إسعاده فطلب منها أن تمهله ليفكر وحرص أبو كف بعد ذلك أن يأوى فراشه مبكرا كل ليلة. ويغلق بابه من الداخل بالمفتاح

وكانت الحاجة وابنتها تخرجان إليه من الحائط وتظلان معه حتى الفجر يأكلون معا ويسهرون (يتحدثون)، كانت البنت جميلة الصورة رشيقة الجسم متفتحة الأنوثة هادئة ناعمة رقيقة دافئة كما يصفها أبو كف وأخبر أبو كف الحاجة أنه قبل شرطها. وفى الليلة التالية تم الزواج وصدحت الموسيقى فى أركان الغرفة وزفت إليه على دقات الدفوف.

ولم يكد العريس يعانق عروسه فى الفراش، بعد أن غادرتهما الحاجة حتى أحس بالحياة تسرى فى ساقيه المشلولين؟ وفى اليوم التالى فرحت أم أبو كف وإخوته بشفائه عندما شاهدوه يمشى على قدميه. لكنه لم يبح بسره لأحد إلا أن الفرحة لم تتم فقد تغير سلوك الشاب تماما. فقد أصبح دائم العزلة فى غرفته لا يغادرها إلا نادرا. كان يأكل فيها ويستحم فيها ويقضى نهاره وليله خلف بابها. وعندما لاحظه إخواته يتحدث مع أشخاص لا يرونهم ظنوا أنه فقد عقله.

أما هو فقد كان سعيدا بعروسه الجميلة وفى خلال سنتين أنجب منها طفلين. ومع أن زوجته وطفليه كانوا معه وحده فقط الذى يستطيع رؤيتهم والتحدث معهم وسماع أصواتهم. وذات ليلة زارته الحاجة وأخبرته أنها قررت أن تتخذ منه وسيطا يعاونها على شفاء المرضى من بنى الإنسان وطلبت منه الانتقال إلى بيت آخر؛ لأن والدته وإخوته يحدون حركته وحريته وطفليه.

وبعد ثلاثة أيام استأجر أبو كف منزلا صغيرا فى مدينة شبرا الخيمة وبدأ منها يمارس نشاطه الجديد فى علاج المرضى واستطاع أن يشفى حالات من العقم والشلل وأمراض الكبد والكلى والصدر وأجرى عمليات جراحية ناجحة مثل عملية الزائدة واستئصال سرطان الثدى، وكان يأخذ من المريض ٢٥و٠٠ قرشا نظير الكشف عليه وكان الكشف يتم بمجرد النظر إلى المريض وأما العلاج والدواء

والجراحة بالمجان وكان يعالج مرضاه بالأعشاب أحيانا. وفى أغلب الأحيان بأدوية يقوم بشرائها على نفقته. وعندما ذاع صيت أبو كف واتسع نطاق نشاطه تقدم أحدهم ببلاغ إلى الرائد/ محمد عادل الطلاوى رئيس مباحث قسم أول شبرا الخيمة، الذى قام أولاً بجمع المعلومات عنه والتحريات دلت أن الشيخ أبو كف يزاول مهنة الطب بدون ترخيص فأصدر إذنًا من النيابة بالقبض عليه، وأمام/ أحمد الحسينى وكيل نيابة شبرا الخيمة اعترف أبو كف أنه يقوم بالكشف على المرضى وعلاجهم وإجراء العمليات الجراحية لهم بأمر الحاجة، وأنه لا يستطيع عدم تنفيذ الأمر خشية أن يتعرض للأذى وعندما سأله وكيل النيابة عن اسم الحاجة وعنوانها لإلقاء القبض عليها فوجئ بأنها ليست بشرا. . . وأنها جنية مؤمنة.

وأنهى وكيل النيابة التحقيق وأمر بحبس أبو كف أربعة أيام وإحالته إلى محكمة شرعية ولم يكد وكيل النيابة ينهى التحقيق حتى شعر بصداع فى رأسه اضطره إلى مغادرة مكتبه ليلازم الفراش. وفى يوم الثلاثاء ١٥ من إبريل ١٩٨٠ عقدت محكمة شبرا الخيمة جلستها برئاسة القاضى رفعت عكاشة وجاء أبو كف واعترف بكل ما نسب إليه وأراد القاضى أن يختبر قدرة المتهم فطلب منه تشخيص الأمراض التى يعانى منها ستة من المحامين كانوا موجودين بالجلسة. ونجح أبو كف فى الامتحان نجاحا مذهلا.

فقد ذكر لكل واحد من المحامين الأعراض التى يعانى منها وشخص له مرضه ووصف له الدواء ثم جاء الدور على القاضى ومن بعده الجمهور فى القاعة. وكان الحوار بين القاضى والمتهم مثيرا وصيحات (الله أكبر) تتعالى فى أرجاء المحكمة ورغم ذلك فقد أمرت المحكمة بإحالة أبو كف إلى مستشفى الأمراض العصبية لتوقيع الكشف الطبى عليه، مع استمرار حبسه لحين نظر القضية فى جلسة الأحد ٢٢ أبريل ١٩٨٠م ونشرت صحيفة الجمهورية كل تفاصيل القصة فى عددها الذى صدر صباح الأربعاء ١٦ من أبريل سنة ١٩٨٠م وأثار ما نشر جدلا كثيرا وانبرى عدد من رجال الدين والأطباء وعلماء النفس والروح كل يدلى برأيه.

قال بعضهم: إن أبا كف دجال. وقال البعض الآخر: إنه على اتصال بقوة خفية. أما الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الأمراض النفسية فقد كتب فى تقريره أن أبا كف مصاب باختلال واضطرابات فى التفكير وأن حالته تدخل ضمن جنون العظمة.

ووسط كل هذا الدوى لم يقو أحد على تفسير نجاح الشيخ أبو كف فى علاج بعض الناس حتى الشفاء. ولإجرائه عمليات جراحية ناجحة للبعض الآخر. وفى صباح الأحد ٢٢ أبريل ١٩٨٠ عقدت محكمة شبرا الخيمة الجزئية جلستها برئاسة القاضى/ رفعت عكاشة الذى أعلن براءة الشيخ أبو كف من جميع التهم الموجهة إليه.

وجاء فى حيثيات الحكم: (لقد ذكر المتهم أنه مسير ولا يملك حرية الاختيار وأنه لا يستطيع معارضة القوى الخفية التى تسيطر عليه وتستخدمه فى تنفيذ أوامرها وإلا تعرض للأذى وأن التشريع العقابى قد خلا من نص يحرم ما أسندته النيابة للمتهم من اتهام لأن الاتهام المسند للمتهم هو الاستجابة لقوى خفية غير منظورة وإن المحكمة وإن كان قد ثبت لديها أن ما قام به المتهم من تشخيص للمرضى من بعض المرض صحيح، رغم أنه ليس دارسا للطب إلا أنها لا تستطيع معارضتها. إلا أنها تستطيع أن تجزم بيقين اتصال الجان به لأن ذلك أمر يخرج عن قدرتها وقدرة أى شخص ولما كان التشكيك يفسر لصالح المتهم؛ لأن الأصل فى الإنسان البراءة فإن المحكمة تشكك فى إسناد الاتهام إلى متهم يسنده هو إلى القوة الخفية التى لا يستطيع معارضة أمرها وتستخدمه كآلة وإلا تعرض للأذى وهلل أبو كف عند سماع الحكم وقال للصحفيين أن الحاجة كانت حاضرة أثناء الجلسة وأنها كانت تقف خلف القاضى وهو يقرأ حيثيات الحكم وعندما سأله أحد الصحفيين عن أوصاف الحاجة واسمها قال: إن ذلك محظور عليه وإن كل ما يستطيع قوله أنها من الجن[1] إن صحت هذه القصة الغريبة المثيرة يتبن لنا أن الله تبارك وتعالى أعطى للجن قدرات على التجسد والتشكيل بأشكال مختلفة والإتيان بأعمال خارقة للعادة بالنسبة لمن يعانيها من البشر وقد أورد الشبلى فى كتابه (آكام المرجان) نحواً من ذلك.

(١) القصة كاملة من كتاب الجن والشياطين من الكتاب والسنة للمؤلف محمد على حمد.

الجن وأين تسكن

الجن يفضلون الأماكن الخالية من الإنس كالصحارى والأماكن الخربة، ومنهم من يسكن المزابل والقمامات والأماكن القذرة كالمراحيض، ومنهم من يسكن المنازل ويسكنون الجحور أيضًا. أما عن سكنهم للصحارى فقد كان رسول الله ﷺ يخرج إلى الصحراء فيدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن ويعلمهم أمور دينهم... ثبت فى صحيح مسلم رضى الله عنه عن ابن مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم.

فلما أصبحنا إذا به جاء من قبل حراء فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال ﷺ: «**أتانى داعى الجن فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن**» وما رواه الطبرانى بإسناد حسن عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوما صلاة العشاء فى مسجد المدينة فلما انصرف قال: «**أيكم يتبعنى إلى وفد الجن الليلة**».

فسكت القوم ولم يتكلم منهم أحد، قال ذلك ثلاثا. فمر بى يمشى فأخذ بيدى فأخذت أمشى معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة وأمضينا إلى أرض براز.....) إلى نهاية الحديث الشريف الذى سبق ذكره،أما عن سكنهم المراحيض (الحمامات) فقد ورد عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذه الوحوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: بسم الله اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**» وإن نسى ولم يتعوذ ودخل الخلاء فليجر التعوذ على قلبه ولا يحرك به لسانه تنزيها لاسم الله العظيم أن يذكر فى أماكن الخلاء.

والجن أيضا تسكن الشقوق والجحور فقد روى النسائى بسنده عن قتادة عن عبدالله بن سرجس أن النبى ﷺ قال: «**لا يبولن أحدكم فى جحر**» قالوا لقتادة: وما يكره من البول فى الجحر قال: يقال أنها مساكن الجن.

والجن تسكن أيضا مع الناس فى البيوت ويطلق على هذا النوع من الجن (العمار) وفى الدلائل ما أورده البيهقى عن خالد بن أبى دجانة قال: سمعت أبا

دجانة يقول: شكوت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا مضطجع فى فراشى إذ سمعت فى دارى صرير كصرير الرحى، ودوى كدوى النحل ولمعان كلمع البرق. فرفعت رأسى فزعا مذعورا فإذا أنا بظل أسود مولى يعلو ويطول فى صحن دارى فأهويت إليه فمسست جلده فإذا جلده كجلد القنفذ فرمى فى وجهى شرر النار فظننت أنه أحرقنى وأحرق دارى، فقال رسول الله ﷺ: «**عامرك عامر سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة ومثلك يؤذى يا أبا دجانة**»

ثم قال: « **أتونى بدواه وقرطاس**» فأتى بهما فناولها على بن أبى طالب فقال: «**ما أقول يا أبا الحسن**».

قال: وما أكتب؟ قال: «**اكتب ﴿بسم الله الرحمن﴾، هذا كتاب من رسول الله رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار إلا طارقا يطرق بخير، أما بعد: فإن لنا ولكم فى الحق سعة فإن تكن عاشقا مولعا أو فاجراً مقتحما أو داعيا مبطلا فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق ﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ ﴿ورسلنا لديهم يكتبون﴾ اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إله آخر**».

﴿لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ ﴿حم لا ينصرون﴾ ﴿حم عسق تغلبون﴾ ﴿حم والكتاب المبين﴾ تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله **﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾**.

قال أبو دجانة: فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى دارى وجعلته تحت رأسى وبت ليلتى فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة أحرقتنا واللات والعزى هذه الكلمات، بحق صاحبك لما رفعت هذا الكتاب فلا عود لنا فى دارك، قال أبو دجانة فقلت: لا وحق رسول الله ﷺ لا أرفعه حتى أستأمر رسول الله ﷺ.

قال أبو دجانة: فلقد طالت علىّ ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله ﷺ فأخبرته بما سمعت من الجن. وما قلت لهم فقال: «**يا أبا دجانة ارفع عن القوم فو الذى بعثنى بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة**».

ذكر صاحب كتاب خزينة الأسرار قال: روى عن أبى كتيبة رضى الله عنه قال: حدثنى رجل من بنى كعب قال: دخلت البصرة لأبيع تمرا فلم أجد منزلا فوجدت دارا قد نسج عليها العنكبوت فقلت: ما بال هذه الدار؟ فقالوا: إنها معمورة أى بها عمار من الجن فقلت لمالكها أتكرينى دارك فقال: انج بنفسك فإن فيها عفريتا قد اتخذها منزلا يهلك كل من أتى إليها؟ قلت: فالله يعيننى عليه فقال الرجل: دونك وإياها فسكنت فيها فلما جن الليل دخل علىّ شخص أبيض عيناه كشعلة النار وله ظلمة وهو يدنو منى فقلت: ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ....**﴾ الآية

قال: فكلما قرأت كلمة قال مثلى فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿**ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم**﴾ لم يقل شيئا فكررتها مرارًا فذهبت عنى الظلمة فأويت إلى بعض جهات الدار فنمت فلما أصبحت وجدت بالمكان الذى رأيته فيه أثر الحريق والرماد وسمعت قائلاً يقول: أحرقت عفريتا عظيما، قلت: وبما أحرقته؟ فقال بقوله تعالى: ﴿**ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم**﴾

*****

الجن طعامهم وشرابهم

الجن يأكلون ويشربون كما نأكل ونشرب ويستفيدون من الطعام بما يتناسب وطبيعتهم، ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يحمل مع النبى ﷺ أداوة لوضوئه وحاجته، وبينما هو يتبعه بها فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو هريرة فقال: أبغنى أحجارًا أستنفض بها ولا تأتنى بعظم ولا بروثة، فأتيته بأحجار أحملها فى ثوبى حتى وضعت إلى جنبه. حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «**هما من طعام الجن وإنه أتانى وفد جن نصيبين، ونعم الجن فسألونى الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمر بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعامًا**». وروى مسلم فى صحيحه عن حذيفة رضى الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع النبى ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه يوما طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابى كأنما يدفع فأخذ بيده رسول الله ﷺ ثم قال: «**إن الشيطان يستحل الطعام إلا يذكر اسم الله عليه وإنه**

جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابى ليستحل به فأخذت بيده والذى نفسى بيده إن يده فى يدى مع يدها» وفى روايه ثم **«ذكر اسم الله وأكل»**.

وعن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم العشاء»** وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»**.

وروى أبو داود عن أمية كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل أكل ولم يسم الله حتى لم يبق من طعامه شيء إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: **«مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما فى بطنه»** وقال الأعمش: تروح إلىّ جنى فقلت له: ما أحب الطعام إليكم، فقال: الأرز قال: فأتيتهم به فجعلت أرى اللقمة ترفع ولا أرى أحداً، وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: **«إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضر طعامهم فإذا سقطت من أحدكم لقمة فليمط ما كان عليها من أذى ثم يأكلها ولا يدعها للشيطان»**(١) ومن هذا ندرك أن الجن يأكون كافة أنواع الأطعمة التى يأكلها الإنس معه ما لم يذكر اسم الله ويشربون كذلك والعظم يكسوه الله لحما لمؤمنى الجن إن ذكر اسم الله عليه.

قال أبو بكر بن أبى الدنيا فى كتاب (مكايد الشيطان): حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عيسى بن أبى فاطمة الرازى حدثنا معاوية بن نفيل العجلى قال: كنت عند عنبسة بن سعيد قاضى الرى فدخل عليه ثعلبه بن سهيل، فقال له عنبسة: ما أعجب ما رأيت؟. قال: كنت أضع شراباً لى فى السحر فإذا جاء السحر جئت فلم أجد منه شيئاً فوضعت شراباً وقرأت عليه ﴿يس﴾ وإذا الشيطان أعمى يدور حول البيت(٢).

---

(١) رواه أبو داود الترمذى.

(٢) كذا رواه أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب العجائب.

الجن واستراق السمع

يقول الله تعالى: ﴿**وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهبا. وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً**﴾.

يخبر الله تعالى عن الجن حين بعث رسول الله وأنزل عليه القرآن فكان من حفظه له أن السماء ملئت حرسا شديداً وشهبا وحفظت من سائر أرجائها وطردت الجن والشياطين عن مقاعدها التى كانت تقعد فيها قبل ذلك، قال السدى: لم تكن السماء تحرس إلا أن يكون فى الأرض نبى أو دين لله ظاهر فكانت الشياطين قبل محمد ﷺ قد اتخذوا المقاعد فى السماء الدنيا يستمعون ما يحدث فى السماء من أمر، فلما بعث الله محمدا ﷺ نبيا ورسولا رجموا ليلة من الليالى ففزع لذلك أهل الطائف فقالوا: هلك أهل السماء لما رأوه من شدة النار فى السماء واختلاف الشهب فجعلوا يعتقوا أرقاءهم ويسبوا مواشيهم، فقال لهم عبد يا ليل ابن عمر بن عمير: ويحكم يا معشر أهل الطائف امسكوا عن مالكم وانظروا إلى معالم النجوم فإن رأيتموها مستقرة فى أمكنتها فلم يهلك أهل السماء إنما هذا من أجل ابن أبى كبشة ـ يعنى محمداً ﷺ ـ وإن نظرتم فلم تروها فقد هلك أهل السماء فنظروا فرأوها فكفوا عن أموالهم، وفزعت الشياطين فى تلك الليلة فأتوا إبليس فحدثوه بالذى كان من أمرهم، فقال: ائتونى من كل أرض بحفنة من تراب أشمها فأتوه فشم فقال: صاحبكم بمكة فبعث سبعة نفر من جن نصيبين فقدموا مكة فوجدوا نبى الله ﷺ قائما يصلى فى المسجد الحرام يقرأ القرآن فدنوا منه حرصا على القرآن حتى كادت كلاكلهم تصيبه ثم أسلموا فأنزل الله تعالى أمرهم على رسول ﷺ فى سورة الجن[1].

ورد فى حديث ابن عباس قال: بينما نحن جلوس مع رسول الله ﷺ إذا رمى بنجم فاستنار فقال: «**ما كنتم تقولون فى هذا**»؟ فقلنا: كنا نقول يولد عظيم، يموت عظيم، فقال رسول الله ﷺ: « **فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمر سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح السماء الدنيا، ثم يستخبر أهل السماء الذين يلون حملة**

---

(١) تفسير ابن كثير ٤٣/١.

العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر أهل كل سماء سماء حتى ينتهى الخبر إلى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق لكنهم يفرقون ويزيدون»[1] مسند الإمام أحمد وأخرجه مسلم فى صحيحه.

وعن ابن عباس أيضا قال: كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحى فإذا سمعوا الكلمة زادوا عليها تسعا! فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا، فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك ما هذا إلا من أمر قد حدث فى الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ يصلى بين جبلين من جبال مكة فأخبروا إبليس فقال: هذا الحدث فى الأرض، وفى سورة الصافات: ﴿**إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد. لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب. إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب**﴾[2]

قال الإمام القرطبى فى تفسيره: إنه لما بعث النبى ﷺ زيد فى حفظ السماء وأعدت لهم الشهب التى لم تكن من قبل، ليدحروا من جميع جوانب السماء ولا يقروا فى مقعد من المقاعد التى كانت لهم منها، فصاروا لا يقدرون على سماع شيء مما يجرى فيها، إلا أن يختطف منهم أحد بخفة حركته وخطفه فيتبعه شهاب ثاقب فيلقيها إلى إخوانه فبطلت الكهانة وحصلت الرسالة (النبوة) فإن قيل: إن الهدف من هذا القذف كان لأهل النبوة، فلما دام بعد النبى ﷺ؟ فالجواب أنه دام بدوام النبوة فإن النبى ﷺ قال: «**ليس منا من تكهن**» فلو لم تحبس السماء بعد موته لعادت الجن إلى تسمعها وعادت الكهانة، قال تعالى: ﴿**ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين. وحفظناها من كل شيطان رجيم. إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين**﴾[3]. . .

قال الشوكانى فى تفسير فتح القدير عند قوله تعالى ﴿**الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين**﴾ أى حفظنا السماء من الشياطين أن تسمع شيئا من الوحى وغيره إلا من استرق السمع فإنها تتبعه الشهب فتعلله أو تخبله، ومعنى ﴿**فأتبعه**﴾

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٥٣٧.
(٢) الصافات: ٦ـ ١٠.
(٣) الحجر: ١٦ـ ١٨.

أى لحقه وأدركه الشهاب (والشهاب النار المشتعلة) كما فى قوله: ﴿**بشهاب قبس**﴾ قال: ذو أرمه كأنه كوكب فى أثر عفريت ويسمى كوكب لبريقه سبه النار والمبين الظاهر للمبصرين لا يلتبس عليهم ثم قال: واختلف هل الرمى بالشهب قبل المبعث؟ فقال الأكثرون: نعم، وقيل: لا، وإنما ذلك بعد المبعث والرمى بالشهب من آيات النبى ﷺ مما حدث بعد مولده؛ لأن الشعراء فى القديم لم يذكروه فى أشعارهم، قال كثير من أهل العلم: نحن نرى انقباض الكواكب فيجوز أن يكون ذلك مما نرى ثم يصير نارا إذا أدرك الشيطان، ويجوز أن يقال يرمونه بشعلة من نار فى الهواء فيخيل إلينا أنه نجم يسرى. هذا ما ذكره بعض الأئمة المفسرون فى تفسير هذه الآية.

وروى مسلم عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله إن الكهان كانوا يحدثون بالشىء فنجده حقا؟ قال: «**تلك الكلمة يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة**».

وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال: «**ليسوا بشىء**» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشىء نجده حقا.. قال: « **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة**» معنى«قر الدجاجة» أى يرددها كما تفعل الدجاجة صيحاتها بصوتها المميز والمعروف.

*****

الجن لا تعلم الغيب

قال تعالى: ﴿**فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين**﴾(١).

يذكر الله تعالى كيفية موت سليمان عليه السلام وكيف عمى على الجن المسخرين له فى الأعمال الشاقة أنه مكث متوكئا على عصاه (منسأته) ميتاً مدة طويلة. كما قال ابن عباس رضى الله عنه: ظل سليمان عليه السلام متوكئا على عصاه مدة طويلة فلما خر تبينت الجن والإنس أيضا أن الجن لا يعلمون الغيب كما

(١) سورة سبأ: ١٤.

كانوا يتوهمون ويوهمون الناس.

وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى قول الله تبارك وتعالى: ﴿**ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته**﴾ قال: قال سليمان عليه السلام لملك الموت: إذا أمرت بى فأعلمنى فأتاه فقال: يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير وليس له باب فقام يصلى فاتكأ على عصاه قال: فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه، ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت.

قال والجن تعمل بين يديه وينظرون إليه يحسبون أنه حى قال: فبعث الله عز وجل دابة الأرض، قال: والدابة تأكل العيدان يقال لها الأرضة فدخلت فيها فأكلتها حتى إذا أكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخر ميتا، فلما رأت ذلك الجن انفضوا وذهبوا قال: فذلك قوله تعالى: ﴿**ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته**﴾ قال أصبغ: بلغنى عن غيره أنها قامت تأكل منها قبل أن يخر، وذكر غير واحد من السلف نحوا من هذا وعن ابن مسعود رضى الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كان سليمان عليه السلام يتحنث فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر. فيدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فأدخله فى المرة التى توفى فيها فكان بدء ذلك أنه لم يكن يوما يصبح فيه إلا ينبت الله فى بيت المقدس شجرة فيأتيها فيسألها ما اسمك فتقول كذا وكذا فإن كانت لغرس غرسها وإن كانت نبت دواء قالت: له نبت دواء كذا وكذا فيجعلها كذلك حتى نبتت شجرة يقال لها (الخروبة) فسألها ما اسمك قالت: أنا (الخروبة). قال ولأى شىء نبت؟ قالت: نبت لخراب هذا المسجد، قال سليمان عليه السلام: ما كان الله ليخربه وأنا حى أنت التى على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها فى حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلى متكئاً على عصاه فمات ولم تعلم به الشياطين وهم فى ذلك يعملون له يخافون أن يخرج عليهم فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذى يريد أن يخلع يقول: ألست جلداً إن دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك النفر فمر ولم يكن شيطان ينظر إلى سليمان عليه السلام فى المحراب إلا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع فى البيت

فلم يحترق ونظر إلى سليمان عليه السلام قد سقط ميتا فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات. ففتحوا عليه فأخرجوه ووجدوا منسأته ـ وهى العصا بلسان الحبشة ـ وقد أكلتها الأرضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يوما وليلة، ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه مات منذ سنة.

وهى فى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه «فمكثوا يدينون له بعد موته حولا كاملا» فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم يطلعون على الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا فى العذاب سنة يعملون له[(١)].

ومما سبق يتضح أن الجن لا يعلمون الغيب وفى هذا تكذيب لمن يدعى معرفة الجن بالغيب وهكذا تكذيب للكهنة والعرافين والسحرة وغيرهم (راجع الجن واستراق السمع).

*****

الجن وعقائدهم ودياناتهم

للجن عقائد كالإنس تماماً سواءً بسواء، فمنهم المسلم والنصرانى واليهودى ومنهم وثنيون، أما مسلموهم فهم جماعات منهم السنى والسلفى والصوفى وغيره، وقد أخبر الله تبارك وتعالى عن قولهم: ﴿**وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا**﴾ [(٢)]طرائق قددا أى منا المؤمنون والكفرة.

وأما عن إيمان الجن فى قوله تعالى حين أخبر نبيه عن قولهم: ﴿**قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً**﴾[(٣)] قيل اختلف الصحابيان عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود فى كون النبى ﷺ بعث إلى الجن ودعاهم ليستمعوا أم إنهم استمعوا إليه وإلى القرآن الكريم دون أن يراهم ثم ولوا إلى قومهم منذرين ثم أخبره المولى تبارك وتعالى حين أوحى إليه وأمره أن يخبر أمته من الإنس بذلك، هذا ما قاله ابن عباس. أما ما قاله ابن مسعود فقال: إن الرسول ﷺ قد أرسل للإنس والجن معا وأن الله تبارك وتعالى قد أمره بتبليغ دعوته إلى الجن كما أمره تبليغ دعوته إلى الإنس مستدلا بقوله تعالى: ﴿**وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا**

---

(١) السياق جميعه لابن كثير ٥٢٩، ٥٣٠/٣.

(٢) الجن: (١١).　　(٣) الجن: ١، ٢.

يخاف بخسا ولا رهقا. وأنا منا المسلمرن ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾[1].

وعلى هذا فإن الجن مكلفون بالإيمان بدعوة محمد ﷺ ولذلك فسيلقى كل منهم جزاء عمله فإن كان عمله خيرا دخل الجنة وإلا فالنار

ورد فى فتح البارى؛ اتفاق العلماء على أن كفار الجن سيدخلون النار، واختلفوا هل مؤمنوهم سيدخلون الجنة أم لا؟.

قال الحافظ: هى على أقوال: أولها: نعم وهو قول الأكثر. وثانيها: يكونون فى ربض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة معه. وثالثها: أنهم أصحاب الأعراف. ورابعها: توقف عن الجواب فى هذا [٢].

قال ابن كثير:(والحق أن مؤمنهم كمؤمنى الإنس يدخون الجنة كما هو مذهب جماعة من السلف وقد استدل بعضهم لهذا بقوله عز وجل: **﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾**[٣] وفى هذا الاستلال نظر وأحسن منه قوله جلا وعلا: **﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان. فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾**[٤])[٥].

وقد امتن الله تعالى على الثقلين ـ الإنس والجن ـ بأن جعل جزاء محسنهم الجنة وقد قابلت الجن هذه الآية بالشكر القولى أبلغ من الإنس فقالوا: (ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد) فلم يكن الله تعالى ليمتن عليهم بجزاء لا يحصل لهم[٦]، وروى الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: «**مالى أراكم سكوت للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ إلا قالوا: ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد**»، وفى رسالة الجن للإمام ابن تيمية قال: أرسل الله محمدا ﷺ إلى جميع الثقلين ـ الإنس والجن ـ وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته وأن يحلوا ما أحل الله، ورسوله ﷺ ويحرموا ما حرم الله، ورسوله ﷺ وأن كل ما قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله كما استحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل، وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وسائر طوائف

(١) الجن: ١٣ـ ١٥. (٢) فتح البارى ٦/٣٤٦٠. (٣) الرحمن: ٥٦، ٧٤.
(٤) الرحمن: ٤٦، ٤٧. (٥)ابن كثير ٤/١٧١. (٦) رسالة الجن لابن تيمية.

المسلمين وأهل السنة والجماعة وغيرهم.

وكذا أوردنا فى موضوع (وجود الجان بين النفى والبرهان) قصة ابنة النضر بن الحارث وقول الجنى(رعيتها فى الجاهلية بحسبى وفى الإسلام بدينى).

ومن هذا ندرك أن النبى ﷺ أرسل إلى الثقلين ـ الإنس والجن وبذلك ندرك أن لهم ديانات وعقائد مختلفة؛ أما مؤمنهم فهو يعمل الصالحات وأما كفارهم يعملون الخبائث ومنها إيذاء الإنس إن لم يتعونوا بالله منهم بما ورد من الأذكار وقراءة آى القرآن.

*****

الجن تشهد للمؤذنين يوم القيامة

روى مالك والبخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: « **إنى أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت فى غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة**».(١)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع النداء فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب للصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى**».(٢)

ومن هذا نرى أن الشيطان يدبر حين يسمع الأذان وله ضراط حتى لا يسمع للمؤذن فيدعى بالشهادة يوم الحجاب فكيف يشهد للإنسان وهو عدوه ودائما يعمل ويسعى لإضلاله وإيراده مواطن الهلاك وحين يهرب الشيطان أثناء رفع الأذان يهرب وملؤه هم وغم وحزن وندم على عدم مقدرته على إضلال هذا المؤذن، قال تعالى: ﴿**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير**﴾(٣).

وقوله: ﴿**إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبينا**﴾(٤).

وقوله: ﴿**ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين**﴾(٥).

---

(١) لقط المرجان. (٢) رواه مالك والبخارى ومسلم.
(٣) فاطر: ٦ (٤) الإسراء: ٥٣. (٥) الزخرف: ٦٢.

وقوله: ﴿ولا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾(١).

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإنهم هم مبصرون﴾(٢).

*****

الجن والاستعاذة بهم محرمة

قال تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾(٣)، قال ابن كثير: أى كنا نرى أن لنا فضلاً على الإنس لأنهم كانوا يعوذون بنا وإذا نزلوا وادياً أو مكاناً موحشاً من البرارى وغيرها كما كانت عادة العرب فى جاهليتهم يعوذون بعظيم الوادى ـ المكان ـ من الجان أن يصيبهم بشىء يسؤوهم كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه فى جوار رجل كبير زمامه وخفارته فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقا، أى خوفاً وإرهاقاً ورعباً وذعرا، حتى بقوا أشد مخافة وأكثر تعوذاً بهم.

وكما قال قتادة ﴿فزادوهم رهقاً﴾ أى إثماً وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة: قال السدى: كان الرجل يخرج بأهله فيأتى الأرض فينزلها فيقول: أعوذ بسيد هذا الوادى من الجن أن أضر وأنا فيه أو مالى أو ولدى أو ماشيتى، قال قتادة: فإذا عاذ بهم من دون الله رهقهم الجن بالأذى عند ذلك.

روى ابن أبى حاتم عن عكرمة قال: كان الجن يفرقون ـ أى يخافون من الإنس) كما يفرق الإنس منهم أو أشد، فكان الإنس إذا نزلوا وادياً هرب الجن فيقول سيد القوم: نعوذ بسيد هذا الوادى فقال الجن: نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون. .

وقال ابن أبى حاتم عن ابن السائب الأنصارى قال: خرجت مع أبى من المدينة فى حاجة، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ بمكة فآوانا المبيت إلى راعى غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعى فقال: يا عامر الوادى جارك فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان أرسله فأتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم لم تصبه كدمة وأنزل الله تعالى على رسوله بمكة: ﴿وأنه كان

(١) الأعراف: ٢٧. (٢) الأعراف: ٢٠١. (٣) الجن: ٦.

رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾.

ثم قال: وروى عن عبيد بن عمير ومجاهد نحوه وقد يكون هذا الذئب الذى أخذ الحمل - وهو ولد - الشاة كان جنياً يرهب الإنس ويخاف منه ثم رده عليه لما استجار به ليضله ويهنه ويخرجه عن دينه والله تعالى أعلم[1].

قال القرطبى: الاستعاذة بالجن دون الله كفر وشرك...

وروى عن رسول الله ﷺ حين انحدرت الشياطين والجبال من الأودية والشعاب يريدون رسول الله ﷺ فلما رآهم فزع فجاء جبريل عليه السلام فقال: **يا محمد قل: «أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن براً ولا فاجر من شر ما نزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما فى الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يارحمن» فطفئت نار الشيطان وهزمهم الله عز وجل**[2].

وفى صحيح مسلم أيضاً، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغنى البارحة قال: «**أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**».

*****

الجن تخاف الإنس

روى ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال: بينما أنا ذات ليلة أصلى إذا قام مثل الغلام بين يدى، قال: فشددت عليه لآخذه، فقام فوثب خلف الحائط حتى سمعت قعته فما عاد إلىّ بعد ذلك..

قال مجاهد: أنهم يهابونكم كما تهابونهم

ورد أن رجل يدعى أبا شراعة قال: رآنى يحيى بن الجزار وأنا أهاب أن أدخل زقاقاً بالليل فقال لى: إن الذى تهاب أشد منك فرقاً.

وروى أيضا عن مجاهد قال: الشيطان أشد فرقاً - أى خوفا - من أحدكم منه فإن تعرضت فلا تفرقوا فيركبكم ولكن شدوا عليه فإنه يذهب.. ومما يذهب كيد الشيطان عن الإنسان آية الكرسى، وكذلك الأذان، لأنه يولى وله ضراط كما ورد

(١) تفسير ابن كثير: ٤٢/٤.
(٢) رواه مسلم.

بالأحاديث النبوية الشريفة.

عن بريدة قال: خرج رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جويرية سوداء فقالت: إنى كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها: «**إن كنت نذرت فاضربى وإلا فلا**» فقالت: نذرت فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب قم دخل على وهى تضرب، ثم دخل عثمان وهى تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إنى كنت جالساً وهى تضرب، فدخل أبو بكر وهى تضرب، ثم دخل على وهى تضرب، ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف وجلست عليه**»(١).

يقول الشيخ الشعراوى فى تفسيره: إن الشياطين لهم قدرة على التشكل بأى صورة من الصور، ونحن لا نستطيع أن ندرك الشيطان على صورته الحقيقية ولكنه إذا تشكل فى صورة إنسان رأيناه إنساناً، وإذا تشكل فى صورة حيوان رأيناه حيواناً، وفى هذه الحالة تحكمه الصورة.. فإذا تشكل كإنسان وأطلقت عليه الرصاص مات..، وإذا تشكل فى صورة حيوان ودهمته بسيارتك مات، ذلك لأن الصورة تحكمه بقانونها.. وهذا هو السر فى أنه لا يبقى فى تشكله إلا لمحة ثم يختفى فى ثوان.. لماذا؛ لأنه يخشى ممن يراه فى هذه الصورة أن يقتله خصوصاً أن قانون التشكل يحكمه.. ولذلك فإن رسول الله ﷺ حين تشكل له الشيطان فى صوره إنسان قال: «**ولقد هممت أن أربطه فى سارية المسجد فتلاعب به صبيان المدينة ولكننى تذكرت قول أخى سليمان: ﴿رب هب لى حكماً لا ينبغى لأحد من بعدى﴾فتركته**».

يقول شيخنا الجليل أيضاً: ومن رحمة الله بنا أنه إذا تشكل الشيطان فإن الصورة تحكمه..، وإلا لكانوا فدعونا وجعلوا حياتنا جحيماً.. فالله سبحانه وتعالى جعل الكون يقوم على التوازن حتى لا يطغى أحد على أحد.

روى عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال: قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس، قيل: وكيف قاتلت الجن والإنس؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فنزلنا منزلاً فأخذت قربتى ودلوى لأستقى، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه سيأتيك**

(١) رواه الترمذى.

على الماء آت يمنعك منه» فلما كنت على رأس البئر إذا برجل أسود كأنه مرسى فقال: والله لا تسقى منها اليوم ذنوباً واحداً، فأخذنى وأخذته فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قربتى فأتيت رسول الله ﷺ فقال: **«هل أتاك على الماء أحد»** فقلت: نعم، فقصصت عليه القصة، فقال: **«أتدرى من هو؟»**. قلت: لا. قال: **«ذاك الشيطان»**.

*****

حكم الاستعانة بالجن واستخدامهم

قال تعالى: **﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾**.(١)

من يستعمل الجن فى أمور مباحة له فهو كمن استعمل الإنس فى أمور مباحة له كما ذكر البعض ولا يصح لمن لا يكون عنده علم تام بالشريعة أن يستعين بهم؛ لأن بالجن يكذب كثيرا وهم يضلون من لا يجيد معاملتهم ويدحض كذبهم وحججهم.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الإنس بذلك فهذا هو من أفضل أولياء الله تعالى وهو فى ذلك من خلفاء الرسول ونوابه، ومن كان يستعمل الجن فى أمور مباحة فهو كمن استعمل الإنس فى أمور مباحة له، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم فى مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك، وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى فغايته أن يكون من عموم أولياء الله مثل الملك مع العبد والرسول. كسليمان ويوسف مع إبراهيم، وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين..

ومن كان يستغل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما فى الشرك، أو فى قتل معصوم الدم أو العدوان عليهم بغير القتل لتمريضه. وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم.. أو فى فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر.. وإن استعان بهم على المعاصى فهو عاص؛ إما فاسق وإما مذنب غير فاسق. وإن لم يكن تام العلم

(١) الشعراء: ٢٢١ ـ ٢٢٣.

بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات. . مثل أن يستعين بهم على الحج أو يطير به عند السماع البدعى، أو يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعى الذى أمره الله تعالى به ورسوله وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به. .

وطرق السحرة والكهان فى الاستعانة بالجن والشياطين فى أصلها شرك؛ لأن الشياطين لا تخدم الساحر إلا إذا كفر قولاً وعملا وكلما كان الساحر غليظ القلب، لارحمة لديه ولا شفقة كلما خدمته الشياطين ونفذت له بعض ما يطلب.

*****

الجن قرين للإنسان

قال تعالى: ﴿**وقال قرينه هذا مالدى عتيد**﴾(١).

وقولة: ﴿**وقيضا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم**﴾(٢).

والقرين: جن ولكنه شيطان: ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين**﴾(٣) ولا يأمر إلا بالشر فهو يوسوس دائما للنفس الإنسانية ويحدثها دائما بالسوء، قيل القرين: هو الجن الذى يلازم الإنسان منذ ولادته حتى وفاته فيتركه لطول عمره عن عمر الإنسان.

عن ابن مسعود رضى الله عنه: أن النبىﷺ قال: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «**وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير**»(٤).

وعن عائشة رضى الله عنها، أن رسول اللهﷺ، خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه قالت: فجاءﷺ فقال: «**مالك يا عائشة أغرت؟**» فقلت: ومالى لا يغار مثلى على مثلك، فقالﷺ: «**أفأخذك شيطانك؟**» فقلت: يا رسول الله أو معى شيطان قال: «**نعم ومع كل إنسان**» قلت: ومعك يا رسول الله قال: «**نعم، ولكن ربى عز وجل أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير**»(٥).

---

(١) ق:٢٣. (٢) فصلت: ٢٥. (٣) الزخرف:٣٦

(٤، ٥) رواه مسلم فى صحيحه.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن والملائكة**» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «**وإياى ولكن الله أعاننى عليه فلا يأمرنى إلا بحق**»(١).

وعن جابر رضى الله عنه قال: قال لنا النبى ﷺ: «**لا تدخلوا على المعيبات فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**» قيل: ومنك يا رسول الله؟ قال: «**ومنى ولكن الله أعاننى عليه فأسلم**».

*****

الجن فى بدن الإنس

ينكر البعض دخول الجن بدن الإنس وليس لهم فى ذلك دليل إلا أنهم خلقوا من (نار) والأحاديث المتقدمة فى (الجن قرين الإنسان) دالة على أن الجن قرين للإنسان يوسوس له أن يكون دائم العصيان لله ولكن المؤمن يجاهده، ذكر أبو الحسن الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون: إن الجن تدخل فى بدن المصروع كما قال الله تعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس**﴾(٢).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: إن قوماً يقولون إن الجن لا تدخل فى بدن الإنس، قال: يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه.

وكذلك تتضح الرؤى بقوله تعالى: ﴿**إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه**﴾(٣).

وروى ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق**»(٤).

فهو إذاً يجول فى بدن الإنسان بيسر وسهولة للطافة أجسامهم، كما ذكر العلماء - وهنا لا داعى لإنكار دخول الجن بدن الإنس، وتأثير السحر ما يسرى إلا بدخول الجن بدن المسحور - الإنسان - فيؤثر على توافق أعضاءه ويحدث تغييرات.

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده، ومسلم فى صحيحه
(٢) البقرة: ٢٧٥.
(٣) الكهف: ٥٠
(٤) رواه مسلم.

قال القاضى عبد الجبار: إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسام الجن وإنها كالهواء لم يمنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التخرق والتخلخل، ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لأنها لا تجتمع إلا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول[(١)].

أما عن المتشدقين القائلين بأن الجن من النار وإن دخل بدن الإنسان سيحرقه فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه خنق شيطاناً قد عرض له فى صلاته حتى أحس ﷺ برد لعابه على يده الشريفة، ولعاب الشيطان البارد هذا دليل على انتقال العنصر النارى عن الجن وتحولهم إلى أجسام لطيفة خفيفة كما الإنسان الذى أصله طين وتحول عن طبيعته الأولى وصار لحماً ودماً وعظاماً، ومن هذا فالشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق.

*****

الجن هل يموتون

ذكر الإمام الشوكانى فى تفسيره عن ابن عباس قال: إن الجن هم الجان وليسوا شياطين: والشياطين ولد إبليس، وهم لا يموتون إلا مع إبليس، والجن والإنس يموتون فمنهم المؤمن ومنهم الكافر.

روى البخارى عن رسول الله ﷺ فى دعائه قال: «**أعوذ بعزتك الذى لا إله إلا أنت الذى لا يموت والجن والإنس يموتون**»[(٢)].

قال تعالى: ﴿**كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. فبأى آلاء ربكما تكذبان**﴾[(٣)] فكافة الخلق مصيرهم الفناء(الموت) أما الاختلاف فى كم يعيشون فإبليس عليه اللعنة، طلب من ربه الإنظار إلى يوم يبعثون: ﴿**قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم**﴾[(٤)].

روى البيهقى عن عمر رضى الله عنه قال: بينما نحن قعود مع النبى ﷺ على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ فى يده عصا فسلم على النبى ﷺ فرد عليه السلام ثم قال: نغمة الجن وغمتهم، قال: «**من أنت؟**» قال: أنا هامة بن الأهيم

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/١٢.
(٢) رواه البخارى.
(٣) الرحمن: ٢٦ ـ ٢٨.
(٤) ص: ٧٩ـ٨١.

ابن الأقيس بن إبليس: قال ﷺ : «**ما بينك وبين إبليس إلا أبوان فكم أتى عليك من الدهر**» قال: قد أفنت الدنيا عمرها إلا قليلاً. . ليلة قتل قابيل هابيل كنت غلاما، أعوام أفقه الكلام وأجر بالآكام وأمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام، فقال الرسول الكريم ﷺ: «**بئس عمل الشيخ المتوسم، والشاب المتلوم**» قال: زدنى إنى تائب إلى الله تعالى إنى كنت مع نوح فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكانى. . ، وقال: لا جرم إنى على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وقال: قلت يا نوح: إنى ممن اشترك فى دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لى عند ربك توبه، قال: يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة. وإنى قرأت فيما أنزل الله على أنه ليس من عبد يتوب إلى الله بالغاً ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، فقم فتوضأ واسجد سجدتين، فقمت من ساعة أمرنى به فنادانى ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجداً حولاً، وكنت مع هود فى مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكانى.

وكنت زواراً ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان الأمين، وكنت ألقى إلياس فى الأودية، وأنا ألقاه الآن، وإنى لقيت موسى بن عمران فعلمنى من التوراة، وقال لى: إن أنت لقيت عيسى ابن مريم فأقرئه السلام وإنى لقيت عيسى ابن مريم فأقرأته السلام وإن عيسى ابن مريم قال لى: إن أنت لقيت محمداً فأقرئه منى السلام.

فأرسل رسول الله ﷺ عينيه وبكى ثم قال: «**وعلى عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك السلام يا هامة بأدائك الأمانة**» قال يا رسول الله افعل بى ما فعل بى موسى بن عمران، إنه علمنى من التوراة. فعلمه رسول الله ﷺ. ﴿**إذا وقعت الواقعة**﴾، و﴿**عم يتساءلون**﴾، و﴿**إذا الشمس كورت**﴾، والمعوذتين، و﴿**قل هو الله أحد**﴾.

وقال: «**ارفع إلينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا**»، قال عمر فقبض رسول الله ﷺ ولم ينعه إلينا فلست أدرى أحى هو أو ميت؟

ندرك مما سبق أن الجن تتفاوت أعمارهم، ولكنهم أطول عمراً من الإنسان بكثير(١).

قال تعالى: ﴿**أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين**﴾(٢).

*****

الجن عاينت موته

أخى بعد أن أصبحت محن الزمان عليك كثيرة وسرورك يأتيك كالأعياد. أوصيك:

فأخى:

دع الأيام تفعـــــل ما تشاء ... وطب نفساً إذا حـــكم القضاء

ولا تجذع لحــــادثة الليــالى ... فما لحـــوادث الدنيـا بقـاء

وكن رجلا على الأهوال جلداً ... وشيمتك السماحة والوفـــاء

أصيب أخى الأكبر بسحر عظيم كما ورد بالمقدمة وما سيرد تفصيله كذلك.

فقد سحر لأخى أحد الأقارب للوالد ولكنه كان يحيا حياة طبيعية إلا أنه توقف عن العمل بعد أن تخرج من كلية الهندسة كما ذكرنا، وسحر له ثانية وشرب الطلاسم السحرية فى مشروب قدم له عنا. أحد الأقارب للوالدة، وكلما لم يحدث ما أرادوه من تزويجه ابنتهم، زادوه بسحر آخر. حدث هذا أكثر من أربع مرات.

اغسل يديك من الزمان وأهله ... واحذر مودتهم تنال خيره

وكان عندما يحضر من عندهم تأخذه نوبات مرضية لا نعلم لها سبباً وبالطبع لم نك نعرف أمر هذا السحر.

وفى هذه الأثناء شرب سحراً آخر لنفس الغرض، عندما كان يصمم منزلاً بالبلدة حيث وضعوا له سحرهم فى مشروب شربه أيضاً وأفردنا لكيفية علاجه فى

---

(١) رواه البيهقى.

(٢) الأحقاف: ١٨.

موضوع باب(الملح وعلاج السحر)وبعد ذلك وذات يوم رأينا عجباً فقد أصاب أخى تغيير صحى حاد ومفاجئ مما أدمى قلوب الأسرة وبعض الأصدقاء الذين رأوه على حاله تلك، وكانت حالته بينة المعالم فلم يكن مرضه مرض أعضاء يعالج عند الأطباء ولكنه كان من أثر السحر؛ لهذا أخذت أقرأ عليه بعض ما تيسر من آى القرآن الكريم وكان ذلك فى حضور أحد أصدقائنا وقبل أن أفرغ من القراءة صرخ ما عليه من الجن الموكل بالسحر وغاب أخى عن الوعى وبدأنا الحديث.

قلت له: بسم الله من أنت: قال (..).

قلت: ما دينك: قال الإسلام.. وطبعا كان كاذباً؛ لأن الجنى المسلم لا يكون خادماً لساحر، إلا نادراً، وعلمت بعد ذلك أنه كان (نصرانيا).

قلت له: من أين أتيت، قال: من سحر.

قلت له: مَنْ سحر له، قال: قريبتكم(..) وذكر اسمها وهى من أقارب الوالدة.

قلت: ومن الساحر: قال.(...)

قلت: أين وضع السحر: قال: شربه فى (كوب الشاى).

قلت: متى ذلك قال: فى ٦رمضان سنة ١٤١١هـ، وكنا عقب هذا التاريخ بنحو ٤٠ يوماً.

قلت: ولما لم يظهر التأثير الذى نراه الآن من ساعتها.

قال: نحن نؤذيه هكذا كلما أذانا وآلمنا بقراءته للقرآن ـ وكان أخى قد أتم حفظ القرآن وكان يراجعه دائما على المحفظ الذى حفظ القرآن الكريم على يديه.

قلت: هل سحر له قبل ذلك: قال:نعم

قلت له: ممن.

قال:سحر له(..) وذكر اسمه، فعندما كان يصمم له منزله أعطاه سحراً شربه، قلت:هل هناك شيء آخر قال: نعم، قلت: وما هو؟.

قال: سحر له أحد الأقارب عام ٨٤(..) وذكر اسمه.

قلت: وعند من سحر له؟ قال: عند ساحر بكفر الشيخ يدعى(. . .).

قلت: ولماذا سحر له، قال: من أجل ألا ينجح، قلت: أين وضع هذا السحر.

قال: وضعه بمقبرة مهجورة. قلت: هل أثر عليه؟ قال: نعم.

قلت: كيف؟ قال: أثرنا عليه فى السنة النهائية ـ وكان أخى لأول مرة فى حياته التعليمية يحدث له أن يتخلف فى مادة ـ كان ذلك كما ذكر بالسنة النهائية ولم نعلم عن هذا السحر شيئاً وكذلك لم أكن أعلم أن السحر يؤثر كذلك على الناحية التعليمية على نحو ذكر، وبالطبع كنت أتعجب فكنت أعلم أنه يسحر له من أجل الزواج وهذه من الأمور البسيطة ماإن قورنت بما حدث من نجاح ورسوب.

قلت له: هل تعلم مازال تأثير هذا السحر جارياً بعد أنهى تعليمه؟ قال: نعم هو عامل له بالوقف عن النجاح ولذلك فهو لا يعمل ولن يعمل هذا ـ وكان أخى الأوحد المتفرد بالتعطل عن العمل دون جميع أقرانه بنفس التخصصَ (هندسة مدنية)، ممن نعرف.

جميع زملاؤه كانوا يعملون بأعمال مختلفة وكذلك جميع من تخرجوا بعده وكان الجميع يعجب من أمر توقفه عن العمل.

قلت: كيف تؤثرون عليه ليتوقف عن العمل هكذا.

قال: كلما ذهب يطلب عملاً فى القطاع العام بعد(إعلان) وكذلك القطاع الخاص، كنا نسود وجهه ونجعل المسؤولين لا يريدونه أو يحدث بينهما خلاف. وإن وفق لعمل ونجح فى الاختبار نجعله يتكاسل عن الذهاب إليه فلا يذهب لمعرفة نتائج الاختبارات التى يقبل فيها ليأسه الدائم من عدم التوفيق الذى لا يدعه، وهذا هو السبب فى أنه لا يعمل ولا يجد عملا.

قلت له: لا يهمنى كل هذا العبث والكذب، أريد أن تخرج ومن معك فأجاب، بصوت مرتفع ونبرات قوية؛ لا، لا، لن أخرج. قلت له: ولماذا؟

قال: إن خرجنا أنا ومن معى قتلنا الساحر، وكنت أعرف العدد الذى معه من الجن، وكنت قد عرضت عليه الإسلام أثناء الحديث ولكنه أبى فلم أكرهه.

وأصر على عدم الخروج فكان لابد لى من ردعه وإخراجه أو حرقه بإذن الله

تبارك وتعالى، فتناولت دورقاً مملوء بالماء وناولته صديقنا وكان يحضرنا كما ذكرت ليقرأ وينفث فيه ببعض الآيات التى أمليتها عليه وأخذ يقرأ ويكرر.

وأخذت أنا أقرأ على أخى فكان الجن يصرخ ويتألم ويشتد أنينه وصراخه وألمه كلما أسقيناه الماء أو رش الوجه بهذا الماء الذى قرئ عليه آيات الذكر الحكيم، وكان تألمهم يشتد أيضاً كلما قرأنا آى العذاب وبعد صراخ وتألم وعويل وحركة بدأت الحركة تخبوا معها الصوت والصراخ حتى يتلاشى كل ذلك، وتعاين - أى ترى - أثناء ذلك على وجة المصروع كأنه احتضار حتى أنه قد يصيبك رعب من أجل المصروع وقد أصابنى الرعب مما أعاين من احتضار الجنى على هذه الحالة.

وبعد تلاشى الحركة والصراخ تبدأ مرحلة هدوء نسبى ثم يبدأ الصراخ والعويل بحضور جنى آخر حتى يتلاشى حركته وكان الجنى قبل أن تتلاشى حركته - يموت - يطلب جرعة ماء.

فى مشهد كأنه احتضار الآدمى تماماً وعلى وجه الآدمى - وكنت لا أعطيهم حال طلبهم الماء ماء لإيلامهم أيضاً بمنعه عنهم وتبدأ الحركة تتلاشى و. . حتى انتهينا من القضاء بعون الله وبفضله ومنته من القضاء على جميع من كان بالجسد وأفاق أخى بعد ذلك مطمئناً كأن شيئاً لم يكن ولكنه تعجب بعض الشىء من بلل ملابسه الذى أدرك ملابسه وأخذنا نتحدث معاً بسكينة وهدوء وحمدنا الله تبارك وتعالى أن عافاه مما كان قد ألم به ونحمد الله على ذلك حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده.

أما دليل حرق الجن كما سبق وذكرنا من حديث رجل بنى كعب قوله: دخلت البصرة لأبيع تمرا، فلم أجد منزلاً، فوجدت داراً قد نسج العنكبوت عليها.

فقلت: ما بال هذه الدار؟ قيل: معمورة؛ يريدون التى يسكنها الجن، إلى نهاية حديثه حتى يقول: أنه سمع منادياً ينادى وقال له: أحرقت عفريتا فقال: وبما أحرقته؟ فقال: بقوله تعالى: ﴿**ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم**﴾ هذا ولا شك أن للقرآن فضل وإعجاز بين.

ذكر ابن عقيل فى الفنون:

كان عندنا بالظفرية - يعنى ببغدا - دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى فجاء

رجل مقرئ فأكتراها وارتقبناه، فبات بها وأصبح سالماً فتعجب الجيران فأقام مدة ثم انتقل فسئل فقال: لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئاً من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر فسلم عليّ فخفت فقال: لا بأس عليك؟ علمنى شيئاً من القرآن فشرعت أعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حديثها؟.

قال: نحن جن مسلمون نقرأ القرآن، ونصلى وهذه الدار ما يسكنها إلا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم.

*****

الجن حشرت لسليمان

ذكر صاحب كتاب (عجائب المخلوقات) أنه جاء فى الأخبار أن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام، نادى جبريل عليه السلام، أيتها الجن والشياطين أجيبوا بإذن الله لنبيه سليمان بن داود، فخرجت الجن والشياطين من المغارات ومن الجبال، ومن الآكام والأودية والآجام، وهى تقول: لبيك لبيك، تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه، حتى حشرت لسليمان طائعة ذليلة وهى يومئذ أربعمائة وعشرون فرقة، فوقفوا بين يدى سليمان. فجعل ينظر إلى خلقها وعجائب صورها، وهم بيض وسود، وصفر وشقر، وبلق على صور الخيول والبغال والسباع، ولها خراطيم وأذناب وحوافر وقرون..

فسجد سليمان لله شكراً وقال: اللهم ألبسنى من القوة والهيبة ما أستطيع به النظر إليهم، فأتاه جبريل عليه السلام، وقال: إن الله تعالى قواك عليهم، قم من مكانك، فقام والخاتم فى أصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت رؤوسها وقالت: يابن داود إنا قد حشرنا إليك وأمرنا بالطاعة لك، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم، ومساكنهم وطعامهم وشرابهم، وهم يجيبونه. فقال لهم: مالكم صوركم مختلفة وأبوكم واحد؟ فقالوا: إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاط نسبنا ومناكحتنا، فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهتمون بالفساد، والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك بالأعمدة، فصفد المردة وفرقهم فى الأعمال المختلفة من عمل الحديد، والنحاس وقطع الأحجار والصخور وأبنية الحصون وأمر نساءهم بغزل القذ والإبرسيم ـ الحرير ـ والقطن، ونسج القطن والنمارق ـ الوسائد ـ وأمر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل والجفان

والقدور الراسيات فاتخذوا له قدوراً من الحجارة، كل قدر يأكل منها ألف مليون نسمة، وأشغل طائفه منهم بالطحن وطائفة بالجذ وأخرى بالذبح وبالسلخ، وطائفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر واللآلئ وطائفة لحفر الآبار والقنوات وشق الأنهار، وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض، وطائفة للمعدنيات واستخراجها فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب ليتقى فسادهم ويكونوا قوة ملكه.

يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿**ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين. ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين**﴾.[1]

وقال: ﴿**وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون**﴾[2]

﴿**قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين**﴾[3] وقوله تعالى: ﴿**ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير. يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات**﴾.[4]

وقوله تعالى: ﴿**فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب. والشياطين كل بناء وغواص . وآخرين مقرنين فى الأصفاد**﴾[5]

من هذه الآيات البينات ندرك أن الله تبارك وتعالى سخر لسليمان عليه السلام الجن يتصرف فيهم بحكم الملك والنبوة.

*****

الجن وطردهم من المنازل

مما تقدم نجد أن الجن يسكنون المنازل وقد يؤذون سكان الإنس أو يظهرون لهم مما يجعل حياة الإنس غير مستقرة، أما كيفة طرد الجن من المنازل أن تقرأ قوله تبارك وتعالى: ﴿**ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزا**﴾.[6]

ثم تقول: أقسم عليكم بعزة الله وقدرته وقهره وعظيم سلطانه وكبريائه أن

(١) الأنبياء: ٨١، ٨٢. (٢) النمل: ١٧. (٣) النمل: ٣٩.
(٤) سبأ: ١٢، ١٣. (٥) ص: ٣٦، ٣٨. (٦) الأحزاب: ٢٥.

تتسلسوا بسلاسل من نار فى أعناقكم وأيديكم وأرجلكم. تكرر ذلك فى جميع الحجرات عدا الحمام ونحوه. . وتستطيع قراءته على الماء ثم تتبع بهذا الماء جوانب الحجرات.

وأيضاً تستطيع قراءة هذا القسم لطردهم وهو أن تقول: بسم الله أمسينا بالله الذى ليس منه شىء ممتنع وبعزة الله التى لا ترام ولا تضام، وسلطانه المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، وشر ما خلق وذراً وبراً ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم.

أعوذ بما استعاذ به إبراهيم وموسى وعيسى ومن شر ما خلق وذراً وبراً ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبقى.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم. والصافات صفا. فالزاجرات زجرا. فالتاليات ذكرا. إن إلهكم لواحد. رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق. إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وحفظا من كل شيطان مارد. لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب. دحوراً ولهم عذاب واصب. إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب**﴾[(1)]

وتستطيع قراءة هذا الدعاء الطيب والآيات الكريمة على الماء وتتبع به أركان الحجرات وتكرر ذلك إلى أن يزول ما تجد إن شاء الله ويتحولون عن منزلك.

ورد عن النضر ـ هاشم بن القاسم أن عمار منزله من الجن خاطبوه فقيل: يا أبا النضير تحول عن جوارنا، قال: فاشتد ذلك على فكتبت إلى المحاربى إن بئراً بالمدينة كان يقطع رشاؤها فنزل بهم ركب فشكو ذلك إليهم فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه فى البئر فخرجت نار من البئر فطفئت على البئر. قال أبو النضير: فأخذت توراً من الماء ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته، فصاحوا بى: أحرقتنا نحن نتحول عنك وهو: بسم الله أمسينا بالله الذى ليس منه شىء ممتنع وبعزة الله التى لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع

---

(1) الصافات: ١: ١٠.

نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ ومن شر إبليس وجنوده.

وأسرد فى بحثى هذه القصة التى وقعت أثناء كنت أعد للبحث فى أوقات الراحة بمكتبة مدرسة ميت سويد الإعدادية، وحين علم الأخ (محمد عبد الجليل) أمين المكتبة بأمر ما أكتب فأخذ يسألنى عدة أسئلة بعدها قال لى: إن له أخ صديق ببلده تدعى(ميت عاصم) وهو أمين مكتبة مدرسية أيضاً وهم زملاء دراسة والأخ محمد من مدينة(دكرنس) قال: إن صديقه تأتيه فى مناماته جنية على هيئة امرأة ولكنها تتخيل له وتتلاشى من حيث جاءت ولكنه يراها عياناً بياناً أثناء يقظته، إما قبل الاستغراق فى النوم وإما إذا استيقظ قلقاً أثناء الليل وتتلاشى عقب رؤيته لها.

وذكر أنه يحيا حياة ملؤها التشاؤم واليأس مما يجد حيث أنه أقدم على الخطبة خمس مرات ولكن باءت جميعها بالفشل وتجاوز سنه الثلاثين عاماً بقليل ولذلك دب اليأس إلى نفسه قال فهل له علاج؟.

ووفقنى الله تبارك وتعالى وكتبت له كتاب رسول الله ﷺ لأبى دجانه: وقرأت عليه الحديث وبينته له فأخذه وفى نفس اليوم ذهب به إلى صديقه ببلدته وأعطاه إياه. ولكن صديقه لم يعبأ بالأمر وأخذه على سبيل المزاح وحدثته نفسه أن يضعه معه ليلاً وكان.

وإذا به فى منتصف الليل يجد من يجذبه ويصرخ بشدة وأخذ يسمع صراخًا فى أنحاء الغرفة كأن الصراخ له مصادر متعددة. وهو فى هذه الحالة لم يستطع الحركة إلا أنه أخذ يقرأ ما تيسر من آيات الذكر الحكيم هذا وملأه الرعب. أما عن قراءته للقرآن الكريم فقد وجد نفسه يقرأ آليا من أثر الخوف وقلة الحيلة. يقول الأخ محمد: وظل على هذا الوضع أكثر من ربع ساعة فهو لا يستطيع دفع ما يجد ولا يقوى على الحركة وبعد ذلك وفى وسط صراخ الجن وعويلهم هب من مخدعه وأخذ يهرول هنا وهناك داخل المنزل والحجرات فاستيقظ جميع من بالمنزل على هرولته شبه الجنونية وما زالت الأصوات التى يسمعها تصرخ حتى الصباح وإخواته لا يعلمون عما أصابه شىء ولم يستطيعوا حتى الصباح مساعدته فى شىء.

وما أن عم نور الصباح على الكون إذا به يأخذ أحد أخواته ويذهب لأحد أصدقائه، ويعطيه هذا الكتاب، أما صحبته لأخيه من أثر خوفه ورعبه. يقول أنه ظل عدة أيام لا يقوى على مفارقة أخواته له لحظات. هذا بعد الليلة الأولى. أما ما حدث له فى الليلة التالية لهذه الواقعة قال: ما إن انتصف الليل حتى رأى قدر ٢٠ سم من أوسط جسم الجنية ولم ير الجزء الأعلى منها أو الأسفل. يقول وعبرته إلى الجانب الآخر على سريره وأخذت تجذب ذراعه وتلاطفه حتى تلاشت هذا ولم يصلنى أخبار أخرى قبل أن يُعد هذا البحث للطبع ١٤/١١/١٩٩١م مع وعد بسرد القصة كاملة فى بحثى القادم (المعالجون بالقرآن يعاينون احتضار الجن وهرب الشيطان) إن شاء الله.

أما بداية السحر فكانت فى عصر سيدنا سليمان عليه السلام.

قال ابن جرير عن ابن عباس قال: كان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتى شيئًا من نسائه أعطى (الجرادة) وهى امرأته خاتمه فلما أراد الله أن يبتلى سليمان عليه السلام بالذى ابتلاه به أعطى الجرادة خاتمه ذات يوم فجاء شيطان فى صورة سليمان عليه السلام فقال(للجرادة): هاتى خاتمى فأخذه فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس قال: فجاءها سليمان فقال لها: هاتى خاتمى فقالت: كذبت لست سليمان. قال: فعرف سليمان أنه بلاء ابتلى به قال: فانطلقت الشياطين فكتبت فى تلك الأيام كتبًا فيها سحرًا وكفرا فدفنوها تحت كرسى سليمان ثم أخرجوها وقرأوها على الناس، وقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب، قال: فبرئ الناس من سليمان وكفره حتى بعث الله محمداً ﷺ فأنزل عليه: ﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا**﴾.

ثم قال ابن جرير أيضا من حديث عبد الرحمن عن عمران - وهو ابن الحرث- قال: بينما نحن عند ابن عباس رضى الله عنهما إذ جاء رجل فقال له: من أين جئت قال: من العراق قال: من أين؟ قال: من الكوفة. قال: فما الخبر؟ قال: تركتها يتحدثون أن عليًا خارج إليهم ففزع ثم قال: ما تقول لا أبا لك؟ لو شعرنا ما نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه. أما إنى سأحدثكم عن ذلك، إنه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق قد سمعها فإذا جرت منه وصدق كذب معها سبعين كذبة.

قال: فتشربها قلوب الناس، قال فأطلع الله عليها سليمان عليه السلام فدفنها تحت كرسيه، فلما توفى سليمان عليه السلام قام شيطان الطريق فقال: هل أدلكم على كنزه المنيع الذى لا كنز مثله؟ تحت الكرسى، فأخرجوه فقال: هذا سحرًا. فتناسخ الأمم حتى بقاياها ما يتحدث به أهل العراق.

قال: كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى وكان يكتب كل شىء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرًا وكفرًا وقالوا: هذا الذى كان سليمان يعمل به، قال: فأكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الدين يدافعون ويبينون للناس أن سليمان عليه السلام كان نبيًا ولم يكن ساحرًا ،فلم يزل جهال الناس يسبونه حتى أنزل الله على نبيه محمدًا ﷺ: **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾**[١].

*****

بداية السحر

.السحر عالم غريب، غامض عجيب..

عرف الجصاص السحر فى أحكامه فقال: هو كل أمر خفى سببه وتخيل على غير حقيقته. وجرى مجرى التمويه والخداع، وعرفه ابن العربى فى أحكامه أيضًا قال: حقيقته أنّه كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات.

والسحر إجمالاً يرجع معناه إلى الخفاء واللطافة، وإلى الخداع والتمويه وإلى التلهية والتعليل أو الصرف والاستمالة[٢] وله معنى أو معان فى اللغة تغير نفس المعانى، أعرضنا عنها لعدم جدواها.

وأضحيت أعجب ممن ينكرون السحر؛ هلا سمعوا قوله تعالى: **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾**[٣] الآية

وبعد هذا نكذب وننفى هل تعلم الناس للسحر والاشتغال به هذا مع

---

(١) البقرة: ١٠٢ (٢) رسالة الشرك ومظاهره. جمعية علماء الجزائر. (٣) البقرة :١٠٢.

وجودهم فى جميع الأقطار وأغلب البلاد وأتساءل ما يقول المنكرون فى الحواه الذين يأتون بأعمال خارقة للعادة أنهم صنف من أصناف السحرة يسحرون أعين الناس بخفة حركاتهم وخلافه: **﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم﴾**(١).

﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى﴾(٢).

﴿هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾(٣).

﴿وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين﴾(٤).

وقدر لى أن أبحث فى كتاب الله عز وجل عن الآيات التى ذكر فيها السحر فوجدتها حوالى (٦٣) آية ذكر فيها السحر صراحة وهى على النحو الآتى:

البقرة :١٠٢، آل عمران:١٧، المائدة: ١١٠، الأنعام: ٧ ، الأعراف:١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١٢٠، ١٣٢، يونس: ٢، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١ ،هود: ٧، الحجر: ١٥، المؤمنون: ٨٩، الفرقان: ٨، الشعراء: ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٩، القصص: ٣٦، ٤٨، سبأ: ٤٣، الصافات: ١٥، ص: ٤، غافر: ٢٤، الزخرف: ٣٠ ، الأحقاف: ٧، الطور: ١٥ النجم: ٣٤، القمر: ٢

وحيث أننى لم أدقق كثيرًا فلا أدرى أوفقت إلى ذكر جميع الآيات أم لا فأرجو المعذرة. وما ذكرت من كتاب ربنا تبارك وتعالى خير دليل على إثبات وجود السحر ولم يعد هناك مجال للتشكيك أو إنكار لتأثير السحر ووجوده أما من يكذب بهذا الحديث فهذا موعدهم.

قال تعالى: **﴿فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾**(٥).

فأنزل الله عز وجل: **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان به من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾**(٦).

(١) الأعراف :١١٦. (٢) طه :٧٣. (٣) الأنبياء :٣
(٤) سبأ :٤٣ (٥) القلم :٤٤. (٦) البقرة :١٠٢.

روى الحاكم فى مستدركه عن إبراهيم عن جرير وقال به السدى فى قوله: ﴿**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان**﴾[1]، على عهد سليمان.. قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة ما يكون فى الأرض من موت أو غيب أو أمر فيأتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا: فلما أمنتهم الكهنة كذبوا لهم وأدخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك الحديث فى الكتب وفشا ذلك فى بنى إسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان فى الناس فجمع تلك الكتب فجعلها فى صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسى إلا احترق وقال: لا أسمع أحدا يذكر أن الشياطين يعلمون الغيب إلا ضربت عنقه.

فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان وخلف من بعد ذلك خلف تمثل الشيطان فى صورة إنسان ثم أتى نفرًا من بنى إسرائيل فقال لهم: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا، قالوا: نعم قال: فاحفروا تحت الكرسى، فذهب معهم وأراهم المكان وأقام ناصيته فقالوا له: فادن له، فقال: لا، ولكنى هاهنا فى أيديكم فإن لمّ تجدوه فاقتلونى فحفروا فوجدوا تلك الكتب. فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار وذهب.. وفشا فى الناس أن سليمان كان ساحرًا،. واتخذت بنو إسرائيل تلك الكتب فلما جاء محمد ﷺ خاصموه بها فذلك حين يقول الله تعالى: ﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا**﴾[2].

وقال الربيع بن أنس: أن اليهود سألوا محمدًا ﷺ زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله تعالى ما سألوه عنه فيخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل الله إلينا منا وأنهم سألوه عن السحر وخاصموه فأنزل الله عز وجل: ﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر**﴾ وأن الشياطين عمدوا إلى كتاب فاكتتبوا فيه السحر والكهانة. وما شاء الله من ذلك فدفنوه تحت الكرسى مجلس سليمان وكان عليه السلام لا يعلم

(١) البقرة :١٠٢.   (٢) البقرة :١٠٢

الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا الناس وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسده الناس عليه فأخبرهم النبى ﷺ بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خرجوا، وقد أدحض الله حجتهم.

وقال مجاهد: كانت الشياطين تستمع الوحى فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مائتين مثلها فأرسل سليمان عليه السلام إلا ما كتبوا من ذلك فلما توفى سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس وهو السحر.. قال محمد بن إسحاق بن يسار: عمدت الشياطين حين علمت بموت سليمان بن داود عليه السلام فكتبوا أصناف السحر، من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا، حتى إذا صنعوا أصناف السحر جعلوه فى كتاب ثم ختموه بخاتم على نفس خاتم سليمان وكتبوا فى عنوانه: هذا ما كتب آصف بن برخيا لسليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم.. ثم دفنوه تحت كرسيه واستخرجته بعد ذلك بقايا بنى إسرائيل حتى أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: والله ماكان ملك سليمان إلا بهذا فأفشوا السحر فى الناس فتعلموه وعلموه. فليس هو فى أحد أكثر من اليهود لعنهم الله.

فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما ذكر مما نزل عليه من ربه، سليمان بن داود وعده فيمن عد من المرسلين قال: من كان من اليهود بالمدينة ألا تعجبوا من محمد يزعم أن ابن داود كان نبيا والله ما كان إلا ساحرًا. وأنزل الله فى ذلك من قوله **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾**(١). هذا وأكثر ما يكون السحر فى اليهود لعنهم الله.

*****

من قصص هاروت وماروت وتعليمهم الناس السحر

ذكر العلامة ابن كثير فى تفسيره من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين.. قصة هاروت وماروت وأورد ما يلى ذكره، قال: ورد فى أثر غريب وسياق عجيب ما قاله الإمام أبو جعفر- ابن جرير رحمه الله تعالى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: قدمت علىّ امرأة من أهل دومة الجندل

(١) البقرة :١٠٢، والسياق كله لابن كثير بتصريف يسير ١٣٥، ١/١٣٦.

جاءت تبتغى رسول الله ﷺ بعد موته حداثة - أى عقب موته بمدة بسيطة - ذلك تسأله أشياء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به وقالت عائشة رضى الله عنها لعروة: يابن أختى فرأيتها تبكى حين لم تجد رسول الله ﷺ فيشفيها، فكانت تبكى حتى إنى لأرحمها وتقول: إنى أخاف أن أكون قد هلكت..

كان لى زوج فغاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت ذلك إليها فقالت: إن فعلت ما آمرك به فأجعله يأتيك، فلما كان الليل جاءتنى بكلبين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن شىء[1] حتى وقفنا ببابل فإذا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا: ما جاء بك؟ قلت: نتعلم السحر. فقالا: إنما نحن فتنة فلا تكفرى فارجعى فأبيت وقلت لا، قالا: فاذهبى إلى هذا التنور فبولى فيه، فذهبت ففزعت ولم أفعل فرجعت إليهما فقالا: أفعلت فقلت: نعم فقالا: هل رأيت شيئا، فقلت: لم أر شيئا، فقالا: لم تفعلى شيئا ارجعى إلى بلادك ولا تكفرى فأربيت وأبيت، فقالا: اذهبى إلى هذا التنور فبولى فيه فذهبت فاقشعررت وخفت ثم رجعت إليهما وقلت: قد فعلت فقالا: فما رأيت؟ فقلت: لم أر شيئًا فقالا: كذبت لم تفعلى شيئا ارجعى إلى بلادك ولا تكفرى.. فإنك على رأس أمرك[2] فأربيت وأبيت، فقالا: اذهبى إلى التنور فبولى فيه فذهبت إليه فبلت فيه فرأيت فرسًا مقنعًا بحديد خرج منى فذهب إلى السماء حتى ما رآه فقالا: صدقت ذلك إيمانك خرج منك اذهبى فقلت: للمرأة والله ما أعلم شيئًا وما قالا لى شيئًا: بلى لم تريدى شيئًا إلا كان!!..

خذى هذا القمح فابذرى فبذرت. وقلت: اطلعى فأطلع وقلت: احلقى فأحلقت، ثم قلت: أفركى فأفركت ثم قلت: ايبسى فأيبست ثم قلت: اطحنى فأطحنت ثم قلت: اخبزى فأخبزت.. فلما رأيت أنى لا أريد شيئًا إلا كان سقط فى يدى وندمت والله أعلم يا أم المؤمنين ما فعلت شيئًا ولا أفعله أبدًا.

وزاد ابن أبى حاتم فى روايته عن الربيع بن سليمان عقب (والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئًا ولا أفعله أبدًا)..

فسألت أصحاب الرسول ﷺ وهم حداثة وفاة الرسول ﷺ وهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلمه، إلا

(١) أى بسرعة شديدة. (٢) فى البداية.

أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده: لو كان أبويك حيين أو أحدهما ثم ذكر أن هذا إسناد جيد إلى عائشة رضى الله عنها وقد استدل بهذا الأثر من ذهب إلى أن الساحر له تمكين فى قلب الأعيان لأن هذه المرأة بذرت واستغلت فى الحال.

وقال ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصى والكفر بالله. قالت الملائكة فى السماء: يارب هذا العالم الذى إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فيما وقعوا فيه وركبوا الكفر وقتل النفس وأكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعزرونهم، فقيل: إنهم فى غيب فلم يعزرونهم. فقيل لهم: اختارا من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما فاختارا هاروت وماروت فهبطا إلى الأرض وجعل لهما شهوات بنى آدم.

وأمرهما الله أن يعبداه ولا يشركا به شيئًا، ونهاهما عن قتل النفس وأكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر فلبثا فى الأرض زمانا يحكمان بين الناس بالحق، وذلك فى زمن إدريس عليه السلام وفى ذلك الزمان امرأة حسنها فى النساء كحسن الزهرة فى سائر الكواكب وأنهما أتيا عليها فخضعا لها فى القول وأراداها على نفسها فأبت إلا أن يكونا على أمرها ودينها فسألاها دينها فأخرجت لهما صنما فقالت: هذا أعبده.. فقالا: لاحاجة لنا فى عبادة هذا فذهبا فعبرا ما شاء الله ثم أتيا عليها فأراداها عن نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثم أتيا عليها فأراداها عن نفسها فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما: اختارا أحد الخلال الثلاث:

إما أن تعبدا هذا الصنم وإما أن تقتلا هذه النفس وإما أن تشربا الخمر، فقالا: كل هذا لا ينبغى وأهون شىء. أو أهون هذا. شرب الخمر... فشربا الخمر فأخذت فيهما فواقعا المرأة فخشيا أن يخبر الناس عنهما الصبى فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقع فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء فلم يستطيعا وحيل بينهم وبين ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السعادة فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب وعرفوا أنه من كان فى غيب فهو أقل خشية، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن فى الأرض فنزل فى ذلك قوله

تعالى: ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض﴾.

فقيل لهما: إما أن تختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة. فقالا: أما عذاب الدنيا فإنه ينقطع، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له، فاختارا عذاب الدنيا، فجعلا ببابل فهما يعذبان[1].

قال ابن كثير: وهذا أقرب ما ورد وأفضله يقصد من الأخبار الواردة عن الملكين والثابت أن الملكين يعلمان الناس السحر وما يعلمان من أحد حتى يقولا له إنما نحن فتنة فلا تكفر؛ لحديث السيدة عائشة رضى الله عنها وامرأة دومة الجندل، وهذه الواقعة وقعت بعد وفاة رسولنا الكريم، ويعنى ذلك أنه قد يتكرر كثيراً لوجود الملكين يعذبان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فهم دائمون على تعليم الناس السحر وما يعلمان أحد إلا بعد نصحه أولاً فإن أبى فيعلمانه كما قصت امرأة دومة الجندل للسيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها.

قال أبو جعفر الرازى عن ابن عباس قال: فإذا آتاهما الآتى يريد السحر نهياه أشد النهى وقالا له: إنما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أنهما علما الخير والشر والكفر والإيمان فعرفا أن السحر من الكفر، قال: فإذا أبى عليهما أمراه أن يأتى مكان كذا وكذا فإذا أتاه عاين الشيطان فعلمه فإذا خرج منه النور فنظر إليه ساطعًا فى السماء فيقول: ياحسرتاه ويلى ماذا أصنع.

وعن الحسن البصرى أنه قال فى تفسير هذه الآية: نعم أُنزل الملكان بالسحر ليعلمان الناس البلاء الذى أراد الله أن يبتلى به الناس فأخذ عليهما الميثاق.. ألا يعلمان أحدًا حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر... رواه ابن أبى حاتم..

وقال قتادة: كان أخذ عليهما أن لا يعلمان الناس (أحد) حتى يقولا إنما نحن فتنة أى بلاء ابتلينا به فلا تكفر... وقال السدى: إذا آتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقالا له: لا تكفر إنما نحن فتنة فإذا أبى قالا له: إئت هذا الرماد فبل عليه فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء وذلك الإيمان وأقبل شىء أسود كهيئة الدخان حتى يدخل فى مسامعه وكل شىء. وذلك غضب الله فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر... وقال سعيد عن حجاج: لا يجترئ على السحر إلا كافر[2]... كافر... كافر...

(١) تفسير ابن كثير ١/١٤٢.
(٢) السياق جميعه لابن كثير بتصريف يسير.

أنواع السحر

ذكر عبد الله الرازى أن أنواع السحر ثمانية منه:

أولاً: سحر الكذابين الكشدانيين: الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة.. وهى السيارة.. وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتى بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل ﷺ مبطلاً لمقالتهم وردا لمذهبهم وقد استفضى فى ذلك (كتاب السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم) كما أورد ابن كثير وذكر فيه طريقة كل من هذه الكواكب السبعة وكيفية ما يفعلون وما يلبثونه وما يستمسكون به.

النوع الثانى: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية: ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشى على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه أن يمشى عليه إذا كان ممدودًا على نهر أو نحوه وكما أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمراء والأشياء قوية اللمعان. وهذا النوع تمثله تمامًا عملية الحسد التى تنشأ عن قوة ذاتية فى الحاسد وقد أجمع العلماء على أن الإصابة بالعين حق واستدلوا على ذلك بما ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**العين حق ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين**».

وكلما كانت النفس قوية متمكنة كلما استغنى صاحبها عن الآلات والأدوات التى تساعد فى إتمام التأثير على الآخرين، أما إذا كانت النفس ضعيفة فإنها تحتاج استعانة بالآلات.

النوع الثالث: هو الاستعانة بالأرواح الأرضية: وهم الجن وهم قسمين: مؤمنون، وكفار، وهم الشياطين. قال: واتصال النفوس الناطقة بهم أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب.. ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا الاتصال بالأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد.. وهذا النوع من السحر المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

النوع الرابع من السحر: التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة: ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشىء دون غيره ولهذا يجعل الساحر الناس تنظر له هو دون ما يقوم بعمله الذى يعمله بسرعة شديدة عند ذلك يظهر لهم شىء غير ماانتظروه فيتعجبون منه عجبًا شديدًا، وذكر المفسرون أن سحر سحرة فرعون إنما

كان شعوذة من هذا القبيل. قال تعالى: **﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم﴾**(1). وقال تعالى: **﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾**(2).

النوع الخامس: هو السحر القائم على تركيب الآلات الهندسية: بطرق خاصة كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد.. وكذلك عمل صور للإنسان ضاحكة وباكية.. وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل أيضًا. قال بعض المفسرين: أنهم عمدوا إلى حبالهم وعصيهم وملؤوها زئبقا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من زئبق يتمدد فيخيل للرأى أنها تسعى باختيارها ونذكر أن مثل هذه الآلات الهندسية أصبح متوفر بسلطان العلم لا بسلطان السحر والخدع.

النوع السادس من السحر: الاستعانة بخواص الأدوية: يعنى الأطعمة والدهانات كخلاصة الأعشاب والأحجار وغيره.

النوع السابع من السحر: وهو التعليق للقلب: وهو أن يدعى الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه ويناقدون له فى أكثر الأمور إذا اتفق أن يكون السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل فى نفسه شىء من الرعب والمخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فيتمكن للساحر أن يفعل ما يشاء.

النوع الثامن من السحر: وهو السعى بالنميمة، والتقريب بين وجوه خفيفة لطيفة: وذلك شائع بين الناس.. وكذلك العمل على التفريق بين الناس ببث الشر وتأجيج نوازع الحقد بينهم محاكاة لحال نفوسهم فالسحرة قلوبهم تتأجج حقدًا وغلا من ولكل الناس وليست فى قلوبهم رأفة ولا رحمة وكلما كانوا على نحو من ذلك كلما أدناهم إبليس اللعين منه وأجابهم فيما يطلبون(3).

*****

هل يقتل الساحر؟

قال أبو حنيفة ومالك: يكفر من تعلم السحر وعمل به... ومن أصحاب

---

(1) الأعراف: ١١٦. (2) طه: ٦٦. (3) تفسير ابن كثير بتصريف يسير: ١/١٤٥.

أبى حنيفة من قال: إن من تعلمه ليتقيه أو ليتجنبه فلا يكفر ومن تعلمه معتقداً جوازه أو أنه ينفعه كفر وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر. وقال الإمام الشافعى رحمه الله: إذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقد أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته فهو كافر.

قال ابن هبير: وهل يقتل الساحر بمجرد فعله واستعماله، قال مالك وأحمد: نعم، وقال الشافعى وأبو حنيفة: لا، فأما إن قتل بسحره إنسانا (يقتل حداً.. عندهم) إلا الشافعى فإنه يقتل، والحالة هذه قصاصاً.

قال مالك عن توبة الساحر: لا تقبل توبة الساحر، وعن الساحر من أهل الكتاب، فرأى أبو حنيفة أنه يقتل الساحر المسلم، وقال مالك وأحمد والشافعى: لا يقتل. يعنون قياسا قصة لبيد بن الأعصم اليهودى... عندما سحر لرسول الله ﷺ ولم يأمر النبى به فيقتل .

وعن الزهرى قال: يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر المشركين؛ لأن رسول الله ﷺ سحرته امرأة من اليهود فلم يقتلها. وقد نقل القرطبى عن مالك رحمه الله أنه قال فى الذمى: يقتل إن قتل سحره.. وقالوا: يقتل وإن أسلم. وقيل: يستتاب فإن أسلم فلا يقتل. وقالوا: وأما الساحر المسلم فإن تضمن سحره كفراً كفر عند الأئمة الأربعة وغيرهم لقوله تعالى: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾، ولكن قال مالك: إذا لم يظهر عليه وجاءنا تائبا قبلناه فإن قتل سحره قتل. وإن ظهر عليه لم تقبل توبته لأنه كالزنديق، قال الشافعى: فإن قال لم أتعمد القتل فهو مخطئ تجب عليه الدية[1] هذا وقد أمر عمر بن الخطاب بقتل ساحر وساحرة وصح عن حفصة أم المؤمنين أن سحرتها جارية فأمرت بها فقتلت.

وقد روى من طرق متعددة أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يلعب بين يديه فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيرد إليه رأسه فقال الناس: سبحان الله يحيى الموتى....

(١) تفسير ابن كثير.

وراه رجل من صالحى المهاجرين فلما كان الغد جاء مشتملا على سيفه، وذهب يلعب لعبه ذلك فاخترط الرجل سيفه فضرب عنق الساحر وقال: إن كان صادقا فليحيى نفسه وتلا قوله تعالى: ﴿**أفتأتون السحر وأنتم تبصرون**﴾ فغضب الوليد إذ لم يستأذنه فى ذلك فسجنه ثم أطلقة[1].

*****

هل سُحِرَ النبى ﷺ

روى البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشىء وما فعله.. حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة، لكنه دعا ودعا ثم قال: «**ياعائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما أستفتيه فيه.. أتانى رجلان فقعدا أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: وفى أى شىء؟ قال فى مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر... قال: وأين هو.. قال: فى بئر زوران**» فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه فجاء فقال: «**ياعائشة كأن ماءها نقاعة الحناء**». أو «**كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين**». قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: «**قد عافانى الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً**». فأمر بها فدفنت[2].

فأنزل الله المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام وكأنما نشط من عقال.. وجعل جبريل عليه السلام يقول: «**بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من شر حاسد إذا حسد وعين الله يشفيك**» فقيل: يا رسول الله أفلا تأخذ الخبيث نقلته «أى الساحر» فقال ﷺ: «**أما أنا فقد عافانى الله.. وأكره أن أثير الناس شرا**».

قال ابن كثير: جاء جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ فقال: «**أأشتكيت يا محمد؟** فقال: «**نعم**» فقال: «**بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل حاسد وعين الله يشفيك**» ولعل هذا كان من شكواه ﷺ حين سحر ثم عافاه الله تعالى وشفاه ورد كيد السحرة من اليهود فى رؤوسهم وجعل تدميرهم فى تدبيرهم

(١) تفسير ابن كثير ١٤٤/١.

(٢) صحيح البخارى :كتاب الطب، باب السحر.

وفضحهم[١] قال: وقد يظن البعض أنه طالما أن النبى ﷺ قد سحر فذلك مما يقدح فى رسالته ويشكك فيها. وقد روى فى الرد على ذلك أن السحر الذى أصيب به النبى ﷺ إنما كان مسلطًا على جسده وظواهر جوارحه كما هو معروف لا على عقله وقلبه واعتقاده.

فمعاناته من آثاره كمعاناته من آثار أى مرض من الأمراض التى يتعرض لها الجسم البشرى أيا كان وأن عصمة الرسول ﷺ لا تستلزم سلامته من الأمراض.

ويقول البوطى على أن خبر سحره ﷺ إنما يدخل فى جملة الخوارق التى أكرم الله بها رسوله ﷺ فهو ليس مثار نقيصه له وإنما هو دليل جديد من أدلة إكرام الله له وحفظه إياه فقد دعا رسول الله ﷺ وظل يكرر الدعاء حين شعر بهذه الأعراض فى جسمه إلى أن أطلعه الله على المكيدة التى صنعها له لبيد بن الأعصم فى البئر.. فذهب إلى حيث كان قد طوى الرجل أمشاطه وأسباب سحره فأبطله رسول الله ﷺ[٢].

وقال الإمام ابن القيم: أن الله لما أخبر النبى ﷺ أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقى وهو استخراج السحر وإبطاله فسأل الله سبحانه وتعالى فدله على مكانه فاستخرجه فكان وكأنما نشط من عقال وكان غاية هذا السحر فيه إنما هو فى جسده وظاهر جوارحه.. لا على عقله وقلبه ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النساء بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض[٣].

وقال القاضى عياض: وأما ما جاء فى الحديث من أنه ﷺ كان يخيل إليه أنه يفعل الشىء وهو لا يفعله، فليس فى هذا ما يدخل عليهﷺ داخلة نقص أو عيب فى شىء من تبليغه أو شريعته؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا أو إنما هذا فيما يجوز طروة من أمور الدنيا التى لم يبعث بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم يتخلى عنه كما حصل[٤].

وقال الإمام النووى: معنى قوله فى الحديث: يظن أنه يأتى أهله ولا يأتيهم ويروى «يخيل إليه» أى يظهر له من نشاطه ومتقدم عادة القدرة عليهن فإذا دنى

(١) تفسير ابن كثير ٥٧٣، ٣/٥٧٤.
(٢) فقه السيرة للبوطى.
(٣) زاد المعاد: ٣/١٠٥.
(٤) شرح الشفاء للقاضى عياض: ٢٧٨، ٤/٢٧٩.

منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتيهن ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور.. وكل ما جاء فى الروايات من أنه يخيل إليه فعل شىء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر.. لا لخلل تطرق إلى العقل وليس ذلك مايدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم(١) .

ونخلص من هذا كله أن لبيد بن الأعصم سحر النبى ﷺ وأقدم هذا القبس الذى أوردناه على استحياء لكل من يدعى عدم تأثير السحر عله يرجع إلى رشده ويؤوب إلى ربه.

*****

المعجزة من الكرامة

هناك فرق ما، بين المعجزة والكرامة والسحر.. أما المعجزة فاختص الله تعالى الأنبياء بها دون غيرهم من الناس.. والكرامات هى للصالحين من الخلق المؤمنين والمؤمنات.. أما ما يأتيه السحرة من ألعاب وأفعال غريبة يظنها الجهال كرامات إنما هى من أفعال الشياطين ليلبس على الناس دينهم ولو كانت كرامات لعارضوا بها الرسل.

فالكرامة تأتى من أتباع الرسل متوجهين بعباداتهم إلى فاطر الأرض والسماوات فيمن الله عليهم بالكرامات..

ذكر ابن كثير فقال: ما كان على حالة شرعية يتصرف فيها فيما أمر الله ورسوله ويترك ما نهى الله تعالى ورسوله عنه فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة ولا يسمى هذا سحرا فى الشرع وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ولا يصرف بها فى ذلك.. فهذه حال الأشقياء(٢)..

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فقال(كرامات الأولياء لابد أن يكون سببها الإيمان والتقوى فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله فمن كانت خوارقه لا تحصل إلا عند الشرك مثل دعاء الميت أو الغائب أو بالفسق والعصيان وأكل المحرمات كالحيات والذنانير والخنافس والرمم وغيره من النجاسات ومثل الغناء والرقص لاسيما مع النسوة الأجانب والمردان.

(١) صحيح مسلم بشرح النووى: ١٧٥/١٤.

(٢) تفسير ابن كثير: ١٤٥/١.

وحالة خوارقه تنقص عند سماع القرآن وتقوى عند سماع مزامير الشيطان فيرقص ليلا طويلا فإذا جاءت الصلاة صلى قاعدا أو ينقر نقر الديك وهو يبغض سماع القرآن وينفر منه ويتكلفه ليس له فيه محبة ولا ذوق ولا لذة عند وجه يحب سماع المكاء والتصدية ويجد عنده مواجير.

فهذه أحوال شيطانية.. وهو ممن يتناوله قوله تعالى: **﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾**[(١)][(٢)].

وقال الإمام النووى: العادة تنخرق على يد النبى والولى والساحر لكن النبى يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله بخرق العادة بها لتصديقه. فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء، أما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما.

وأما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين:

أحدهما: وهو المشهور: إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولى. وبهذا جزم إمام الحرمين الشريفين وأبو سعد المتولى وغيرهما.

والثانى: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعل وبمزج ومعاناة وعلاج. والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفى الكثير من الأوقات يقع ذلك «أى الكرامة» من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم.

روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه.. وأجله.. وعمله.. وشقى أو سعيد**» فلن يحدث للإنسان إلا ما كتب له فلا يجزع فبعد العسر يسر.

*****

---

(١) الزخرف: ٣٦.

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

الدهر يومان: ذا أمن وذا خطر — والعيش عيشان: ذا صفو وذا كدر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف — وتستقر بأقصى قاعه الدرر
وفى السماء نجوم لا عداد لها — وليس يكسف إلا الشمس والقمر

قال تعالى: **﴿هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤوف رحيم﴾**(١).. وقوله تعالى: **﴿ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾**(٢).

فى دعة الغروب بينما أنا جالس فى منزلنا عقب صلاة العشاء مباشرة إذا بى أسمع صوت (استفراغ) مرتفع أمام المنزل المجاور فوثبت أستطلع الأمر وكنت أعتقد أنه أخى وبالفعل وجدته هو وهذه هى الأحداث بالتفصيل..

أولاً: جاءه رجل من البلدة عصر اليوم قبل ساعات من بداية الأحداث وذلك لتصميم المنزل الذى يريد إنشاءه.. وكان قد حدث أخى قبل ذلك واتفقنا على أن يذهب أخى إليه.. وعندما ذهب ليبدأ أولى مراحل التصميم الذى أرادوه وأثناء ذلك أعدوا له مشروب الشاى المحلى بالطلاسم السحرية وعقب تناوله إياه أحس بتغيرات تطرأ عليه وبدأت تلم به الآلام..

وانتهى من تحديد معالم التصميم المطلوب بصعوبة بالغة وما إن فرغ أخذ طريق العودة إلى المنزل وكان يجد فى طريقه بعض الأصدقاء يريدون أن يستوقفونه إلا أنه كان منهمكاً فكان يعتذر لهم بسرعة ويواصل السير حتى وصل إلى المنزل المجاور ولم يقو بعد ذلك على احتواء آلامه فجلس فى الأرض وأخذ يستقىء طعامه.. فذهبت إليه عقب رؤيتي له وأخذت بيده إلى أن دخل معى المنزل.. وفى هذه الأثناء تجمعت الأسرة والتفت حوله وألهمنى الله تبارك وتعالى يقينا بأن هذه حالة سحر فقد سحر له الرجل ولم يقدر على ما شرب «تناوله» وكنا قد حذرناه من قبل من تناول أى شىء وبخاصة عند هذا الرجل وكذلك لأنه عانى كثيراً من مثل ذلك.

بينما أخى يتألم مما يجد طلبت دورقاً مملوءاً بالماء وطلبت أن يذاب فيه قدراً

(١) الحديد: ٩.
(٢) المؤمنون: ٢٧.

من الملح فآتونى به فبدأت أقرأ عليه آيات من كتاب ربنا عز وجل الذى(فيه شفاء للناس) وهذا ما قرأت:ـ

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧)﴾.(١)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)﴾.(٢)

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٣).

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾.(٤)

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا

---

(١) سورة الفاتحة. (٢) البقرة: ١:٤
(٣) البقرة: ١٦٣، ١٦٤. (٤) البقرة: ٢٥٥.

تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾.(١)

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾(٢). ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)﴾.(٣)

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾(٤) ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢)﴾.(٥)

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.(٦)

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩)﴾(٧). ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا

(١) البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦ (٢) آل عمران: ١٨. (٣) آل عمران: ٢٦، ٢٧.
(٤) الأعراف: ٥٤. (٥) الأعراف: ١١٨ـ ١٢٢. (٦) يونس ٧٩ـ ٨٢.
(٧) طه: ٦٥ـ٦٩.

﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾.[1]

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.[2]

ثم قرأت سورة الإخلاص والمعوذتين.. وناولته إياه فتناول شيئاً من الماء وبعد حوالى دقيقتين أخذ يلفظ ما بقى فى جوفه من طعام وكنت أعلم إن كان تناول (شرب) سحراً سيلفظ هذه الطلاسم السحرية على هيئة بقعة من الدم متجمدة أو عدة بقع مع انبعاث رائحة كريهة تشبه رائحة البيض الفاسد وهذا ما حدث تماماً بالإضافة أن جسده بدأ يرتعد بشدة، ينتفض انتفاضاً لدرجة أن أطرافه كانت تتباعد عن موضعها بحوالى ٢٠سم من أثر الارتعاد والانتفاض..

ثم تناولت كوباً كبيراً ماءه عذب وأخذت أقرأ عليه ما تيسر لى أيضاً وناولته إياه لإيلام من تبقى من الجن وما قرأت هو:

﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾[3]. ﴿ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾[4]. ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾[5]. ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾.[6] ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾.[7]

﴿أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾[8]. ﴿قل موتوا بغيظكم﴾[9]. ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم

(١) الصافات: ١ـ ١٠. (٢) الحشر: ٢١. (٣) محمد: ١٥.
(٤) إبراهيم ١٦، ١٧. (٥) الكهف: ٢٩ (٦) الحج: ٢٢
(٧) يس: ٢٩. (٨) البقرة: ١٧٤ (٩) آل عمران: ١١٩.

ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾[1]. ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة﴾[2]. ﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار﴾[3].

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[4]. ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾﴾.[5]

وحيث أن آيات العذاب تؤلم الجن ألماً شديداً فقد تألم الجن مما قرأت ألماً شديداً سواء من سماع تلاوة الآيات أو من الماء.. وتناول أخى كوب الماء أضحى هادئاً وسكنت حالته وأخذ يضحك معنا كأن شيئاً لم يحدث وحمدت مولاى كثيراً على أن أعاننى ووفقنى لما فعلت فهو نعم المولى ونعم النصير.

فاللهم اغننا بالعلم وزينا بالحلم.. وأكرمنا بالتقوى.. وجملنا بالعافية..

ومرت أيام قلائل وحضرت جلسة علاج لإحدى حالات السحر وحضر الجنى وسألته عما حدث لأخى فأخبر أنه كان يصمم منزل(..)وسماه باسمه ووضعوا له السحر فى الشاى ليتزوج ابنتهم(...) ثم سألته هل يزال تأثير هذا السحر سارياً؟ فقال: لا، لقد احترق الجن الموكل بالسحر ولم يبق منهم أحد.. قلت: وبم

(١) الأحزاب: ٢٥. (٢) النساء: ٧٨. (٣) إبراهيم: ٤٩، ٥٠.
(٤) المؤمنون: ٩٧-١٠٤. (٥) المؤمنون: ١٠٥-١١١.

احترقوا.. قال: مما قرأ من القرآن وقد كان الجن الصارع للحالة يتحدث ويبدوا عليه الألم من نبرات الصوت وتعبيراته لا أدرى أحزناً على بنى جنسه أم خوفاً من أن يلقى نفس مصير سابقوه فيحترق ويتلاشى بفضل الله تبارك وتعالى وكتابه المحكم الذى يقول عنه: ﴿**ما فرطنا فى الكتاب من شىء**﴾. ﴿**وننزل من القرآن ما فيه شفاء**﴾.(١) ﴿**قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء**﴾.(٢)

فالله الله.. لا يسوق الخير إلا الله لا يشفى المرضى إلا الله لا يصرف السوء إلا الله.. لا إله إلا الله لا ييسر العسير إلا الله.. لا إله إلا الله.. لا يفرج الكرب إلا الله.. لا إله إلا الله.. لا يغنى الفقراء إلا الله.. لا إله إلا الله لا يسعد التعساء إلا الله... لا إله إلا الله.. لا ينصر المستضعفين فى الأرض إلا الله.. فالله.. الله.. الله..

واحذر إخوانى! فقل لمن ... تعرفه خير ما استعملته الحذر
أحسنت ظنك بالأيام إذ أحسنت ... ولم تخف ما تأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الضرر

فليتسلح الجميع بالحذر واعلم أنه(لا يرد القضاء إلا الدعاء).

وعقب الانتهاء من علاج أخى علمته هذا الأثر والدعاء العظيم ليستعين به على كيد كل كائن شرير وقصة الدعاء هى كما وردت:(٣)

روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قدم رجلان من أشجع إلى عروس لهما.. حتى إذا كانا من ناحية كذا بموضع ذكره إذا بامرأة قالت: ما تريدان؟..

قالا: عروساً لنا نجهزها.. قالت: إن لى بأمرها كله علماً فإذاً فرغتما فمرا علىّ؟!.. فلما فرغا مرا عليها.. قالت: فإنى متبعتكما.. فحملاها على أحد بعيريهما.. وجعلا يتعاقبان على الآخر حتى أتو كثيباً من الرمل.. فقالت: إن لى حاجة فأناخا بها. فانتظرا ساعة فأبطأت.. فذهب أحدهما فى أثرها فأبطأ.. قال: فخرجت أطلبه فإذا أنا بها على بطنه تأكل كبده.. فلما رأيت ذلك رجعت فركبت وأخذت طريقاً وأسرعت.. فاعترضت لى.. فقالت: لقد أسرعت..

---

(١) الإسراء: ٨٢. (٢) فصلت: ٤٤.

(٣) وردت قصة هذا الدعاء بآكام المرجان ص١١٨، لقط المرجان ص١٠٥.

قلت: رأيتك أبطأت فاركبى فرأتنى أزفر[1].. فقالت: مالك؟!! قلت: إن بين أيدينا سلطاناً ظالماً جائراً.. قالت: أفلا أخبرك بدعاء إن دعوت به عليه أهلكته.. وأخذ لك حقك منه؟!!.

قلت: ما هو؟

قالت: «**قل اللهم رب السموات وما أظلت. ورب الأرضين وما أقلت. ورب الرياح وما أذرت. ورب الشياطين وما أضلت.. أنت المنان بديع السموات والأرض.. ذو الجلال والإكرام.. تأخذ للمظلوم حقه.. فخذ لى حقى من فلان فإنه ظلمنى**»..

قلت: فردديها علىّ فجعلت ترددها علىٍّ حتى إذا أحصاها دعا عليها.. قال: اللهم إنها ظلمتنى وأكلت أخى، قال: فنزلت نار من السماء فى سوأتها فشقتها اثنين فوقعت شقة هاهنا وشقة هاهنا.. قال: وهى السعلى تأكل الناس.

وأوصيت أخى أن يستعين بالله على كل ظالم ويدعوه بهذا الدعاء عسى الله أن يتقبل منه ويلقى الرعب فى قلوب ظالميه ويردهم ويحولهم عن ظلمهم ويردهم إليه رداً جميلا..

*****

البيض فى علاج السحر

رأيت أغلب الإخوة المعالجين بالقرآن يستخدمون البيض فى علاج حالات السحر بأن يقرأوا عليه بعد سلقه (وتقشيره)..

ولست أدرى ما الحكمة فى تخصيص البيض دون غيره وأرجح أنه خصص لأنه طعام طبيعى.. وإن البيض إن ترك تحت الدجاج ليفقس تخرج منه الديكة التى هى من المسبحين، فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىﷺ قال: «**إذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً**»[2].

أما عن مرحلة العلاج.. يتم إحضار (٧) بيضات مسلوقات بلا قشر ثم يقرأ على كل بيضة ما يلى بالترتيب:ـ

(١) أزفر زفراً وزفيراً: أخرج نفسه بعد مدة إياه.

(٢) صحيح البخارى ومسلم.

﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم﴾[١] تقرأ على الأولى.

الآية: ﴿فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون﴾ [٢] الثانية:

﴿فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾[٣] الثالثة:

﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾[٤] الرابعة: ﴿إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾[٥] الخامسة.

﴿وينصرك الله نصراً عزيزا﴾ [٦]السادسة.

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز﴾ [٧]السابعة.

هذا ما يقرأه المعالجون على البيض: أما ما قرأت ووجدت له تأثيراً كبيراً على الجن فها هو ذا:ـ

أولاً: كنت أقرأ آيات إبطال السحر على كل بيضة بالإضافة إلى قراءة قوله تعالى: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم﴾[٨] ﴿أذلك خيرٌ نزلاً أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾.[٩]

﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون﴾.[١٠]

﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيرا﴾[١١]. ﴿فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون﴾.[١٢]

(١) الأعراف: ١١٦.
(٢) الأعراف: ١١٨.
(٣) يونس: ٨١، ٨٢..
(٤) الأنبياء: ٣٠
(٥) طه: ٦٩.
(٦) الفتح: ٢.
(٧) المجادلة: ٢١.
(٨) الدخان: ٤٣ـ ٤٦.
(٩) الصافات: ٦٢ـ ٦٨.
(١٠) الواقعة: ٥١ ـ٥٧.
(١١) الإسراء: ٦٠
(١٢) الحاقة: ٣٤، ٣٥.

ثم ناولت البيض واحدة واحدة للأخ المسحور، فكان يتناول البيضة بعد عناء ومشقة وكان يمضغ الواحدة لأكثر من (٥)دقائق حتى يبتلعها وكانت أسنانه يضرب بعضها ضرباً شديداً وتتغير قسمات الوجه ويقف ويجلس ويحدثنا بأن مذاقها مر لا يطاق وكان يطلب فترة راحة بين الواحدة والأخرى حتى ظللنا لأكثر من ساعة حتى تناول البيض (٧بيضات).

وإن أردنا تفسيراً لهذه الظاهرة. . فنقول وبالله التوفيق ومنه الرشاد والسداد.

فعن النبيﷺأنه قال لأصحابه حين كان يتلو عليهم آيات من سورة الرحمن وجدهم سكوتاً فقال لهم ﷺ: «**للجن كانت أشد منكم خشية كانوا يقولون(ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد**» ومن هنا ندرك أن الجن يعي جيداً آيات الذكر الحكيم.

أما عن تأثير هذه الآيات: خرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿**اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾[1]. فقال رسول الله ﷺ: «**لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه؟؟**»[2].

وقال ابن إسحاق: حدثني حكيم بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو جهل ـ لما ذكر رسول الله ﷺ شجرة الزقوم ـ: أتدرون شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد؟ قالوا: لا. . قال: عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمها تزقماً. فأنزل الله فيه: ﴿**إن شجرة الزقوم طعام الأثيم**﴾[3]. الآية. أي ليس كما تقول وأنزل الله: ﴿**والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيرا**﴾. وقد دل القرآن على أنهم يأكلون منها حتى تمتلئ منها بطونهم فتغلي كما يغلي الحميم، وهو الماء الذي انتهى حره، ثم بعد أكلهم منها يشربون عليه من الحميم شرب الهيم.

وعن سعيد بن جبير قال: إذا جاع أهل النار استغاثوا من الجوع فأغيثوا بشجر الزقوم فأكلوا منها وانسلخت وجوههم حتى لو أن ماراً مر عليهم لعرف جلود وجوههم فإذا أكلوا منها ألقى عليهم العطش، فاستغاثوا من العطش فأغيثوا بماء كالمهل، والمهل: قيل عكر الزيت الذي انتهى حره فإذا أدنوه من أفواههم أنضج

(١) آل عمران: ١٠٢. (٢) روى موقوفاً على ابن عباس. (٣) الدخان: ٤٣، ٤٤.

حره الوجوه فأصهر به ما فى بطونهم ويضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور.

قال القرطبى فى قوله: ﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾ [(١)] قال: الحميم دون النار فيأخذ العبد بناصيته فيجر فى ذلك الحميم حتى يذوب اللحم ويبقى العظم والعينان فى الرأس وهذا الذى يقول الله عز وجل: ﴿فى الحميم ثم فى النار يسجرون﴾ [(٢)]. فالجن حيث إنهم أشد خشية وإدراكاً لآيات الله من الإنس والشواهد كذلك فى سورة الجن حينما سمعوا آيات الرحمن رجعوا إلى أهلهم منذرين بعد أن آمنوا، قال تعالى قولهم: ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ إلى نهاية الآيات فى سورة الجن.

والإنسان يمر على آيات الله ما يتأثر أو يعى منها سوى القليل ومن ذلك رؤيتى لتألم الجن من آيات العذاب التى يتلوها المعالج أثناء العلاج إليه سمعاً أو شراباً أو طعاماً كما رأينا أثناء مراحل العلاج المختلفة بالقرآن الكريم والحضور من الإنس قليلاً ما يتأثرون.

******

محاضرات جامعي يتحول عن آيات إبطال السحر

كنت على موعد مع بعض الإخوة لحضور خطبة الجمعة فى أحد مساجد المدينة وكان المحاضر أستاذ بجامعة الأزهر فرع المنصورة وكنت أعرفه وحيث كنا نهوى بلاغة حديثه.. لهذا ذهبنا لحضور خطبة الجمعة وكان المحاضر غالباً ما يصلى بسورة(ق) وما أن بدأ يتلو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾.[(٣)]

---

(١) الرحمن: ٤٤.. (٢) غافر: ٧٢. (٣) ق: ١٦-٢٦.

وأثناء قراءته هذه الآيات فى الركعة الأولى هام أحد المصلين باكياً بكاءً تنفطر من أجله القلوب، وظل الشاب على بكائه حتى سلم الشيخ أكرمه الله وظل الشاب يبكى والتجأ إلى أحد سوارى المسجد وظل يبكى وكان الشيخ قد أكمل بقية السورة فى الركعة الثانية.. وبدأت اللحظات تهدأ من روع الشاب حتى سكت وخرج المصلون من المسجد والكل يعتقد أن بكاء الشاب خشوعاً..!.

وفى لقاء آخر عقب صلاة العصر بأحد مساجد المدينة حضر الأستاذ المحاضر ثانية وأخذ يفسر لمحاضريه ويستدل بآيات من سورة (ق) أثناء ذلك مرة أخرى انخرط أحد الحاضرين فى البكاء ولكن الشيخ أكرمه الله تحول هذه المرة عن إكمال محاضرته إلى حديث آخر، وبالطبع هدأ الأخ الذى كان يبكى وكنت أعرفه جيداً.. وعقب خروجنا من المسجد رأيته يأتى بأفعال غريبة فبعد أن ابتعد عن المسجد قليلاً وفى طريق عودته إلى منزله كان يخلع حذاءه من آن لآخر ويدفعه للأمام عدة أمتار ثم يلبسه ثانية لعدة أمتار أخرى ثم يخلعه ويدفعه للأمام وتارة يسرع وتارة يقف وكان يلتفت حوله بطريقة عشوائية حتى ارتاب كل من رآه فى أمره وعجبوا له.

وكان أغلب الذين حضروا بالمسجد أيضاً يرون أن بكاء هذا الشاب خشوعاً وانصرفوا على هذا، لكنى أدركت أن به مساً كما بالحالة الأولى السابق ذكرها وقد كان وبحمد الله أرشدت الشاب الأول والثانى إلى العلاج بالقرآن الكريم وبدأوا يلتمسون العلاج إلى أن منّ الله عليهم بالشفاء وذلك فضل الله يمن به على من يشاء.

*****

رسالة السحر والكهانة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد..

فنظراً لكثرة المشعوذين فى الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم فى بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل - رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما فى ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

فأقول مستعيناً بالله تعالى: يجوز التداوى اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه فى علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافى التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم(1) .

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة الغيبيات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما سيخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال لكونهم يدعون أمور الغيب، وقد روى مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ قال: «**من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىﷺ قال: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**» رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم عن النبىﷺ بلفظ: «**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**ﷺ». وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تطير أو من تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**». رواه البزار بإسناد جيد.

ففى هذه الأحاديث الشريفة النهى عن إتيان العرافين وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك فى الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار والإنكار على من يجىء إليهم، ولا يغتر بصدقهم فى بعض الأمور ولا بكثرة من يأتى إليهم ممن ينتسب إلى العلم فإنهم غير راسخين فى العلم، بل من الجهال لما فى إتيانهم من المحذور؛ لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما فى ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة.

كما أن فى هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن

(1) رواه البخارى .

وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب ويعتقد بذلك يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها قد برئ منه رسول الله ﷺولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كتمتمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص، ونحو ذلك من الخرفات التى يعلمونها، فإن هذا من الكهانة، والتلبيس على الناس، ومن رضى بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم، كما لا يجوز أيضاً لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسى فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح**» وصح عنه أيضاً ﷺ أنه قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه**» والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء ومن الإكثار من التعوذ بـ «**كلمات الله التامات من شر ما خلق**» فى الليل والنهار وعند نزول أى منزل فى البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبى ﷺ: «من نزل منزلاً فقال: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**» ومن ذلك أن يقول المسلم فى أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «**بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم**». لصحة الترغيب فى ذلك عن رسول ﷺ وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب فى اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتقاد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه، وهى أيضا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضر ويزيل البأس، ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ فى علاج الأمراض من السحر وغيره - وكانﷺ يرقى بها أصحابه -: «**اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً**».

ومن الرقية التى رقى جبريل النبى ﷺ وهى قوله: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك**» وليكرر ذلك ثلاث مرات.. ومن علاج المسحور بعد وقوعه أيضاً وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها فى إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها

آية الكرسى و: ﴿قل يأيها الكافرون﴾و: ﴿قل هو الله أحد﴾و: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾و: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

وآيات السحر التى فى سورة الأعراف هى قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾[1]والآيات التى فى سورة يونس وهو قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[2]. والآيات التى فى سورة طه: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[3].

وبعد قراءة ما ذكر فى الماء يشرب بعض الشىء ويغتسل بالباقى وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.. ومن علاج السحر أيضاً وهو من أنفع علاجه بذل الجهود فى معرفة موضع السحر فى أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر.

هذا ما تيسر بيانه من الأمور التى يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولى التوفيق وأما علاجه بعمل السحرة الذى هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك فى أول هذه الرسالة والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) الأعراف: ١١٧ - ١١٩ .   (٢) يونس: ٧٩، ٨٢ .   (٣) طه: ٦٥ - ٦٩ .

قبس من عداء الشيطان للإنسان

العداء بين الشيطان والإنسان وإن صح عداء الشيطان للإنسان بدأ منذ أمر الله الملائكة بالسجود لآدم بعد أن نفخ فيه الروح، كان إبليس يعبد الله مع الملائكة فشمله الأمر بالسجود لآدم ولكنه أبى واستكبر ولم يكن مع الساجدين وعندما سأله الله عن سبب امتناعه عن السجود، أجاب بقوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[1].

ومن هذا بدأت رحلة هذا العداء قال تعالى مصوراً لهذا:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٢٤)﴾.[2]

ولكى تسهل على الشيطان مهمته فى الفتك ببنى البشر ذهب إلى تقسيمهم إلى عدة أقسام ليقوى على إعداد الغواية لهم وهذا ما قسم:ـ

---

(١) الأعراف: ١٢.

(٢) الأعراف: ١١ـ ٢٤.

١ـ العالم وطلاب علمه.　　　٢ـ العابد.

٣ـ عامة الناس.

ويحدث الشيطان هؤلاء فيضلهم وما يعييه منهم سوى العالم وأتباعه.. كيف ذلك؟ روى الأصفهانى ما أخرجه الترمذى عن رسول الله ﷺ قال: «**فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاماً**»؛ وذلك لأن الشيطان يبدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه لها ولا يعرفها.. وروى الترمذى أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد**»؛ وهذا لأن العالم يسد على الشيطان مداخله على الناس، ونفسه، أما العابد فلا يستطيع ذلك. روى أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أثنى على رجل عند رسول الله ﷺ بخير.. فقال: «**كيف عقله؟**» قالوا: يا رسول الله إن من عبادته. إن من خلقه.. إن من فضله.. إن من أدبه(١)..

فقال: «**كيف عقله؟**» قالوا: يا رسول الله، نثنى عليه بالعبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله؟!!.

فقال رسول الله ﷺ: «**إن الأحمق العابد يصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر.. وإنما يقرب الناس من ربهم بالزلف (٢) على قدر عقولهم**»..

ونوضح لما قسم الشيطان فنسرد الآتى:ـ

فعن ابن عباس أن الشياطين قالوا لإبليس: يا سيدنا إنا نفرح بموت العالم مالا نفرح بموت العابد، والعالم لا نصيب منه والعابد لا نصيب منه، قال إبليس: انطلقوا.. فانطلقوا إلى عابد وأتوه فى عبادته. فقالوا: نريد أن نسألك، فقال العابد: سل ماشئت، فقال إبليس: هل يستطيع ربك أن يجعل الدنيا فى جوف بيضة؟ فقال العابد: لا أدرى. فقال إبليس لأتباعه: أترونه كفر فى إجابته؟..

ثم جاء إلى رجل عالم فى حلقة يضاحك أصحابه، فقال: نريد أن نسألك.. فقال له: سل ما شئت، فقال إبليس: هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا فى جوف بيضة؟ فقال العالم: نعم.. قال إبليس: كيف؟ فقال العالم: ﴿**إنما أمره إذا أراد**

---

(١) كناية عن المبالغة والثناء عليه.　　　(٢) الزلف: جمع زلفة وهى القربة.

شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾[1]. فقال إبليس للشياطين: أترونه ذلك ـ أى العابد ـ لا يعدو نفسه وهذا العالم يفسد علينا عالماً كثيراً..

هذا لأن العابد يعرف إبليس أن يضله بأن يأتيه من مداخل ملتوية لا يدركها العابد، فتارة يغير له المسميات فلا يفقها العابد فيضل ويضل الناس، وهذا غاية ما يسعى إليه إبليس عليه اللعنات..

وهذا ما حدث لآدم عليه السلام إذ قال له المولى تبارك وتعالى: **﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾**.[2]

وهنا أدرك الشيطان أنه لا يستطيع أن يضل آدم عليه السلام إلا بإغوائه ليأكل من الشجرة ولم يدم به التفكير طويلاً وذهب لآدم وزوجته ـ عليهما السلام: **﴿وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾**[3]. هنا ركن آدم إلى نصح اللعين إبليس فأكل من الشجرة وما فطن إلى خطيئته إلا بعد أن بدت له سوأته هنا أدرك أن اللعين إبليس ألبس عليه أمر الشجرة.

وهكذا حاله مع العباد لعنه الله. فقد يأتى على هيئة ناصح أو يجرى على الخواطر الإضلال مشبهها بالصلاح وما يدرى العباد والعامة أنه إضلال إبليس لعجزهم عن إدراك ذلك، لعدم معرفتهم لمداخل إبليس ولذلك آثرنا التنويه ليحتاط كل من يبغى النجاه ومن يرد رضا مولاه..

ومن ذلك وفى رواية مشهورة.

روى أن عابد من بنى إسرائيل كان يعبد الله سبحانه وتعالى حول صومعته فوق الجبل... وذات يوم خرج كعادته لكى يتجول فى ملكوت الله تعالى حول صومعته.. وأثناء تجوله هذا رأى فى طريقه جثة آدمى تنبعث منها رائحة كريهة فمال العابد إلى تجاه آخر حتى لا يشم الرائحة.. وعند ذلك ظهر الشيطان فى صورة رجل من الصالحين الناصحين وقال له: لقد تبخرت حسناتك ولم يعد لك رصيد منها عند الله..؟؟!!.

---

(١) يس: ٨٢. (٢) الأعراف: ١٩. (٣) الأعراف: ٢٠.

فقال العابد: ولما!.. قال له: لأنك أبيت أن تشم رائحة آدمى مثلك وعندما ظهر الألم على وجه العابد قال الشيطان مشفقاً ناصحاً: إذا أردت أن يغفر لك الله زلتك فإنى ناصحك بأن تصطاد فأراً جبلياً وتعلقه فى رقبتك على أن تعبد الله به! فظل العابد حاملا النجاسة لأكثر من ستين عاماً إلى أن مات لقد أضله الشيطان ضلالاً بعيداً.

وقد روى عن عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه أنه كان يمشى فى الصحراء فتراءى له نور عظيم فى الأفق..!! ثم سمع صوتاً يناديه: يا عبد القادر.. أنا ربك وقد أحللت لك المحرمات فقال: اخسأ يا لعين.. فإذا بهذا النور ينقلب ظلاماً.. وإذا بالصوت يقول له: يا عبد القادر لقد نجوت منى بعلمك بأمر ربك وفهمك فى أحوال منازلتك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من كبار العباد ولولا علمك لضللت مثلهم.

روى فى كتاب (أدب الدين والدنيا) للحسن البصرى رضى الله عنه قال: روى عن إبليس أن عيسى عليه السلام كان ذات يوم يقف فوق الجبل فجاءه إبليس وقال له: ألستم تقولون أن الإنسان إذا أراد الله له الموت لابد من موته؟ قال: نعم.. قال: وإلا قال: لا يموت..

عند ذلك قال إبليس عليه اللعنة لسيدنا عيسى عليه السلام: فاقذف بنفسك من فوق الجبل فإذا كان الله قد أراد لك الموت فستموت وإلا فلا.. فقال سيدنا عيسى: اخسأ يالعين.. إن لله تعالى أن يمتحن عبده وليس للعبد أن يمتحن ربه.. وهذا هو فهم الأنبياء والعلماء العالمين بمداخل الشيطان.

وكذلك روى الإمام الشافعى رضى الله عنه أنه كان يجلس ذات يوم فى مجلس الدرس فإذا بإبليس عليه اللعنة يجلس بين تلاميذه فى صورة رجل مثلهم ثم وجه إليه هذا السؤال: ما هو قولك فيمن خلق كما اختار؟ واستخدمنى فيما اختار وبعد ذلك إن شاء أدخلنى الجنة وإن شاء أدخلنى النار.. أعدل فى ذلك أم جار؟!.

وحيث أن العلم نور يهبه الله العلماء العابدين العاملين فقد أدرك الإمام الشافعى رضى الله عنه أن هذا حديث الشيطان ليضل به وليلبس على طلابه أمور الشريعة. وهنا قال الإمام الشافعى: يا هذا.. إن كان خلقك لما تريد أنت فقد

ظلمك وإن كان خلقك لما يريد هو فلا يسأل عما يفعل . .

وقيل لعلى رضى الله عنه: كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟ . . فتفهم على رضى الله عنه حديث الشيطان، فأراد إسكاته . . فقال رضى الله عنه: كما يرزقهم على كثرة عددهم».

وكذا أسكت عبد الله بن عباس سائله عندما سئل ذات مرة وقيل له . . أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ . . فقال: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟ . .

كما قيل لعلى رضى الله عنه: كم بين السماء والأرض؟ . . قال: دعوة مستجابة . .

قيل: كم بين المشرق والمغرب؟ . . قال: مسيرة يوم للشمس . .

إنها بصيرة العلماء لاجتثاث كيد الشيطان وإسكاته . .

يقول الله تعالى: ﴿**ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد. كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير**﴾[1].

قال تعالى: ﴿**وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم**﴾[2].

والشيطان يستطيع بكل يسر أن يضل العباد الذين لا يدركون مداخله فيصيب منهم فيضل بهم خلقاً كثيراً ممن يحضرون مجالس فقههم، وبهذا يضل العامة قال تعالى: ﴿**ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**﴾[3].

وقوله: ﴿**ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين**﴾[4]. وقوله: ﴿**إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً**﴾[5] وقوله: ﴿**إن الشيطان لكم عدواً فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير**﴾[6].

*****

(١) الحج: ٤.
(٢) الأنعام: ١٢١.
(٣) البقرة: ٢٠٨.
(٤) يس: ٦٠
(٥) الإسراء: ٥٣
(٦) فاطر: ٦

أحوال الشيطان

كلمة «شيطان» تطلق على إبليس وذريته وأعوانه.. وهو اسم يدل على العتو والتمرد.. والأصل«شطن» إذا بعد عن الخير وقد تكون شاط يشيط إذا هلك أو شاط إذا احترق.. وهذه التسمية لبعده عن الحق وتمرده، وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان.

أما إبليس وهذا الاسم الذى عرف به عدو الله «إبليس» وكان اسمه«عزازيل» كما أورد البعض، قال ابن عباس: إن إبليس كان من حى من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن.. خلقوا من نار السموم من بين الملائكة.. وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحى.. وخلقت الجن الذين ذكروا فى القرآن من مارج من نار.. والمارج لسان النار إذا التهبت.. وخلق الإنسان من طين فأول ما سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء.. وقتل بعضهم بعضاً، قال: فبعث الله إليهم إبليس فى جند من الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن: فقاتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأصراف الجبال.. فلما فعل إبليس ذلك اغتر فى نفسه.

وفى رواية أخرى لابن عباس قال: إن إبليس كان من حى من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن.. خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة من نور.. وكان اسم إبليس بالسريانية «عزازيل» وبالعربية «الحارث».. وكان من خزان الجنة.. وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا.. وكان له سلطانها وسلطان الأرض.. وكان من أشد الملائكة وأكثرهم علماً.. وكان يسوس ما بين السماء والأرض فرأى لنفسه شرفاً وعظمة.. فذلك دعاه إلى الكفر فعصى الله فمسخه شيطاناً رجيماً.

ذكر ابن الأثير عن أبى أمامة الباهلى: أن إبليس لما نزل إلى الأرض مطروداً مذءوماً مدحوراً قال: يا رب أنزلتنى وجعلتنى رجيماً، فاجعل لى بيتاً.. قال: الحمام.. قال: فاجعل لى مجلساً..قال: الأسواق ومجامع الطرق.. قال: فاجعل لى طعاماً: قال: مالم يذكر اسم الله عليه.. قال: فاجعل لى مؤذناً.. قال: المزامير وآلات اللهو قال: فاجعل لى قرآناً.. قال: الشعر.. قال:فاجعل لى خطا.. قال: الوشم.. قال: فاجعل لى حديثاً.. قال: الكذب..قال: فاجعل لى مصائد..قال:النساء.

وهذه الأشياء هى عده إبليس يستعين بها لإضلال من يريد.

وإبليس أيضاً يستعين بذريته.. وإبليس عليه اللعنات قسم ذريته لييسر لهم عملهم ذكر القرطبى عن مجاهد قال: ذرية إبليس الشياطين هم (زلنبور) وهو صاحب الأسواق، يجعل رايته على حانوت أول من يفتح وآخر من يغلق.

«ثبر» صاحب المصائب، يأمر بضرب الوجوه وشق الجيوب.

«مسوط» صاحب الأخبار يأتى بها فيلقيها فى أفواه الناس فلا يجدون لها أصلاً قيل (ويغر على الغضب).

«داسم» إذا أكل الإنسان ولم يذكر اسم الله أكل معه ووسوس فألقى الشر بينه وبين أهله.

«الأبيض» هو الذى يوسوس للعباد والصالحين يفتنهم فى عبادتهم.

«الولهان» صاحب الطهارة يوسوس فيها.

«الأقيس» صاحب الصلاة يوسوس فيها وقيل صاحب الصلاة (خنذب).

«مرة» صاحب المزامير وبه يكنى إبليس.

«الهفاف» يكون بالصحارى يضل الناس ويتيههم وقيل هو صاحب الشراب.

«القوس» صاحب التحريش.

«الأعور» صاحب أبواب السلطان.

«المتقاضى» ويتقاضى ابن آدم فيخبر بعمل كان عمله سراً منذ عشرين عاماً. فيحدث به فى العلانية، قال ابن عطية وهذا مالم يأت به سند صحيح، وقال صاحب كتاب (حقيقة الجن والشيطان): إن لم يصح السند فإن هذه الأعمال المذكوره تناسب إبليس وأعوانه.

*****

هذه مجالس الشيطان

كما هو معلوم أن الشيطان يتربص للإنسان ليكيد له ويضله ولهذا اتخذ الشيطان مجالس يأوى إليها منها:

الماء.. فعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبث سراياه، فأوفاهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجىء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول نعم أنت**» ومعنى «**يضع عرشه على الماء**» أى مجلسه الذى يأوى إليه وأتباعه ويوجه منه سراياه «أماكن العبادة» قد يحضر الشيطان إلى دور العبادة، ولذا أمر المصلون فى جماعة بأن يسووا صفوفهم فى الصلاة وألا يدعوا فرجاً للشيطان فيوسوس لهم وهذه طرفة ذلك قيل:

أن رجل ممن كانوا يعرفون الإمام أحمد بن حنبل فقد حافظة نقوده فالتمسها فى كل مكان فلم يجدها فقالت له زوجه: اذهب إلى الإمام أحمد عله يرشدك بشىء تفعله لتجدها، فذهب وقص على الإمام ما أراد، قيل: قال له الإمام أحمد رضى الله عنه: إذا كنت بعد العشاء قم فصل لله ماشئت أن تصلى، فذهب الرجل وقام بعد العشاء مصلياً وفى أول ركعة جاءه الشيطان يريد أن يفسد عليه صلاته حتى لا يكمل الصلاة فحدثه بمكان حافظته فما كان من الرجل إلا أن هب من صلاته إلى الموضع الذى وصف له فوجدها، وذهب يقص على الإمام أحمد خبره وما حدث له، قيل: فبكى الإمام أحمد من انصراف الرجل عن عبادته إلى زخرف الدنيا مفضلاً إياها عما سواها وكان بوصفته هذه يرشده إلى سبيل لا يضل به ولا يضل.

هكذا جاءه الشيطان يفسد عليه صلاته وليخرجه منها.. روى البخارى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن عفريتاً من الجن تفلت علىّ البارحة ليقطع علىّ الصلاة فأمكننى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان: ﴿رب اغفرلى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى﴾**» وفى روايه «**حتى تلعب به الغلمان فى الصباح**»(1).

«**أماكن اللهو**» وأماكن اللهو من أحب مجالس الشيطان وفيها يسهل عليه اصطياد ضحاياه وقودهم دون عناء قود الراعى أغنامه ويأمرهم بالسوء والفحشاء فلا يعصون له أمراً ويطيعونه طاعة عمياء ينفذون كل ما يريد.

(1) رواه البخاري.

«**الأسواق**» والأسوق هى أماكن الغفلة والانكباب على الدنيا وهنا يجد الشيطان طريقه إلى قلوب الناس فى ظل انكبابهم وغفلتهم وعدم توجههم لغير ماهم عليه من أمور الدنيا وكذلك مفترق الطرق.

«**مواضع النجاسات**» والشياطين لخبثها وقذرها، تألف كل خبيث فهم يقطنون مواضع النجاسات ومنها الحمامات والمراحيض.. قال البعض: تحب الشياطين هذه الأماكن لتطلع على عورات بنى آدم حال وجوده بها وأما منعهم من ذلك قال رسول الله ﷺ: «**ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقول: بسم الله**».

وكذلك ولعهم بالنجس يظهر جلياً لو تعرفت على أحوال السحرة وإبليس تجد أنهم يتقربون إليه بكل قذر ونتن حتى يقبلهم ويهيأ لهم ما يريدون هذا والشيطان لا تعيه سبل غواية الإنسان أو الوسوسة له وهو يسلك لكل مسألة ما يناسبها ويتشكل لكل موقف كى يتقن الإضلال وهو للإنسان بالمرصاد إلا من عصم رب الأرض والسماء.

إبطال السحر وعلاج المسحور

فى البداية يجب أن ننوه إلى أن الأمور السحرية يقصد منها، أولاً وقبل كل شيء: إيقاع الضرر بالمسحور.. ثانياً: التلذذ لدى البعض فى أن يروا آلاماً يعانيها الخلق من جراء ما يفعلون من سحر وهم فى ذلك يستخدمون الجان، يسخرونه بطلاسم معلومة فى معارفهم المنبوذة فى كل شرع وعرف وقانون وليكن معلوماً أن السحرة لابد وأن يتقربوا إلى الجان ويرشونه بما يريد من كفر وفحش وفسق إلى أن يرضى عنهم ويجيبهم إلى ما طلبوا من إضرار بالمسحورين كإصابتهم بجنون، أو عقم أو شلل أو ربط أو وقف عن الزواج أو إتلاف لبضائع وبوار وكساد وخلافه من مخزون الأضرار التى يخترعها هؤلاء الفسقة الفجار.

وطلاسمهم المقيدة للجن (العمل) لابد وأن توضع فى أماكن حددوها هم كأماكن مهجورة أو قبور وبأعلى الأشجار وفجاج الأنهار وتوضع أيضاً بمناطق يمر عليها المسحور كالأعتاب وبأماكن مستترة خلف الأبواب إلى نهاية ذلك.

وبعد وضع هذه الطلاسم يعمل الجن الموكل بإيقاع الضرر المذكور إلى جسد المسحور.. وينفذ إلى الجسم من خلال المسام والثغور.. يحيون بسجد المسحور ملأهم السعادة والسرور وعلى مسكين الإنس تبدأ الحادثات تدور ليحيا فى ضنك ولا يرى للنجاه أمامه من ثغور.. فإن أخلص فى رجاء مولاه اجتث من حياته جميع هذه الشرور.

أما الجن الموكل بتنفيذ السحر (التأثير على المسحور) يدعى (جن خادم ساحر) أو (خادم السحر) وقد يوضع فى السحر شيء من شعر المسحور.. أو قصاصات من ملابسه أو أى شيء مما كان يستعمله ولو بقدر بسيط هذا، وقد سحر الرسول ﷺ فى مشط ومشاطة.. وقيل وتر معقود اثنا عشر عقدة فأخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر تحت صخرة فى بئر زوران.. قيل: فأرسل عليه الصلاة والسلام علياً والزبير وعمار بن ياسر فاستخرجوا السحر من موضع دفنه وأتلفوه.

أما أفضل السبل لإبطال السحر :

بذل الجهود لمعرفة موضعه واستخراجه وإبطاله بحرقه وقراءة المعوذتين عليه . . بهذا ينتهى بإذن الله تأثيره . .

هذا وأسوتنا فى ذلك نبينا الكريم وأقوال العلماء والمجربين فى ذلك . قال الإمام ابن القيم: استخراج السحر وتبطيله هو أبلغ علاج كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه وتعالى فى ذلك فدله عليه فاستخرجه من بئر فكان فى مشط ومشاطة وجف طلعه ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال . .

فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب (المسحور) وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة من الجسد[1] .

كما أورد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فى رسالته: رسالة السحر والكهانة) قوله: ومن علاج السحر أيضاً وهو أنفع علاج بذل الجهود فى معرفة موضع السحر فى أرض أو جبل أو غير ذلك فإن عرف واستخرج وأتلف بطل السحر[2] .

وقال الإمام ابن القيم: أن أنفع علاج الأدوية الإلهية بل هى أدوية نافعة بالذات، فإنه من تأثير الأرواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التى تبطل فعلها وتأثيرها . . وكلما كانت أقوى أشد كانت أبلغ فى النشرة (علاج السحر) وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره وله من التوجيهات والأذكار والتعوذات وورد لا يخل به، يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التى تمنع إصابة السحر له .

ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره فى القلوب الضعيفة المنغلقة والنفوس الشهوانية التى هى معلقة بالسفليات، ولهذا غالباً ما يؤثر فى النساء والصبيان الجهال وأهل البوادى ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد. ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية .

(١) زاد المعاد: ٤/١٠٣ .

(٢) رسالة السحر والكهانة .

وبالجملة فسلطان تأثيره فى القلوب الضعيفة المنفصلة التى يكون ميلها إلى السفليات. . قالوا: والمسحور هو الذى يعين على نفسه فإنا نجد قلبه متعلقاً بشىء كثير الالتفات إليه. . فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على الأرواح تتلقاها مستعرة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة وبفراغها من القوة الإلهية وعدم أخذها للعدة التى تحاربها بها فنجدها فارغة لا عدة معها وفيها ميل إلى ما يناسبها فتتسلط عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره[1].

وحيث أن للسحر جن موكل يصرع المسحور ويتبع تعليمات الساحر، فإن لم يتم أو يعلم أين مكان السحر وتمكن السحر من المسحور وجب إخراج الجن خادم الساحر من جسد المصروع. . وهذا يتم أولاً بالاستعاذة والاستعانة بالله عليه؛ لأن هذا النوع من الجن شرس دون غيره كشيطان أو جن الحسد وكشيطان أو جن الصرع.

وهو أشرس الشياطين؛ لأنه إذ لم ينفذ ما اتفق عليه والساحر بأن يخرج من المسحور ويتركه فإن الساحر يقتله وهذا لزجر بقية خدامه وخدام سحره حتى لا ينفلت زمام الأمور من بين يديه. . فإن أراد كل جن من هؤلاء الخدام ترك مهمته يعتقد الساحر بضعف مكانته أمام هذا الجنى فيرهبه ويهدده بالحرق. . وللجن الموكل بالسحر أمرين يموت بأحدهما.

أولاً: إن أبى الخروج بين يدى المعالج أثناء جلسات العلاج بالقرآن فما أمام المعالج سوى إحراقه بآيات القرآن الكريم.

ثانياً: وإن فضل الخروج هرباً من الاحتراق بآيات الذكر الحكيم فإن علم الساحر بخروجه استدعاه وأحرقه. . وقد لا يعلم الساحر بخروجه. . وقد يسلم الجن ويخرج بذلك فليس لكافر من سلطان على مسلم وقد يتذرع الجنى بإخوانه من المؤمنين فلا يستطيع الساحر الوصول إليه وقد يصل إليه. ويرجع هذا لقوة المعالج وقدرته وإدراكه لكافة العلوم السحرية الملعونة. .

وأما إن لم تفلح السبل المباشرة السريعة فى إخراج الجن خادم الساحر من

(١) زاد المعاد: ٣/١٠٥.

جسد المسحور لإبطال السحر؛ يجب إرهاق الجن وإجباره على الخروج سواء فى يوم أو عدة أيام متتالية بقراءة هذه الآيات وهى مفيدة جداً لإهلاك هذا النوع من الجن وتقرأ على المريض إذا كان المعالج غيره بوضع اليد اليمنى عليه أثناء القراءة ويستطيع المريض أو أحد أهله قراءتها على الماء، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[١].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِين﴾[٢]. ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[٣]. آية الكرسى: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم...﴾.

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُون (٩٨) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُون (١٠٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١) قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي

---

(١) يونس ٨١، ٨٢. (٢) الأعراف ١١٧ـ ١١٩. (٣) طه ٦٥ـ ٦٩.

الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (113) قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (114) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[1].

ثم تقرأ الزلزلة وسورة الإخلاص والمعوذتين تكرر ذلك ثلاثاً فإن كان ذلك قراءة على المريض وحضر الجن خادم الساحر وتكلم ووافق على الخروج مع كون ذلك مستبعداً؛ لأن الجن يعتقد أنه حال خروجه سيحرقه الساحر. فإن خرج فلله الحمد والمنة وإن لم يخرج يؤمر المسحور بمداومة قراءة هذه الآيات وقراءتها على قدر من الماء يشرب منه يومياً ويجب المحافظة على آية الكرسى والأذان دائما وبهذا يرهق الجنى فإما أن يخرج وإما أن يحرق بهذه الآية.

وبذلك ينتهى أمر الساحر وقد لا يحترق ولكنه يضعف ويصبح كسيراً ذليلا لا يقوى على المقاومة والصمود أمام المعالجين بالقرآن من ذوى الخبرات فى هذا المجال فإن حضر معالج بعد أن يضعف الجن سهل عليه إخراجه أو إنهاء أمره بما يراه مناسباً وبذلك يحدث الشفاء ومن لم يشفه القرآن فلا شفاء له.

*****

(1) المؤمنون ٩٧ ـ ١١٨.

الحسد وأسبابه

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها — يمسى ويصبح فى دنياه سفارا
هلا تركت لذى الدنيا معانقة — حتى تعانق فى الفردوس أبكارا
إن كنت تبتغى جنان الخلد تسكنها — فينبغى لك ألا تأمن النارا

عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**العين حق ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين**»(١). وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الحسد يورد الرجل القبر والجمل القدر**». .

أما منشأ الحسد؛ حب الدنيا وزخرفها وهو مرض وبيل خطير وشر مستطير يفتك ويمزق روابط المجتمع الإنسانى ويورده مدارك الضلال والفساد والانحراف.

عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هى الحالقة، لا أقول حالقة الشعر ولكن أقول حالقة الدين، والذى نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا. ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أنبئكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**» والحسد هو محصلة الغضب والحقد والغيظ إذا كظمه الإنسان لعجزه عن القصاص لنفسه أو الحصول على حقه رجع إلى أعماقه، فاستقر بها فأصبح حقدا. ويكون الحقد أيضاً بلا سبب من جهة المحسود.

وأهم علامات الحقد هى بغض الحاقد لمن يحقد عليه ويظهر ذلك من نظراته وتعبيراته وقد لا يظهر إذا كان منافقاً، لئيم الطبع وغلب عليه الخلق الذميم. . وحيث أن الحقد مترتب على الغضب فالحقد لا ينفثه إلا الحسد. قال الله تعالى: ﴿**وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور. إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها**﴾(٢).

روى أن الله تبارك وتعالى يقول: «**الحاسد عدو نعمتى، متسخط لقضائى غير راضى بقسمتى بين عبادى**». . ولذا كان الغضب والحقد مفسدين للقلب.

(١) رواه مسلم

(٢) آل عمران ١١٩، ١٢٠.

وروى عن رسولنا الكريم ﷺ أنه قال: «**ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب**»[١]. .

وفساد القلب دليل فساد النفس والجسم مما من شأنه جعل الإنسان شيطاناً من شياطين الإنسن فيضل الإنسان بهذا ويحكم بهواه. . ويريد لو حيزت له الدنيا بأثرها ولكن لا يجد لذلك سبيلاً فتستطير نيران أحقاده لتفتك بمن حوله ليستحوذ على أكبر قدر من زخرف الدنيا وزينتها.

وهذا تصوير بليغ لأبى حامد الغزالى رضى الله عنه يقول: (الغضب شعلة من نار. اقتبست من نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة وأنها لمستكينة فى طى الفؤاد استكنان النار فى الرماد) وقد انكشف للناظرين بنور اليقين. . أن الإنسان ينزع منه عرق إلى الشيطان اللعين حيث قال: ﴿**خلقتنى من نار وخلقته من طين**﴾[٢].

الحسد أول ذنب عصى الله به فى السماء. يعنى حسد إبليس لآدم عليه السلام. وأول ذنب عصى الله به فى الأرض. يعنى حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله.

وقال بعض الحكماء: من رضى بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد. وقال بعض البلغاء: الناس حاسد ومحسود ولكل نعمة حسود.

ويقول النبى الكريم ﷺ: «**سيصيب أمتى داء الأمم**» قالوا: وما داء الأمم؟ قال: «**الأشر والبطر والتكالب والتنافس على الدنيا،والتباعد والتحاسد حتى يكون البغى والهرج والمرج**».

وقد حسد إخوة يوسف أخاهم فقال الله تعالى: ﴿**إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفى ضلال مبين. اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين**﴾[٣]. .

ومنه أيضا قوله: ﴿**وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم**﴾[٤].

---

(١) رواه البخارى ومسلم.
(٢) الأعراف: ١٢ .
(٣) يوسف: ٨، ٩.
(٤) العمران: ١٩ .

لقد أنزل الله العلم ليجتمع عليه الناس فلم يتآلفوا بل تحاسدوا فيه بالاختلاف وحب الرياسة. وقال ابن خيثمة: إن الشيطان يقول: يغلبنى ابن آدم وإذا رضى جئت حتى أكون فى قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون فى رأسه. وحينما يأخذ الشيطان بالعقل يجعل الصدر ضيقاً حرجاً فيثور الإنسان ثوراناً يغلى منه وجهه ويحمر وتنتفض عروقه وبهذا تستفيض منه الشرور.

ومعنى الحسد: هو أن يتمنى الإنسان زوال النعم عن غيره: ﴿**إن تصبكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها**﴾(١). ومما يتمنى الحاسد زواله أو يحسد فيه: المال والأولاد، والجمال، والعلم، والملبس، والمأكل، والبناء.. وكذلك الحسب والنسب.. وكذلك الهدوء، والصفات الشخصية التى ينفرد بها شخص دون غيره.

قال تعالى: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾(٢)..

قال الإمام الشافعى:

تقلبت فى دهرى رخاء وشدة ... وناديت فى الأحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءنى غير شامت ... ولم أر فيما سرنى غير حاسد

قال معاوية رضى الله عنه: ليس فى خصال الشر أعدل من الحسد.. يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود..

وقال حكيم: يكفيك من الحاسد أنه يغتم فى وقت سرورك..

أما أكثر الحاسدين وهم مدركون لأحوال من يحسدونه فإن رأوا فيه تميزاً عنهم فيتسرب إليهم الحقد عليه.. ويتمنون زوال نعمه من مال وجاه وغيره.. قال تعالى فى ذلك: ﴿**فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم**﴾(٣).

وقد روى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال: «**ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد**».

---

(١) آل عمران ١٢٠. (٢) النساء ٥٤. (٣) القصص: ٧٩.

فكن أخى المسلم حذراً فقد يصيبك الحسد وقد يحسدك أقرب الناس إليك . .

قال الإمام الشافعى رضى الله عنه .

كل العداوة قد ترجى مودتها — إلا عداوة من عاداك من حسد

ولقد اطلع الإمام الشافعى رضى الله عنه على أحوال الناس فلم يجد له صاحباً يصحبه . . فترك أسفلهم لكثرة شره وأعلاهم لقلة خيره .

قال :

كن ساكناً فى ذا الزمان بسيره — وعن الورى كن راهباً فى ديره
واغسل يديك من الزمان وأهله — واحذر مودتهم تنل من خيره
إنى اطلعت فلم أجد لى صاحباً — أصحبه فى الدهر ولا فى غيره
فتركت أسفلهم لكثرة شره — وتركت أعلاهم لقلة خيره

وقد يصيبك الحسد فى أى مكان . وعلى الإنسان أن يتحرز لنفسه بالتعوذ من شر كل حاسد . ولتعلم أنه كلما عظم شأن الإنسان وخطبه كلما زاد عليه الحقد وتأججت قلوب ضعاف النفوس عليه غضباً يتحول بعد إلى حسد .

وأثناء كتابتى لهذا البحث قرأت بأهرام اليوم الصادرة بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٩١م الصفحة الحادية عشر ـ صفحة الحوادث والقضايا : دفع الحقد الأعمى مهندساً شاباً بإحدى الشركات للانتقام من زميله الذى نافسه على منصب المدير العام وفاز به . . . فاستأجر بلطجياً وأرشده عن مسكن زميله . فتوجه إليه البلطجى وألقى على وجه زميله «ماء نار» ليمنعه من الذهاب للعمل ومباشرة مهام منصبه الجديد . . وبسؤال المجنى عليه أثناء تحقيقات النيابة اتهم زميلاً له يعمل بنفس الشركة لوجود خلافات دائمة بينهما وغيرته منه . . ولكفاءة المجنى عليه فى عمله . . وقد تبين أن المهندس المجنى عليه . . قد أصيب فى إحدى عينيه بالعمى التام .

هذا هو الحقد الأعمى لا يبقى ولا يذر بل يدمر تدميراً . .

فقد أصاب الحسد المحسود ولم يسلم الحاسد كما يظن ولم يفلت من العقاب الدنيوى وعذاب الله فى الآخرة .

فعما قليل وهو في غفلاته	أناخت صروف الحوادث ببابه
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى	ولا حسنات تلقى فى كتابه
وجزى بالأمر الذى كان فاعلاً	وصب الله عليه سوط عذابه

ومن كان متواضع الشأن فلا يظن أن الحسد بمنأى عنه، فهناك من هم أدنى منه وهناك من سيحسدونه على تواضعه وسكينته ورضاه بما قسمه له الله تبارك وتعالى وما أفاءّ عليه من حلل السكينة.

وفى هذا كله ليس للمسحور من الأمر شيء إلا أن الله أفاء عليه من فضله بنعم وخير يرفعه درجات عن غيره، ولهذا يحسده أصحاب العقائد الضعيفة ومصير هؤلاء فى الحياة قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿**ورد الله الذين كفروا بغظكم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال**﴾.

وليحمد الله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده.

مسألة: قيل هل يحسد الأعمى؟

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى: الأعمى والمبصر كلاهما يستطيع الحسد.. أى يتمنى زوال النعمة عن شخص آخر.. فالحسد متعلق بإرادة الحاسد وليس ببصره.. والإنسان الذى يحسد يفعل ذلك اختياراً.. فأنت لست مكرهاً على الحسد ومكان الحسد هو القلب وليس العينين[1]..

وقال العلامة ابن القيم.

الحاسد هو من وقع من نفسه الحسد لغيره سواء كان هذا الحاسد مبصراً أو أعمى.

*****

(١) الأحزاب: ٢٥ .
(٢) معجزة القرآن.. الجزء الثالث ص٢٣٧.

آثار الحسد

إنه ما كثر الحسد فى مجتمع إلا وتمزق فيه أواصر الخير وتتشرذم المحبة ويعم الهم والغم ويسود الفجور والضلال والكفر ويرتع الشيطان ويختال فى هذا المجتمع وينشر أتباعه فيسيطرون على المكان وتسرى إيحاءات الشياطين للإنس كما تسرى النار فى الهشيم فيتفشى الحقد ويكثر السحر. فيصب الجميع جام غضبه بعضهم على بعض فيتملك الرعب والوهن الجميع وتتطور الأمور حتى لا تتسع عقول الإنس إلى إحصاء الفجور الذى تبادله الناس والبأس الذى يبليه بعضهم لبعض.

والحسد منه ما هو على النطاق الفردى فشخص يحقد على غيره لكونه يراه منعماً، وتتسع بؤرة الحقد فيحقد مجتمع على مجتمع لكثرة فى ماله أو قوة فى رجاله أو تميز فى مناصبهم وأعمالهم.. وتحقد الدول كذلك ويتبارى الجميع يتقاتلون سعياً وراء تدمير النعم.

وحيث أن الحاسد لئيم الطبع وصاحب خلق ذميم فيعاقبه الله ويعطيه ما يكافى عمله ويوافق غلظة نفسه وهذا هو جزاءه..

١ ـ حال الحاسد يكون كما أورد عبد الله بن المعتز، رحمه الله ـ قال:

اصبر على كيـــــد الحسود ... فـإن كيـــــدك قاتلـه

النـار تأكـــــل نفسـهـا ... إن لم تجـــد ما تأكله

قيل أن الأصمعى رأى أعرابياً بلغ من الكبر عتياً.. فقال له: ما أطول عمرك! قال: تركت الحسد.. قيل الحسد داء الجسد..

٢ ـ انخفاض منزلة الحاسد وانحطاط مرتبته بين الناس لانحرافهم عنه ونفورهم منه.

٣ ـ يمقته الناس ولا يجد فيهم له محبة.. ويجد منهم عداوة له.. فلا يجد حوله إذا وقع فى مأزق نصيرا.

٤ ـ مخالفة المولى تبارك وتعالى حيث لا يرضى الحاسد بقدر الله. ويقول رسول الله ﷺ: «**الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النا ر الحطب**».

قال عبد الله بن المعتز: الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له، بخيل بما لا يملكه، طالباً ما لا يجده.. أورد صاحب كتاب وصايا الرسول قيل: لما ركب نوح عليه السلام السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه فقال له نوح: من أدخلك؟ قال: دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك، فقال له نوح عليه السلام: اخرج يا عدو الله، فقال إبليس: خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك بثلاث ولا أحدثك بالاثنين فأوحى الله تبارك تعالى إلى نوح عليه السلام: أنه لا حاجة لك إلى الثلاث، فمره أن يحدثك بالاثنين، فقال بهما أهلك الناس وهما لا يكذبان: الحسد. و الحرص. فبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيما.. وبالحرص أبيح لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتى منه فأخرج من الجنة..

وطبيعة البشر مناصبة العداء للمعتدى (الحاسد) بل والكيد له.. والمبالغة فى القصاص بإيعاذ من شيطان الإنس والجن إلا من عصم الله، فقد يكون المحسود متسامحاً طيب النفس واثقاً من عدل ربه.. ما قضى وقد يستكين لينال ما أعده الله للصابربن فى رياض جنة النعيم.

إن لله عبـاداً فطنـــــاً	طلقوا الدنيا وخافـوا الفتنـا
نظروا فيها فلما علمـــوا	أنهـا ليـست لحـــى وطنـا
جعلوها لجة واتـخـــذوا	صـالـح الأعمال فيهـا سفنا

هؤلاء الرجال علموا أن

زخارف الدنيا أساس الألـم	وطـالـب الدنيـا نديـم النـــدم
فكن خالى البال من أمرهـا	فـكـل مـــا فيهـا شقـاء وهـــم
وكـل مـا فـى عيشنا زائـل	لا شىء يبقى غير طيب العـمل

إننى لا أدرى أرباب الأنفس الذكية الذين يتسامحون مع عدوهم فيما لا يمس دينهم ينفذون وصية سيدنا لقمان الحكيم لولده الذى قال له: يا بنى اذكر اثنين

وانس اثنين.. اذكر الله والموت.. وانس إحسانك إلى الناس.. وانس إساءتهم إليك[1].. إن لم يكن هناك من يتسامح فستستشرى العداوة ليتحطم المجتمع بأثره على صخرة الحسد العاتية..!!

ولكن الله صاحب الفضائل العظام أودع فى كل مجتمع من يحفظ توازنه من هؤلاء.

أما شافى الحسد، أو بمعنى آخر الحسد المحمود ما كان من أجل العلم ويطلق على هذا النوع (التنافس العلمى) وفيه يحسد الطالب نظرائه والعالم أقرانه لنبوغهم، وهذا النوع هو الشريف وهو المطلوب أما آثاره فازدهار وتقدم.

يرى الجميع أثره وبركته.. فليكن كل متنافساً ينافس أقرانه فى كل مكان وصولاً من حبو إلى الهرولة تجاه التقدم العلمى والتكنولوجى

ورد فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال: **«لا حسد إلا فى اثنين، رجل آتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه فى الحق آناء الليل وآناء النهار»**.

وهذا نسميه التنافس فى الخير مما يزيد الخير وينميه فيسعد الخلق ويهنأوون ويتحابون بديلاً للتباغض والتشتت بالحسد والحقد الأعمى فاللهم وفقنا للتنافس الشريف ليعم خيرنا ويهدأ بالنا ونهنأ بعيشنا فى أمن واستقرار وأمان.

وعلى كل صاحب نفس فاضلة أن يتجنب صحبة الأشرار حتى ينعم بالهدوء والسكينة وتأمل معى قول الشاعر:

ولا تصحب أخا الجهل ... وإيـاك وإيـــــــاه
فكم من جــــاهل أردى ... حليماً حيـن أخـــــاه
يقـاس المـرء بالمـــــرء ... إذا ما المرأ ماشاه
وللقلـــب على القلـب ... دليــــــل حين يلقـاه

(١) كتاب فى وصايا الرسول (ﷺ).

إرشاد الحاسد للإقلاع عن الحسد

وحيث أن للحاسد تأثير بالغ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**العين حق ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين**»(١). وأخرج البزار بسند حسن قال: عن جابر يرفعه: «**إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر**». وعن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ، كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان(٢).

وعلاج الحسد يتأتى بإدواء القلوب للإقلاع عن الحقد والكراهية المؤدية إلى الحسد وتأثير الحسد لا يقع فقط على المحسود بل يتعدى شره وشرره إلى الآمنين فيروعهم ويولى الأمن والاستقرار من المجتمعات التى يكثر فيها الحساد.. وأذى الحسد لا ينكره إلا من هو خارج على حقيقة الإنسانية.

ومن أهم علاجات الحسد ومحوه من المجتمع يكون بالعمل على إشفاء نفس الحاسد بالرجوع إلى عقيدة السلف والاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.. ويجب على الدعاة تبصير العامة بما يعمل على ترسيخ الإيمان فى قلوبهم وبخاصة الإرشاد إلى أن قدرة الله ومشيئته فوق قدرة الخلق ومشيئتهم ومشيئته بين الكاف والنون، إذا قال للشىء كن فيكون وهو مقسم الأرزاق يهب ما يشاء لمن يشاء وهو العاطى المانع الخافض الرافع والله على كل شىء قدير..

قال الشاعر فى هذا المعنى يحكى تكالب الناس على الحياة:

أما والله لو عـــلم الأنام ... لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا ليـــوم لو رأته ... عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم حشـــر ثم نشر ... وتوبيخ وأهـــوال عظام
ليوم الحشر قد عملت أناس ... فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نهينا ... كأهل الكهف أيقاظ نيـــام

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) أخرجه الترمذى والنسائى.

﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار قليلاً ما تشكرون﴾[(١)].

وليرضى كل بما قسمه الله له وليقل: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير﴾[(٢)].

تزود من التقوى فإنك لا تدرى إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

وأقل القليل ما روى عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال: أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام كثرت علىّ فأخبرنى بشىء أتشبث به فقال: «**لا يزال لسانك رطبا بذكر الله**»[(٣)].

والاستشفاء بعد المحظور بالوارد قرآنا وسنة.. وحيث أنه من المعلوم أن النظرة سهم من سهام إبليس والنظر هنا (نظرات الاستحسان) النظرات الهادفة ومن مثل هذه النظرات تبدأ مسلسلات الفجور بكافة أشكالها وأنواعها.. وقديماً قال الشاعر فى التحذير من النظر للمرأة الأجنبية نظره فابتسامة فموعد فلقاء

وحيث أن النظرات سببها إبليس فإبليس خلفها يطورها وينضجها سريعاً ليصل بها إلى مستنقعات الوحل والضلال.

ما أردت فيما سبق إلا أن أوضح أن كل إنسان حال استحسانه لأى شىء إن لم يذكر الله كما سنورد فهو حاسده.. قال تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾[(٤)].

ومن هنا فالكل كما ذكرت يحسد إن لم يستحضر عظمة الله واهب النعم وكيف لا يحسد مخالفى هذا، وقد ورد ما ذكره الإمام أبو محمد القاضى حسين[(٥)].. قال: إن أحد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نظر إلى قومه فاستكثرهم أو أعجبوه فمات منهم فى ساعة سبعون ألفاً فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه إنك عنتهم، ولو أنك إذ عنتهم حصنتهم.. فأوحى الله تعالى إليه أن

(١) النحل: ٧٨. (٢) آل عمران: ٢٦. (٣) رواه الحاكم بإسناد صحيح.
(٤) الكهف: ٣٩. (٥) كتاب التعليق فى المذاهب.

تقول حصنتكم بالحى الذى لا يموت أبداً . . ودفعت عنهم كل السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفى كتاب ابن أنس عن سعيد بن الحكم رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خاف أن يصيب بعينيه قال: «**اللهم بارك فيه ولا تضره**». وهذا هو نبينا الكريم خير من مشى على الأرض قاطبة وهو سيد المرسلين وأذكى وأطهر الخلق أجمعين.

ويروى أيضاً عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أعجبه شيء قال: « **ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره**»[1]. وروى عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه فليبارك عليه فإن العين حق**»[2]. . وروى عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من نفسه وماله ما أعجبه فليدع بالبركة**» هذا وليقنع وليرضى كل إنسان بما قسم الله له فينال رضا الله والناس. وعسى أن يهوى الإنسان شيئاً وفيه الشر كله وعسى أن يكره الأمر وفيه خيره وسعادته. . وهذه قصة قارون مع قومه.

فحينما خرج عليهم فى زينته قال البعض: يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون وإنه لذو حظ عظيم قال تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾[3].

نعم فالإنسان بقدراته المتواضعة المحدودة لا يستطيع أن يتبين ما يضره وما ينفعه . . فعلى كل إنسان أن يرضى بكل ما قضى الله عليه وقدر، فيتسع قلبه

---

(١) الطب النبوى. (٢) نفس المصدر السابق. (٣) القصص: ٧٩ـ٨٢.

لقبول الناس جميعاً أخوة فى الدين والموطن والإنسانية وإن كان يحيا عسر فليوقن من قوله تعالى: ﴿**فإن مع العسر يسراً. إن مع العسر يسرا**﴾[1].

وكيف لا يرضى الإنسان بقدر المولى الكريم الرحمن الرحيم قال الله عز وجل: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا**﴾[2].

وحيث أن الأمر كله لله الخالق العظيم والمدبر الحكيم فلندع الأمر لله يصرفه كيف يشاء ويرضى كل إنسان بما قسم له الله وما شاء قوله: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين**﴾[3].

فإن أضحت القلوب طاهرة من الغل والحقد المؤدى للحسد وتوجهوا إلى الخالق الرازق المهيمن فهذه بشرى يبشرهم بها قوله تعالى: ﴿**فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب**﴾[4].. وهذه موعظة لرسولنا الكريم قبل أن نسرد الأدوية النبوية المفيدة فى علاج الحسد، فعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺموعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها الدموع، قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصانا قال: «**أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشى، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها النواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**»[5].

وعلى كل مسلم أن يتق الله أينما كان وأن يخالق الناس بخلق حسن ويتبع السيئة بحسنة تمحها لننقذ المجتمع معاً ونجمع شمله بعدما مزقته وشرذمته شرور الحقد والحسد ولتتآلف القلوب.

﴿**لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم**﴾[6].

﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾[7].

---

(١) الشرح: ٥، ٦ (٢) الأحزاب: ٣٦. (٣) التكوير: ٢٩..
(٤) الزمر ١٧، ١٨. (٥) روى فى سنن أبى داود والترمذى.
(٦) الأنفال: ٦٣ (٧) الطلاق: ٢، ٣.

﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾[١].

من أجل هذا فليعمل العاملون..

*****

هدى النبى فى علاج الحسد

إليكم فى البداية أهدى هذا الأثر الطيب الذى وجدته ونصه ـ كان أبو محمد عبد الله بن يحيى المصعبى من أصحاب الشافعى وكان إماماً صالحاً وهو من أهل اليمن.. وقد روى أن ناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه. فسئل عن ذلك فقال:

كنت أقرأ قوله تعالى:

﴿ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم﴾[٢]. **﴿ويرسل عليكم حفظة﴾**[٣].

﴿إن ربى على كل شىء حفيظ﴾[٤] **﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾**[٥].

﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾[٦]. **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**.[٧] **﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾**[٨].

﴿وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً﴾[٩]. **﴿وحفظاً من كل شيطان مارد﴾**[١٠].

﴿وحفظاً ذلك تقدير العزيز لعليم﴾[١١]. **﴿وربك على كل شىء حفيظ﴾**[١٢].

﴿والله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل﴾[١٣]. **﴿وإن عليكم لحافظين. كراماً كاتبين. يعلمون ما تفعلون﴾**[١٤]. **﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾**[١٥].

﴿إن بطش بك لشديد. إنه هو يبدئ ويعيد. وهو الغفور الودود. ذو العرش المجيد. فعال لما يريد. هل أتاك حديث الجنود. فرعون وثمود. بل الذين كفروا فى تكذيب. والله من ورائهم محيط. بل هو قرآن مجيد. فى لوح محفوظ﴾[١٦].

---

(١) البقرة: ١٨٩.
(٢) البقرة: ٢٥٥.
(٣) الأنعام: ٦١.
(٤) هود: ٥٧.
(٥) يوسف: ٦٤.
(٦) الرعد: ١١.
(٧) الحجر: ٩.
(٨) الحجر: ١٧.
(٩) الأنبياء: ٣٢.
(١٠) الصافات: ٧.
(١١) فصلت: ١٢.
(١٢) سبأ: ٢١.
(١٣) الشورى: ٦.
(١٤) لانفطار: ١٠ـ ١٢.
(١٥) الطارق: ٤
(١٦) البروج: ١٢ ـ ٢٢.

وهذا الأثر فيه من الخير الكثير حيث الالتجاء إلى الله وقت العسر وحال وقوع البلاء. وإن كان هدى النبى ﷺ فى علاج الحسد شاف كاف، سنورد منه ما وفقنا إلى جمعه إن شاء الله، عقب هذا القول. قال تعالى: ﴿**إن كيد الشيطان كان ضعيفا**﴾(١).

قيل عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ماذا تصنع إذا سول لك الشيطان الخطايا؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده.

قال هذا يطول: أرأيت إذا مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك من العبور ماذا تصنع؟ قال: أكابده وأرده جهدى. . قال: هذا يطول عليك. ولكن استعن بصاحب الغنم يكف عنك.

نعم فما أعظم هذا الفهم. فالإنسان إذا لجأ إلى الله أمنه مما يحذر ويخاف وحفظه لا يضره شيء.

عن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبى ﷺ وجاءت الأعراف، قالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال: «**نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء**»(٢).

وهذا إن شاء الله هدى النبى فى علاج الحسد. .

عن عقبة أن النبى ﷺ قال: «**يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتنا: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قال أعوذ برب الناس﴾ يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها**»(٣).

وعن عبد الله بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**»(٤). .

ذكر الحافظ ابن عساكر عن على أن جبريل قال للنبى ﷺ أن يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات. «**اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم.. ولى الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين**

---

(١) النساء: ٧٦.

(٢) روى فى مسند الإمام محمد.

(٣) رواه أحمد والترمذى والحاكم.

(٤) رواه أحمد والترمذى والنسائى.

من أنفس الجن وأعين الإنس»[١]. .

عن عائشة رضى الله عنها قالت :كان النبي يأمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين[٢].

وعن عائشة أيضاً قالت: أمرني النبي ﷺ أو أمر أن نسترقى من العين[٣].

عن عبيد بن رفاعة الزرقى أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله، إن بنى جعفر تصيبهم العين، أفأسترقى لهم؟ فقال: نعم. فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين[٤].

وعن محمد بن أبى أمامة بن سهل عن أبيه: إن العين حق توضأ له توضأ له.

قال الترمذى: يؤمر الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه فى القدح. ويغسل وجهه فى القدح. ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى فى القدح ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى. ثم يغسل داخلة إزاره ولا يوضع القدح فى الأرض ثم يصب على رأس الرجل الذى يصيبه العين من خلفه صبة واحدة. . . (والعين عينان عين إنسية وعين جنية).

وعن أبى سعيد ،أن النبى ﷺ،كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان[٥].

وصح عن أم سلمة أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سعفة فقال: « **استرقوا لها فإن بها النظرة**»[٦] قال الحسين بن مسعود الفراء «سعفة» أى نظرة من الجن، ويقول : بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرماح.

رأى جماعة من السلف أن يكتب المعين آيات من القرآن ثم يشربها

قال مجاهد: (لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض). وذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة عسر عليها ولادها آياتان من القرآن يغسل ويسقى. .

وقال أيوب :رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع[٧]. ومن باب أولى كتابة شيء من القرآن يستحم به المعين إن لم يعرف العائن ولم يستطع الاغتسال بماء وضوءه كما ورد. .

---

(١) رواه مسلم وأحمد.
(٢) أخرجه البخارى ومسلم.
(٣) أخرجه مسلم وابن حبان.
(٤) رواه الترمذى والنسائى.
(٥) أخرجه الترمذى والنسائى.
(٦) أخرجه البخارى ومسلم.
(٧) الطب النبوى.

رقى وتعوذات نبوية

هذه هى رقية جبريل عليه السلام للنبى ﷺ: **«بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك من كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك»** . .

يصح أن تضع يديك على رأس المريض وتتلو هذه الرقية المباركة أو تقرأها فى كفك وتمررها على المريض وتكررها ما استطعت. وتتعهده إلى أن يبرأ إن شاء الله . .

وتستطيع أن تقول: **«اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات، من شر كل ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك»** .

«أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شىء أعظم منه وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ومن كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربى على صراط مستقيم» .

«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، أعلم أن الله على كل شىء قدير. وأن الله قد أحاط بكل شىء علما. وأحصى كل شىء عددا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه، إن ربى على صراط مستقيم».

«تحصنت بالحى الذى لا يموت أبدا واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله حسبى الله ونعم الوكيل. حسبى الرب من العباد، حسبى الخالق من المخلوق حسبى الرازق من المرزوق، حسبى الله هو حسبى، حسبى الذى بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه، حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعا، وليس وراء الله مرمى، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

«اللهم رب السموات والأرض أذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» .

وتستطيع أن تقول أيضاً: **«أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»** .

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق». «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بالخير يا رحمن»..

وفى السنن عن عبد الله بن حبيب قال: قلت يا رسول الله ما أقول؟ قال: **«قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات، تكفيك كل شىء»** وروى أن النبى ﷺ لما نزلت المعوذتين أخذ بهما وترك سواهما..

تستطيع أن تقرأ ما سبق على المحسود مباشرة أو تقرأه على الماء ثم تسكب الإناء على رأس المحسود من خلفه مرة واحدة بحيث يشمل الماء جميع جسده...

وكذا: **«اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامات من شر ما أنت أخذ بناصيته.. اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم.. اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك.. سبحانك وبحمدك»..**

«أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شىء أعظم منه.. وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر.. وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم.. ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيته، إن ربى على صراط مستقيم»..

«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شىء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شىء علما وأحصى كل شىء عددا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم».

وإن شئت قلت: **(تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شىء، واعتصمت بربى ورب كل شىء، وتوكلت على الحى الذى لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبى الله ونعم الوكيل. حسبى الرب من العباد،حسبى الخالق من المخلوق، حسبى الرزاق من المرزوق، حسبى الذى هو حسبى، حسبى الذى بيده ملكوت كل شىء، وهو يجير ولا يجار عليه،حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى،حسبى الله لا إله إلا هو، عليه توكلت**

وهو رب العرش العظيم.

وختاماً وددت إيراد هذا الأثر: ذكر عن أبى عبد الله التياحى (أنه كان فى بعض أسفاره للحج أو الغزو. على ناقة فارهة، وكان فى الرحلة رجل عائن فما نظر إلى شىء إلا أتلفه، فقيل لأبى عبد الله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتى سبيل. فأخبر العائن بقوله.

فتحين غيبة عبد الله فجاء إلى رحله. فنظر إلى الناقة. فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد عانها وهى كما ترى فقال: دلونى عليه، فدل. فوقف إليه وقال: بسم الله حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس. رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس عليه: ﴿**فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير**﴾.

فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها..

كن عن همومــك معرضاً	وكل الأمور إلى القضا
وأبشر بخيـــــــر عاجل	تنسى به ما قد مضـــى
فلرُبّ أمـــــــر مسخط	لله فى عواقبه رضـــا
ولربما اتســــــع المضيق	ولربما ضـــــاق الفضا
الله يفـعـــــــل ما يشاء	فلا تكن متعـــــــرضا

*****

مس الشيطان للإنسان بالبرهان

قال تعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس**﴾[1]. وقوله: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾[2].

والصرع ثابت بالعقل والنقل لا يحار فيه إلا كل مكابر معاند لا عقل له ولا لب. ولئن أنكر المكابرون المعاندون صرع الجن للإنس فقد اقترفوا إثماً عظيماً بمجادلتهم بالباطل فيما ورد فيه نص قرآنى ﴿**ذلك الكتاب لاريب فيه**﴾.

(١) البقرة: ٢٧٥. (٢) الأعراف: ٢٠١.

فقد قرر حقيقة مس الجن للإنس رب كريم وخالق عظيم لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور. كما قرر حقيقة مس الشيطان للإنسان نبى كريم ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى. فلينأى أرباب الهوى والنزعات عن المجادلة بالباطل. ليدعوا خزعبلاتهم ولينفضوا عنهم جهلهم ليحيا كل منهم حياة معتدلة: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيدا﴾**(١).

أما دليل المنكرون فقولهم: أن الجان خلق من نار.. وأسأل فمن أين لهم بهذه الحقيقة؟! والجواب لقد أخذوها من كتاب ربنا تبارك وتعالى، القائل: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون. والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾**(٢).

﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾(٣). ونقول لهم: هل تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟!.

قالوا: إن الجان خلق من النار فإن نفذ الجان المخلوق من النار إلى داخل جسد الإنسان المخلوق من الطين لاحترق الإنسان من أثر النار.

تحدثوا بحقيقة خلق الجان من النار. فلما يدعون قول المولى تبارك وتعالى: **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾**(٤).

ناهيك عن القياس بتحول الجن عن هيئة خلقه الأولى كآدم تحول عن هيئته ثم أضحى لحماً ودما وعظماً...

روى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قام يصلى الصبح وهو خلفه فقرأ، فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال: «**لو رأيتمونى وإبليس فأهويت بيدى فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعى هاتين** ـ الإبهام والتى يليها ـ **ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح مربوطا بسارية من سوارى المسجد فتلاعب به صبيان المدينة فمن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبله أحد فليفعل**»

(١) الأحزاب: ٣٦.
(٢) الحجر: ٢٦، ٢٧.
(٣) الرحمن: ١٤.
(٤) البقرة: ٢٧٥.

وفى هذا دليل بين على تحول الجن عن طبيعتهم النارية لقول رسولنا الكريم: «**وجدت برد لعابه بين أصبعى هاتين**» فكيف يكون الجن نار الآن وله لعاب بارد؟

بل سائلهم (المنكرون لدخول الجن بدن الإنس) من الذى يزين للإنسان ما لا يرضاه لنفسه ويحفزه على فعله؟ أما إنه الشيطان... ﴿**شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض**﴾(١). ثم أين هم ﴿**أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنه**﴾(٢). ﴿**إن هو إلا رجل به جنة**﴾(٣). ﴿**أم يقولون به جنه**﴾(٤). ﴿**افترى على الله كذباً أم به جنة**﴾(٥) ﴿**ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنه**﴾(٦).

روى ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: «**ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن**» فقيل: وإياك يا رسول الله، قال وإياى: «**ولكن الله تعالى أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير**»(٧).

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا على المغيبات فإن الشيطان يجرى فى ابن آدم مجرى الدم**» قيل: وفيك يا رسول الله قال: «**وفى ولكن الله تعالى أعاننى عليه فأسلم**»(٨).

وهذا أيضاً بعض ما ورد فى مس الشيطان للإنسان: ﴿**واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب**﴾(٩).

﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾(١٠).

يقال: مس الرجل وألسى فهو ممسوس ومألوس إذا كان مجنوناً..

قال إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿**يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا**﴾(١١).

*****

دلائل مس الشيطان من السنة النبوية

لقد ثبت صرع الإنسان من الجن بما لا يدع مجالاً للشك ورد فى تفسير الإمام

---

(١) الأنعام: ١١٢. (٢) الأعراف: ١٨٤. (٣) المؤمنون: ٢٥.
(٤) المؤمنون: ٧٠. (٥) سبأ: ٨. (٦) سبأ: ٤٦.
(٧) رواه البخارى ومسلم. (٨) رواه الترمذى. (٩) ص: ٤١.
(١٠) الأعراف: ٢٠١. (١١) مريم: ٤٥..

ابن كثير فى تفسير قوله تعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخطبه الشيطان من المس**﴾.

قال ابن كثير: أى لا يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له. وذلك أنه يقوم قياماً منكرا(١).

وقال الإمام الطبرى فى تفسير هذه الآية:

حدثنى بشر قال: عن قتادة أن ربا الجاهلية يبيع إلى أجل مسمى فإذا وصل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخذ عنه، فقال جل ثناءه للذين يربون الربا الذى وصفنا صفته فى الدنيا، لا يقومون فى الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، يعنى من الجنون(٢).

ومن السنة النبوية الشريفة. فعن مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال: حدثتنى أم أبان بنت الوزاع بن زراع بن عامر العبدى عن أبيها أن جدها الوزاع انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون ـ أو ابن أخت له ـ قال ـ قال جدى: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ المدينة قلنا: يا رسول الله إن معى ابناً لى أو ابن أخت لى مجنوناً أتيتك به فتدعو الله عز وجل له.. قال: «**ائتنى به**».

فانطلقت به إليه وهو فى الركاب.. فأطلقت عنه (كان قد أوثق مخافة أن يهرب) وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ. فقال: «**ادنه منى لى واجعل ظهره مما يلينى**»، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض ابطيه ويقول: «**اخرج عدو الله. اخرج عدو الله**». فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظرة الأول. ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له فمسح وجهه. فلم يكن فى الوقد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه)(٣).

وعن يعلى بن مرة قال: رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلى ولا يراها أحد بعدى (لقد خرجت فى سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبى لها، فقالت: يا رسول الله هذا صبى أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مرة. قال: «**ناولينيه**». فرفعته إليه فجعلته بينه

(١) تفسير ابن كثير ١/٣٢٦.
(٢) تفسير الطبرى ٣/١٠١.
(٣) رواه أحمد وأبو داود.

وبين واسطة الرحل. ثم فغر فاه.. فنفث فيه ثلاثاً وقال: «**بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله**». قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها فى نفس المكان معها شياه ثلاث. فقال: «**ما فعل صبيك؟**» فقالت: والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة واجتزر هذه الغنم وقال: «**انزل خذ منها واحدة ورد البقية**»[1].

وعن جابر بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ذات الرقاع حتى حيث إذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فجاءت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هذا ابنى قد غلبنى عليه الشيطان. فقال: «**ادنيه منى**» فأدنيته منه قال: «**افتحى فمه**» ففتحته فبصق فيه الرسول ﷺ ثم قال: «**اخسأ عدو الله، أنا رسول الله**» قالها ثلاث مرات ثم قال: «**شأنك بابنك ليس عليه فلن يعود إليه شيء مما كان يصيبه**»[2].

وعن عطاء بن أبى باح قال: قال لى ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت: إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى فقال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله يعافيك**». فقالت: أصبر، فقالت: إنى أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف. فدعا لها».

وعن ابن عباس من وجه أخر أنهاقالت: إن أخاف الخبيث أن يجردنى[3]، وعن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه قال: لما استعملنى رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لى شيء فى صلاتى حتى ما أدرى ما أصلى فلما رأيت ذلك ذهبت إلى رسول الله ﷺ. فقال: «**ابن أبى العاص**» قلت: نعم يا رسول الله قال: «**ما جاء بك**» قلت: يارسول الله عرض لى شيء فى صلاتى حتى ماأدرى ما أصلى قال: «**ذاك الشيطان، ادنه**». فدنوت منه فجلست على صدور قدمى. قال: فضرب صدرى بيده.. وتفل فى فمى وقال: «**اخرج عدو الله**» ففعل ذلك ﷺ ثلاثاً ثم قال: «**الحق بعملك**» قال: فقال عثمان: فلعمرى ماأحسبه خالطنى بعد[4].

وعن خارجة بن الصلت عن عمه: أنه أتى النبى ﷺ فأسلم ثم أقبل راجعاً من عنده. فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به. فرقيته بفاتحة الكتاب

---

(١) رواه أحمد والطبرانى كما فى مجمع الزوائد.
(٢) رواه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد.
(٣) رواه البخارى.
(٤) رواه ابن ماجه ..

فبرأ فأعطونى مائة شاه فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرنه فقال: «**هل قلت غير هذا**» قلت: لا قال: «**خذها فلعمرى من أكل برقية باطل. لقد أكلت برقية حق**».

وعن أبى بن كعب قال: كنت عند النبى ﷺ فجاءه أعرابى فقال: يا نبى الله إن لى أخاً به وجع قال: «**ما وجعه؟**» قال: به لمم. قال: «**فأتنى به**» قال: فوضعه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين: ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾.. وآية الكرسى.. وثلاث آيات من آخر سورة البقرة.. وآية من آل عمران: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو**﴾.. وآية من الأعراف: ﴿**إن ربكم الله**﴾. وآخر المؤمنين: ﴿**فتعالى الله الملك الحق**﴾.. وآية من سورة الجن: ﴿**وأنه تعالى جد ربنا**﴾.. وعشر آيات من سورة الصافات.. وثلاث من سورة الحشر. ﴿**وقل هو الله أحد**﴾.. والمعوذتين، فقام الرجل وكأنما لما يشك قط(١)..

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبى ﷺ إذ جاءه أعرابى فقال: إن لى أخاً وجعاً، قال: «**ما وجع أخيك**» قال: به لمم «**جنون**» قال: «**اذهب فأتنى به**» قال: فذهب فجئت به فأجلسه بين يديه فسمعته عوذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها: ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾ وآية الكرسى.. وثلاث آيات من خاتمتها.. وآية من آل عمران، أحسبه قال: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو**﴾، وآية من الأعراف: ﴿**إن ربكم الله الذى خلق**﴾، والآية من المؤمنين: ﴿**ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به**﴾.. وآية من الجن: ﴿**وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا**﴾. وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث من آخر الحشر، و﴿**قل هو الله أحد**﴾. والمعوذتين، فقام الأعرابى قد برأ ليس به بأس(٢).

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان نخسة فيستهل صارخاً إلا ابن مريم وأمه**»(٣). وفى رواية: «**إلا طعن الشيطان فى خاصرته**»، ومن ذلك يستهل صارخاً إلا مريم وابنها لقول أمها: ﴿**وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية**

---

(١) الهيثمى فى مجمع الزوائد. (٢) رواه ابن ماجه فى سننه.
(٣) رواه البخارى.

رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإذا توضأ انحلت عقدتان، فإذا صلى انحلت العقدة الثالثة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[1] .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أنه ﷺ قال: «**إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضى التأذين أقبل ـ فإذا ثوب بها أدبر. فإذا قضى التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا.. كما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى فإذا لم يدر أحدكم كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس..**» .

وعن جابر رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «**إن الشيطان قد أيس من المصلين فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم**» . .

*****

نذر من أقوال العلماء فى صرع الجن الإنس

قال ابن القيم الجوزية: الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة. . وصرع من الأخلاط الرديئة. والثانى أى صرع الأخلاط هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى مسه وعلاجه.

أما صرع الأرواح قيل أن علاجه يحدث بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية «الملائكة» لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.

يقول ابن القيم: أما جهلة الأطباء وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر فى أبدان المصروع، وليس معهم إلا الجهل وإلا فليس فى الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على بعض الأخلاط هو صادق فى بعض أقسامه لا فى كلها.

وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع (المرض الإلهى) وقالوا: إنه من الأرواح. .

وأما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا: إنما سموه بالمرض

(١) رواه البخارى.

الإلهى لكون هذه العلة تحدث فى الرأس فتضر بالجزء الإلهى الظاهر الذى مسكنه الدماغ. وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها. وجاء زنادقة هؤلاء الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيرها يضحك من جهل هؤلاء الأطباء وضعف عقولهم..

يقول ابن القيم: ،شاهدت شيخنا ـ يقصد ابن تيمية ـ يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه ويقول: قال لك الشيخ: اخرجى فإن هذا لا يحل لك...

فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم. وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً، وكان كثيراً ما يقرأ فى أذن المصروع: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون**﴾[1].

وحدثنى أنه قرأها مرة فى أذن المصروع فقالت الروح: نعم. ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا وضربته بها فى عروق عنقه حتى كلت يداى من الضرب. ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب: قالت: أنا أحبه. فقلت لها: أنه لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به.. فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك.. فقالت: أنا أدعه كرامة لك..

قال: قلت لا، لا، ولكن طاعة لله والرسول. قالت: فأنا أخرج منه، فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً وقال: ما جاء بى إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أى شيء يضربنى الشيخ ولم أذنب؟ ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البته[2]..

كما ذكر فى كتاب طبقات الإمام أحمد:

عن علي بن أحمد بن علي بن العكبرى قال: حدثنى أبى عن جدى قال: كنت فى مسجد أبى عبد الله بن حنبل فأرسل إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن جارية له بها صرع، وسأله أن يدعو لها بالعافية؟ فأخرج الإمام أحمد نعلى خشب بشراك من خوص «قبقاب» للوضوء، فدفعه إلى صاحب له وقال له: تمضى إلى دار أمير المؤمنين. وتجلس عند رأس هذه الجارية، وتقول له «يعنى للجنى» قال لك

(١) المؤمنون: ١١٥.
(٢) الطب النبوى: ٥٣

الإمام أحمد بن حنبل: أيهما أحب إليك أن تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين؟.. فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد.. فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا الإمام أحمد ألا نقيم فى العراق ما أقمنا بها، إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شىء.

وخرج من الجارية وهدأت الجارية ورزقت أولاداً فلما مات الإمام أحمد عاودها المارد فأرسل المتوكل إلى صاحبه أبى بكر المروزى وعرفه الحال! فأخذ المروزى النعل ومضى إلى الجارية. فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك. ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره. يدخل فى المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدرى به، بل يضرب ضرباً لو ضربه جمل لمات، ولا يحس به المصروع.

وقوله تعالى: ﴿**كالذى يتخبطه الشيطان من المس**﴾[٢] وقوله ﷺ: «**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**»[٣].

ويقول ابن القيم رداً على من ينكرون دخول روح الإنسان فى جسم الإنسان على أساس أن الروح شىء لطيف خفيف والجسم ثقيل كثيف يقول: إن هذا باطل بصور كثيرة منها دخول النار فى الحديد ودخول الغذاء فى جميع أجزاء البدن ودخول الجن بدن المصروع[٤].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً عن الذى له أحوال شيطانية قد يظنها الناس كرامات ما نصه: تتنزل عليه الشياطين وتتكلم عن لسانه كلاماً لا يعلم، وربما يتكلم بألسنة مختلفة كما يتكلم الجن على لسان المصروع والإنسان الذى حصل له الحال لا يدرى بذلك، بمنزلة المصروع الذى يتخبطه الشيطان من المس ولبسه يتكلم على لسانه فإذا أفاق لم يشعر بشىء مما قال ولهذا قد يضرب المصروع ضرباً حتى قد يقتل مثله الإنس أو يمرض لو كان هو المضروب وذلك الضرب لا يؤثر فى الإنس ويخبر إذا أفاق أنه لم يشعر لأن الضرب كان على الجن الذى لبسه[٥].

---

(١) أكام المرجان ١١٤، ١١٥. (٢) البقرة: ٢٧٥. (٣) رواه البخارى.
(٤) الروح لابن القييم. (٥) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى: أن قوماً يزعمون أن الجن لا يدخلون فى بدن الإنس ،فقال: يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه[1].

وذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون أن الجن يدخل فى بدن المصروع[2] كما قال تعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس**﴾[3].

*****

مشاهدات معاصره لبعض حالات المس

ففى كتاب عقيدة المؤمن يقول الشيخ أبو بكر الجزائرى المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قال محدثاً عن مس الجن للإنس: وأذكر حادثة تمت فى بيتنا وعشنا آلامها وعاينا آثارها السيئة يقول: إنه كان لى أخت أكبر منى تدعى (سعدية) وكنا يوماً ونحن صغار، نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به القنو (العرجون) ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه.. فحصل أن أختى (سعدية) جرت الحبل. فضعفت عنه. فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون ـ يعنى أحد ولد الجن أو فرد منهم ـ فكأنها بوقوعها عليه آذته أذى شديداً فانتقم منها.. فكان يأتيها عند نومها فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً أو أكثر فيخنقها، فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة؟ ونطق على لسانها مصرحاً بأنه يفعل بها هذا لأنها آذته يوم كذا.. فى مكان كذا.... وما زال يأتيها ويعذبها بصرعه... يأتيها عند النوم فقط حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذى لا يطاق.

صرعها ليلة على غير عادته فمازالت ترفس برجلها وتضطرب حتى ماتت غفر الله لها ورحمها أمين .

يقول: هذه الحادثة عشتها وبعينى رأيتها.

وكذلك من المشاهدات الشخصية على نحو ذلك يقول الداعية الإسلامى الشيخ أحمد القطان قال فى إحدى محاضراته بدولة الكويت:

من التجارب الشخصية لى فى هذا المجال من ناحية الحديث والرؤية

---

(١) أكام المرجان: ١١٤، ١١٥. (٢) نفس المصدر السابق. (٣) البقرة: ٢٧٥.

والمشاهدات فقد اشتكى صاحب بيت بأنه لما نزل فى بيته الجديد أصبح هنالك من ينغص عليهم الحياة فيه، حيث أنهم كلما وضعوا طعامهم وجدوا حفنة من طين أو تراب فجأة تظهر وسط طبق الطعام، ولا يرون من يضعها. . وذلك يتكرر كل يوم ثلاث مرات عند الإفطار وعند الغذاء وعند العشاء!!.

فلما أصبحت بهذا الوضوح والتكرار أصبح الأولاد عندما يضعون السفرة يصيبهم خوف ورعب وعندما يضعون الإناء ينظرون إليه جميعاً وفجأة تظهر حفنة التراب فيفرون هذا إلى غرفته وهذا إلى المطبخ، يصرخون ويبكون مما جعل صاحب الدار يأخذ زوجته وأولاده ويذهب بهم إلى بيت أهل الزوجة ومكث هو وأمه وعمته فى البيت فكان كلما جلست أمه أو عمته تجد من يحثو على رأسها التراب، فلما أخبرنى بذلك، ذهبت أنا ورجال أفاضل منهم مستشار فى القضاء ومنهم إمام مسجد ومنهم إمام وخطيب وأخذنا نقرأ بعد أن توضأنا سورة البقرة وأذكر أنها فى ليلة الأربعاء بعد العشاء وهو اليوم الذى يشتد عليهم فيه.

فلما وصلنا عند آية الكرسى وكانت العجوز تجلس فى فناء الدار فى فصل الصيف، فنادانا ولدها وقال: تعالوا وانظروا فتركنا أخاً يقرأ وخرجنا ننظر وإذا المرأة تلبس عباءتها وهى جالسة فى الفناء والتراب ينزل من رأسها وكأنه يخرج من الرأس وينزل على عباءتها إلى الأرض، ولما أنهينا سورة البقرة انتهى التراب واختفى ولم يعد مرة أخرى.

وقال أيضاً: ثم قبل موسم الحج بثلاثة شهور بالضبط أصبت باختفاء صوتى، وبالأخص عندما أعد خطبة الجمعة. وأذهب للصعود على المنبر وكأن هناك من يخنقنى من الداخل فيذهب الصوت ويختفى وكنت أحضر معى بعض الأدوية والمنبهات وأشربها قبل أن أصعد المنبر، وأعالج نفسى حتى أنتهى من الخطبة بصعوبة جداً.

إلى أن اختفى الصوت تماماً فأصبحت أخاطب الناس بالإشارة فقال لى بعض الناس: لعلها من كثرة الدروس والمحاضرات فأعط نفسك راحة.

فانقطعت عن الخطب وعن الدروس وعن المحاضرات وسافرت إلى تركيا للراحة ولكن لم يعد الصوت بل أننى كلما ازددت راحة كلما ازداد اختفاء إلى أن عرضت نفسى على الأطباء هنا وهناك وكلهم يقولون بعد الفحص ما نرى

شيئاً. . . . . وشربت من الأدوية أشكالاً وألواناً فلم تؤثر.

قلت: ليس لها إلا الله والتقيت بمئات الأخوة فى الحج وأرغمونى على أن أقول درساً قلت لهم: لا أستطيع. . . . .فكل كلمة أقولها لابد أن أشرب معها ماء، قالوا: اشرب، ووضعوا أمامى الماء. فإذا قلت الحمد لله رب العالمين أشرب الماء، وهكذا والصوت لا يكاد يسمع إنما أهمس همساً فلما رأوا حالى هكذا حزنوا وتأثروا وعاهدونى على أنهم فى عرفات يستغيثون الله ويدعونه أن يشفينى.

وفى عرفات ألح الأخوة بالدعاء ولما عدت ثانية بعد الحج وإذا بأخ يأتى فيقول: هنا امرأة فى الجامعة كانت تحفظ سورة غافر وتفهم القرآن كله ثم أصبحت وقد نسيت سورة غافر وسورة يس فجأة وأصبحت تقرأ القرآن ولا تفهم منه كلمة واحدة فتعالى فانظر فى حالها.

فقلت: إن شاء الله.

فلما جاء اليوم التالى جاء نفس الشخص، وقال: هنالك خبر آخر، قلت: ما هو؟

قال: تبين أن هذه المرأة يلتبسها بين الحين والحين الجن وشىء لا ندرى ما هو؟

ثم أنه جاءها فى المنام فقال لها: أنا من الجن، وأنا الذى فيك وخبريه (أى تخبر الشيخ القطان) أنه مصاب بالعين (محسود) فليرق نفسه.

ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل زاد المعاد وكتب ابن تيمية وكتاب عمر الأشقر عن عالم الجن والشياطين.

فعثرت على أحاديث وآيات لعلاج العين والعين حق وبدأت أقرأ وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان وبفضل الله ومنته وحوله وقوته بل عاد أقوى مما كان فقد كنت فى الدرس الواحد أو الخطبة عندما أبدأ فى أوله يكون الصوت قوياً ولكن إذا انتصفت أو جئت فى آخره يكون الصوت ضعيفاً واهياً ومبحوحا أما الآن بفضل الله لو استمر درس إلى الصباح فإن الصوت يحتفظ بقوته بفضل الله ورحمته.

فقلت: إذن أذهب إلى هذه الأخت وأقرأ عليها ولكن قدر الله سبحانه أمراً آخر إذ وأنا أصلى صلاة العصر قبل أن أذهب وإذا بأخ من الدعاه ثبته الله قد جاء

بزوجته وقال: يا أخى انظر ماذا حل بى؟

قال: أهلى تصيبهم حالة لا نستطيع دفعها لا أنا ولا أبى ولا إخوانى بحيث أن المرأة تريد أن تمزق ثيابها وأن تخرج إلى الشارع، قلت هذه موجودة.. وفى البيت قرأت الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسى وعند آية الكرسى تحولت هذه المرأة إلى مارد يريد أن يكسر كل شيء فأمسكها زوجها المسكين بكل قوته، أنا مستمر فى القراءة ثم وصلت إلى آخر آيتين من سورة البقرة ثم سورة الإسراء.

﴿**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن**﴾.. ثم آخر المؤمنون: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا**﴾..وهنا عقب قراءة آخر المؤمنون سكنت، ثم قرأت الكافرون والإخلاص والمعوذتين، وهنا قامت المرأة كأنها ليس فيها شيء، قلت: عجباً.

وهذا حدث لأول مرة فى حياتى فى اليوم الثانى عاودها نفس الشيطان فقرأت نفس الآيات فذهب.

وفى اليوم الثالث عاودها نفس الشيطان فقرأت نفس الآيات فذهب.. ولما ذهب فجأة وإذ هذه المرة تتحول إلى امرأة جالسة مسكينة كأنها عجوز فى التسعين من عمرها قد انحنى ظهرها وأوشك ظهرها أن يصطك فى الأرض قلت لها: مالك؟

قالت: أنا مسلم الجن!

فقلت: ما الذى تريد؟

قال: آية الكرسى، وقل هو الله أحد والمعوذتين (وزوجها يسمع هذا الكلام ويتعجب).

فقلت له: كم عمرك: قال تسعين.

فقلت له: هل تسمعون الدروس والخطب والمحاضرات؟

قال: هى عندنا كثيرة.

فقلت له: وهل هى أذتك حتى نزلت بها؟

قال: لا ولم تقصر فى دينها ولا فى صلاتها إلا أننى جئت أدفع عنها وأحميها.

فقلت له: والآن؟

قال: الآن أرى أخواته يحيطون بها ولكن لا يستطيعون الدخول فيها فقلت: جزاك الله خيرا انصرف.

فقال: السلام عليكم فقلت السلام عليكم فقامت المرأه كأنها ليس فيها شيء.

وبعد ثلاثة أيام اتصل بى الزوج نفسه وقال هذا الذى كان فيها اسمه (حسين) وهو يقول: أريد أن أكلم الشيخ فليأت؟

فذهبت وكان يوم جمعة فقلت له: ماذا تريد؟

قال: جئت أخبرك أننى سأفارقها إلى الأبد لأنها الآن محمية فالآيات والأحاديث جعلت بينها وبين هؤلاء المردة حاجزاً أو حجاباً.

فقلت: الآن وقت جمعة وأريد أن تنصرف لكى نصلى.

قال: وأنا كذلك أصلى: قال السلام عليكم.

قلت: السلام عليكم.

فقامت المرأة كأن لم يكن بها شيء نسألها هل كنت تعلمين أو تحسين بما تقولين؟ فتقول: لا؟ وهى للآن بخير والحمد لله.

ثم يقول الشيخ القطان: هذه هى حادثة من عشرات الحوادث أستشهد بها لكى أثبت وأدلل باليقين القطعى والتجربة الذاتية أن هناك عالم من العوالم لا نراه ولا نشاهده لا يؤثر فى الإنسان إلا بإذن الله وقد جعل الله سبحانه له علاجاً وأدوية ورقى من الآيات والأحاديث ولولا أن الرسول علمنا ذلك لأصبحنا من الهالكين .

*****

الشيخ الشعراوى يوافق على استضافة عفريت بمنزله

قام فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى باستضافة الجنى (فينوس) بمنزله بناء على رغبة الجنى فى محاورة فضيلة الشيخ.

أورد ذلك أخى وصديقى الفاضل حمدى الدمرداش فى كتابه معجزات القرآن فى علاج مس الجان قال:

جاء بجريدة مايو تحت عنوان (الشيخ الشعراوى والعفريت)

قال: يحكى الأستاذ محمد الدسوقى كاتب المقال (الحوار) فيقول كما هو وارد بالجريدة طلبت من شيخنا الفاضل (الشيخ متولى) أن يحاور الجان (فينوس) بعد أن رفض الخروج متعللاً بأنه يريد أن يحاور فضيلة الشيخ ولم تمض ساعة حتى كنا فى ضيافة الشيخ فسألنى من هذا الشاب؟

قلت له: اسمه أحمد طالب بكلية الحقوق ومشهود له بالتقوى ومعروف بين زملائه وأسرته بالتدين وفجأة انقطع عن صلاته؟ وذلك منذ ثلاثة شهور وتبدلت حاله وعرفنا أن به مساً من الجن؟ وهنا التفت الشيخ إلى الشاب وسأله من أنت؟

وجاءت الإجابة من الشاب: فينوس.

جان مسلم قلت له (أى الكاتب) نحن فى ضيافة الداعية الشيخ الشعراوى يا فينوس وفجأة قاطعنى قائلاً من منا لا يعرف الداعية الكبير .

قلت له: هل تذكرت ما قطعته من وعد على نفسك إذا التقينا بالشيخ؟

قال هذا، حدث الشيخ تقول أنك مسلم.

الجان: نعم مسلم، الشيخ:

المسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده فهل تعتقد أنك مع من تلبسه مبق على صلاحيته أم تفسد له حياته؟ إخراج الإنسان عن وعيه العادى أليس شرا ؟

الجان: نعم شراً

الشيخ: كيف تقبل وأنت مسلم أن تقبل على الشر إلا أن تقر معى أنك مسلم ولكنك عاص.

الجان: أنا لم أعص الله لا تفترى علىّ بالعصيان أيها الشيخ.

الشيخ: ما وجه إفسادك حياة من تلبسه؟

الجان: أنا لم أفسد عليه حياته مثقال ذرة .

الشيخ: أتعتقد أنه فى الحالات السويه الإنسانية؟

الجان: فى هذه اللحظة.

الشيخ: نعم فى هذه اللحظة .

الجان: لا ليس فى الحالة السوية.

الشيخ: إذن أنت تقر بالمعصية وتصر عليها إذن.

الجان: لا يا أخى، لا، لا. ومرت فترة صمت أتى بعدها الجان باكياً يقول للشيخ: أرشدنى إلى طريق الصلاح.

الشيخ: طريق الصلاح أن تظل فى جنسيتك ولا تتعدى حدودها، جنسيتك لها قانوناً خاص وجنسية من تلبسه لها قانون خاص خلقه الله عز وجل. وعاد الصمت من جديد قطعه أحد الحاضرين متسائلاً هل تسمع يا فينوس؟

الجان: نعم أسمع وأتدبر

الشيخ: لك أن تتدبر

الجان: ألا تريد أن تعلم هدفى يا شيخنا.

الشيخ: هدفك أن تلبس جسد هذا الإنسان

الجان: نعم

الشيخ: تفضل.......... قل؟

الجان: هذا العبد كان قارئاً للقرآن بعد أن ينتهى من مذاكرة دروسه وفى كل ليلة قبل الفجر ثم يصلى الفجر وينام وكنت له سامعاً إذ كنت أتجول فى بلدكم هذا فإذا بصوت يصعد فى الظلام فقلت: والله لأعرفن صوت من هذا الذى يقرأ والناس نيام وظللت أتردد عليه لأسمع القرآن ولكنه فى اليوم السابع والعشرين من شهر نوفمبر بات غضبان ولم يقرأ القرآن كعادته قبل الفجر فاغتاظ قلبى فدخلت إليه.

الشيخ: هل تركت له فرصة ليفعل؟

الجان: لم أترك له فرصة ولكن دخلت إليه وهو لا يعلم بشىء من أمرى.

الشيخ: التأديب له ليس هكذا أن تترك له فرصة يا بنى اقصر فى الحديث وإلا... اخرج إن شئت طائعاً قبل أن تخرج مكرها فو الذى نفسى بيده، لن أبرحك تقوم من هنا قبل أن تخرج منه وإن لم تخرج فسوف ينكل الله بك إن الله

لا يحب التدليس عليه أيكون إعجابك به أنه ورع يقرأ القرآن فتفسد عليه حياته هكذا «أى إعجاب هذا»؟

اخرج خيراً لك وإلا فضح الله تلبيسك أمام الناس أجمعين، لقد سخر الله الجن للبشر وأنا ما أظن أن مسلماً يعتدى هذا الاعتداء على مسلم مثله، اخرج من لا شيء فنحن نعرف أن الفسقة من الجن يخرجون بعاهة، يخرجون من عين.. من أذن.. من أصبع أما أنت فاخرج من لا أين.

وانخرط الشيخ فى دعائه: اللهم إنى أسألك أن تهديه إلى الطريق القويم.. يارب وإن كان عليه تسلط من نفسه أو جان فأعده إلى توازنه الطبيعى واجعله يفرغ لمهمته الأساسية فى طلب العلم.

ومرت فتره صمت ثالثة جاء صوت الشاب الجالس أمامنا ضعيفاً قائلا..

أنا أحمد أنا أحمد فسأل أحد الحاضرين وأين فينوس؟

قال الشيخ الشعرواى: إن شاء الله خرج من غير رجعة وأدبنا أن نقول مع السلامة وإما أن يلتزم أدبه معه وإلا أدبناه تأديباً ولا يعتقد أنه جناً لا نقدر عليه فالله أعطانا قانوناً نضرب به الجن على رأسه.

وبكى أحمد وانهمرت دموع الفرح تبلل وجهه لقد غادره الجان وأنه الآن يشعر بإحساس مختلف جسمه خفيف لا وساوس ولا هلاوس ولا شرود.

وقال أحمد: لقد شفيت

وطالبنا أن نعيد تجربة تحضير الجان على الشاب أحمد بتلاوة آيات قرآنية فى أذنه لنرى هل خرج أم لا، وقام اللواء متقاعد عطية الدسوقى وكان حاضراً بقراءة آيات من أول سورة البقرة والكل ينصت وينظر ولم يجد أحمد شيئاً من الإعراض التى كان يجدها والجان معه.

*****

(الصرع ومشروعية علاجه)

ما سبق ذكره وغيره من الدلائل الشرعية التى تدلك على مشروعية علاج المس الشيطانى للإنسان لرفع ودفع آذاه.

وقال عالج عبد الله بن مسعود المصروع بقراءة القرآن وأقره على ذلك النبى الكريم ﷺ.

روى أبو يعلى عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ فى أذن مبتلى (مصروع) فأفاق فقال رسول الله ﷺ: «**ما قرأت فى أذنه**»[1]. قال: قرأت: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم. ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون. وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين**﴾[2].

وفى حديث أبى سعيد قال: انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شىء لا ينفعه شىء فقال بعضهم: لو أنتم أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شىء فأتوهم فقالوا: أيها الرهط أن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء لا ينفعه فهل عند أحدكم شىء فقال بعضهم: نعم والله إنى لأرقى ولكن والله استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً.

فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتنقل عليه ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قبله فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم: اقتسموا فقال الذى رقى: لا نفعل حتى نأتى رسول الله ﷺ فنذكر له الذى كان فننظر بما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال: «**وما يدريك إنها رقية اضربوا لى معكم سهماً،لقد أثر هذا الدواء فى هذا الداء فأزاله**»[3].

وروى فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ فى أذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله ﷺ «**ما قرأت فى أذنه**»؟ قال: قرأت: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا**﴾.

---

(١) مجمع الزوائد ١٥٥/٥. (٢) المؤمنون: ١١٥ـ ١١٨.

(٣) الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى.

حتى فرغ من آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**لو أن رجلاً موقنا قرأ بها على جبل لزال**».

قال الجنيد: دخلت على السرى فى مرضه فقلت له: كيف تجدك؟ فقال:

كيف أشكو لى الطبيب لما بى | والذى قد أصابنى من طبيبى
ليس لى راحة ولا لى شفاء | فما شفائى إلا بواصل حبيبى

ولما احتضر ضحك وكان الغالب عليه الحزن فقيل له: لم تضحك؟

فقال: دنا فراق من كنت أحذره ولقاء من كنت أرجوه فمن الشافى إن لم يكن رب الوجود

إن الطبيب له علم يدل به | ما دام فى عمر الإنسان تأخير
حتى إذا انقضت أيام ملهته | حار الطبيب وخانته العقاقير

أنه الله فى كل شىء هو الله..

وأخيراً روى فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال: أتيت النبى ﷺ فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شىء تداويه: فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطونى مائة شاة فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال: «**إلا هذا؟**» قال: «**خذها فلعمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق**».

*****

مسأله تتعلق بمعالجة المصروع

عن جابر رضى الله عنه قال: لما سئل الرسول ﷺ عن الرقى قال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**»[1].

وقد سئل شيخ السلام ابن تيمية رحمة الله عز وجل عن رجل ابتلى بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع فى الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة وكاد يتلف المسحور بالكلية مرات لا تحصى

(١) الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى.

فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد وأحس بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم فى اليقظة وفى المنام (يقصد الجن) ويسمع كلامهم فى اليقظة أيضاً فرآهم فى أوائل الحال وهم يقولون: مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لأجل دعاء الداعى وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله.

ويجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن خبر الدعاء.

فأخبرهم بهلك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر ذلك نحو مائة مرة وتبين الرجل الداعى المذكور أن الله تعالى قهرهم له فإنه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه فى اليقظة.

أيضاً وأخبار صاحبهم المذكور وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسألة فهل يجوز للرجل الداعى مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا؟

وهل عليه من إثمهم شىء فإنه قد يكون بعضهم فى حياله مسلماً أم لا؟

وهل يجوز له إسلام صاحبه والتخلى عنه مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أم لا؟ وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنه النبوية والطريقة السائفة أم لا؟ وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك أم ذلك ممتنع كما تقول الفلاسفة وبعض أهل البدع؟ وهل تجوز الاستعانة عليه بشىء من حيث أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانون من الحجب والكتابة والبخور والأوراق وغير ذلك؛ لأنهم يتحملون كبر ذلك، والمصاب وأهله يطلبون الشفاء وإن كان فى ذلك كفر فيكون فى عنق الذى باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله أو لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول فى غير مشروع؟(1).

تلخيص الجواب:

يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وأن ينصر فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان وإذا كان برأ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وانتهازهم

(١) آكام المرجان للشبلى.

وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم وهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقى الداعى المعالج لم يتعد عليهم كما تعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه، ولهذا قد يقابلهم الجن على ذلك فمنهم من تقتله الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه أما من سلك فى دفع عدوانهم مسلك العدل الذى أمر الله تعالى ورسوله ﷺ فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعى الذى ليس فيه شرك للخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن إلا لمعرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه.

وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة المعوذات والصلاة والسلام والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويتجنب الذنوب التى بها يستطيلون عليه فإنه يجاهد فى سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو بذنوبه وإن كان الأمر فوق طاقته فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسى فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير فى دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته فإن لها تأثيرا عظيماً فى طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين عن نفس الإنسان وعمن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية إذا قرأت عليهم بصدق والصائل المتعدى يستحق دفعه إذا كان مسلماً أو كافراً فقد قال النبى ﷺ **«من قتل دون ماله فهو شهيد»**[1].

وورد **«دون دمه ودون حرمته ودون دينه»** وإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادى فكيف لا يدافع عن عقله وبدنه وحرمته فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه ببدنه إلا بالقتل جاز قتله.

وأما إسلام صاحبه والتخلى عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فإن كان عاجزاً أو مشغولاً بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وإن كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه.

---

(١) رواه أحمد والترمذى وأبو داود.

وقول السائل: هل هذا مشروع؟ فهذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحون فما زال الأنبياء الصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله تعالى به رسوله ﷺ.

كما كان المسيح عليه السلام يفعل، وكما كان نبينا ﷺ يفعل، ذلك لو قدر أنه لم ينقل ذلك يكون مثله، لم يقع عند الأنبياء يكون لكون الشياطين لم تكن تقدر أن تفعل ذلك عند الأنبياء، وفعلت ذلك عندنا، فقد أمرنا الله تعالى ورسوله ﷺ بنصر المظلوم وإغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك. وفى الصحيح قال النبى فى الفاتحة: «**وما أدراك أنها رقية**»[1].

وأذن له فى أخذ الجعل وهذا كدفع ظالم الإنس من الكفار والفجار. وقد يحتاج فى إبراء المصروع ودفع الجن ولا يحس به المصروع ويخبر بأنه لم يحس بشىء من ذلك ولا يؤثر فى بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلثمائة أو أربعمائة أو أكثر وأقل ويحدث الحاضرين بأمور متعددة. قال المجيب وقد فعلنا هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلقه كثير.

*****

لما مس الجان الإنسان؟

ذكرنا فيما سبق تجربة الشيخ الجليل أبو بكر الجزائرى وذكر منها وقوع أخته (سعدية) على أحد الجنون فآذته. فالتبسها وآذاها .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية موضحاً أسباب مس وصرع الجن للإنس أن صرع الجن قد يكون عن هوى وعشق وقد يولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء مناكحة الجن.

وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار، أى (ساخن)، وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك ففى الجن جهل وظلم. فيعاقبونه بأكثر مما لا يستحقه. وقد يكون عبث منه وشر بمثل سفهاء الإنس ويمكننا أن نستنبط الأسباب التى تجعل الجن يصرع الإنس ويمكننا أن نستنبط

(١) رواه البخارى فى كتاب الطب.

الأسباب التى هى من هوى وعشق الجن للإنس وقد عاينت ذلك وكان لنا حديثاً ظريفاً مع أحد الجنون أثناء علاج حالة صديق.

وكان الأخ يدعى (محمود) وأثناء حضور الجنى بعد قراءة الرقية عليه سألناه:

لما مسست الأخ محمود: فتكلمت جنية وقالت:

منظرى دميم ولم يوافق أحد من بنى (الجن) على أن يتزوجنى. فخرجت ذات يوم وأنا يائسة فوجدت محمود يمشى وحده بجوار ماكينة الرى المجاورة لمنزلهم[1] فى مكان مظلم مخيف فأردته زوجاً فالتبسته. وأنا أصرعه ولا يشعر بى أثناء المعاشرة. وأخذنا نتحدث معها لأكثر من ساعتين.

(شاهدت ذلك بنفسى) وكان الأخ محمود مدرساً بنفس المدرسة التى أعمل بها ويعرفنى جيداً وبعد أن أفاق لم يعرفنى إلا بعد أن أخذت أذكره أننا نعمل بمدرسة واحدة إلى نهاية ذلك.

إنه لم يكن يتذكر شىء بعد ما اعتدت عليه الجنية (عقب علاجه).

وأما حالات العشق هذه فهى على نوعين:

أحدهما: أن تظهر الجنية للإنسان متجسدة بهيئة امرأة بهية ذات حسن فائق وجمال أخاذ كما وردنا ذلك سابقا فى قصة أبو كف.

حدث ذلك أثناء حضور جلسات العلاج بالقرآن الكريم حينما يحدثنا الجنى ونحدثه كان يقص علينا مثل ذلك وحياة الإنس معه كإنسية.

الحالة الثانية: أن الجنى لا يظهر للإنس بل يصرعه ولا يشعر الإنس بشىء إلا أنه يصرع ثم يفيق (يقوم من صرعه) كانت هذه حالة مشابهة قبل.

وحالة العشق من الحالات التى تحتاج إلى جهد كبير من المعالج؛ لأن الجنية فى الغالب ترفض الخروج لحبها الشديد للشخص وولعها به.

وعلى المعالج فى مثل هذه الحالات أن يذكرها بأن الظلم حرام وهذا لا يحل لها وعليه أن يبين أوجه الظلم ويصل معها إلى الإقناع كما فعل الشيخ الشعراوى.

---

(١) ذهبت لمنزله فيما بعد فوجدته فى عمق الحقول وأمامه ماكينة رى زراعية وكنا ما بين المغرب والعشاء وكان منظر المكان مرعباً.

ومس الجن للإنس كذلك يتأتى بصب الماء الحار عليه وذلك يحدث أن لم يذكر الفاعل (الإنسان) الله تبارك وتعالى (فيسم الله قبل أن يلقى الماء).

وكذلك لابد من التسمية قبل بدء أى عمل حتى ينفر الشيطان ويبارك الله فى العمل.

وكذلك قد يصيب الجن الإنس حال تبوله عليه سواء كان بجحر أو خلاء أو حمام ولو كان حديثاً. فالبعض يسأل دورات المياه (الحمامات) الآن نظيفة وحديثة فهل ينطبق عليها ذلك. نعم إن لم يستعذ الإنسان من الخبث والخبائث قبل أن يدخل الحمام فإن أصاب جنى ببوله يتأذى الجنى ويكون ذلك دافع له على الانتقام من الإنس مع كون الإنس لم يره ولم يعلم بخبره، لكن الجنى لا يفكر إلا بعدوانية ويحفزه على ذلك عدم تحصن الإنس بالتحصنات الواردة.

فليستعذ كل منا بالله ليحميه من أذى الخبث والخبائث - ذكور الجن وإناثهم - ومن غير الله لنا ومن نرجوه سواه.

وقد يمس الجن الإنس حال خوفه الشديد أو عندما يغضب غضباً شديداً وأفضل ما يكون حالاً لكل ما يعترض الإنسان الاعتدال. العدل فى الرضا والغضب. ومن أسباب مس الجن للإنس أيضاً الحسد وأهم الأسباب بل وأكثرها انتشاراً وتأثيراً السحر.

وكما سبق ذكرنا أن السحر عبارة عن رصد عدد معين من الجن للتأثير على المسحور وبهذا الرصد السحرى يمس الجن الإنس ويلبس جسده لكى يستطيع فعل الأثر المطلوب فى الإنسان ويكون السحر ذا تأثير بالغ ولا ينحل السحر إلا باستخراج السحر وإبطاله وهذا هو الأفضل على كل حال أو بالقرآن الكريم.

وحيث أن السحر لا يقوم إلا برصد عدد من الجن يتسلطون على المسحور لتنظيم استمرار تأثيره ذلك بدفع أعداد كبيرة من طوائف الجن الذين اتفق معهم الساحر أو الذين يتقرب إليهم الساحر بما يريدون ليساعدوه فى تنفيذ سحره وكلما ضعف الجن عن تأدية واجباته كما أريدت منه ووهن الجن ودفع بغيره لضمان استمرارية تأثير السحر على الوجه الأكمل وهذا ما حدث لنا ويدعى هذا النوع من السحر (سحر الرصد) وهناك سحر عندما يهن الجن ويضعف ينتهى السحر.

والسحر الذى وضعه ضعاف النفوس لنا كان سحر برصد دام أكثر من عشر سنوات عافانا الله وإياكم من مثله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: عشق الجن للإنسان من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان يريد الآخرة فكيف إذا كان من كراهته فإنه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذه فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله ﷺ الذى أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن.

ويقولوا عن سكب الماء الحار أو التبول على الجنى:

فإن كان الإنس لا يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يعلم ويتعمد الأذى لا يستحق العقوبة وإن كان قد فعل ذلك فى داره وملكه. عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصدق فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تسكنوا فى ملك الإنس بدون إذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والخلوات ولهذا هم يوجدون كثيراً فى الخرابات والخلوات. ويوجدون فى مواضع النجاسات كالحمام والحوش والمزابل والقمامات والمقابر.

(والشيوخ)[1]. الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لارحمانية يأوون كثيرا إلى هذه الأماكن التى هى مأوى للشياطين والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل الإنس لأن الله عز وجل يقول: **﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾**[2].

وقال: **﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾**[3])[4].

*****

(١) الشيخ لغه من تعدى سنه الأربعين أياً كانت ديانته أما الشيخ شرعاً ما كان حافظاً القرآن الكريم بالقراءات السبع بالإضافة إلى ألف حديث وبعض العلوم الشرعية.

(٢) الإسراء: ١٥. (٣) الأنعام ١٣٠. (٤) رسالة الجن ابن تيمية.

أنواع مس الجن للإنس

هناك عدة أنواع للمس يجب إدراكها تتميماً للفائدة وهى كالتالى:

أولاً: المس الكلى.

والمس الكلى معناه: سيطرة الجن الصارع على مراكز الحس المختلفة بالمخ الإنسانى ويستطيع كذلك التأثير على هذه المراكز كما يريد لإحداث التغيرات التى يهواها فمثلاً: الجن الذى يعشق إنسية غير متزوجة يستطيع تغيير لون وتقسيمات وجهها بل وإرباكها فتظهر مثلاً وكأنها لم تحدث أحداً قط حال تحدثها مع أى شخص حتى أهلها يتسرب إليهم شعوراً بأنها فتاة غير سوية.

ويكون منظرها شاحب، مائل إلى الاصفرار وتظهر وكأنها مريضة وفى حال رؤية أحد لها يؤثر الجنى على تقسيمات وجهها فتظهر وكأنها تجاوزت مرحلة الشباب يظهرها الجنى بضعف سنها الحقيقى: **﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾**[1] يحدثون هذا ليتركها من أرادها لنفسه عن قناعة (بأنها لا تناسبه) ويستطيع الجن أن يهيأ للزوج بأن زوجته صاحبة منظر دميم ومخيف كأن يراها؛ (جاموسة) مثلاً وقد تراه هى (ثور) مثلاً، وذلك لتستحيل الحياة بينهم على هذا النحو فينفصلا.

وقد يصيب هذا النوع (المس الكلى) المصروع بالجنون ويحدث هذا كثيراً.

ثانياً: المس الجزئى:

والمس الجزئى فيه يسيطر الجن الصارع على عضو من أعضاء الجسم فيصيبه كأن يحدث صمماً أو يشل ذراعاً أو رجلاً أو إتلاف العينين أو شخوصهما وهذا أكثر ما يكون، وقد يؤثر على الأعضاء الداخلية لجسم الإنسان فيتلفها عن طريق التحكم فى مجارى الغذاء والعمليات الحيوية وخلافه.

ثالثا: مس طائف (عارض):

وهذا النوع أخف أنواع المس تأثيراً على المصروع فهو يصيب المصروع من حين لآخر على فترات متفرقة لا الوقت كله.

فقد يصيب الشخص عدة مرات يومياً أو أسبوعيا أو سنوياً حسب الحالة

(١) الأعراف: ١١٦.

ويذهب وهذا النوع إيذائه عارض وبسيط ويسهل علاجه بالتحصن بالأذكار والتحصينات النبوية قال تعالى:

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾[1].

******

أعراض تدلل على مس واقتران الشيطان بالإنسان

المس الشيطاني للإنسان يمرضه بأمراض وإصابات متعددة ولهذه الأمراض أعراض خاصة.

وقد تشترك أعراض المس الشيطاني وأعراض الأمراض العضوية في بعض الأحيان وهذه هي أهم الأعراض التي تدلك على المس الشيطاني.

١ ـ الصدود عن قراءة القرآن وعدم تدبر معانيه فإذا أراد الشخص تلاوة القرآن الكريم وجد صدوداً أو عزوفاً وكأنه يشعر بشيء ما يمنعه عن ذلك.

٢ ـ الصدود عن ذكر الله تبارك وتعالى والعزوف عن الصلاة وكأن شيئاً ما يمنعه عنها وقد يكون متوضأ ولكنه لا يصلي.

٣ ـ النفور الشديد من الروائح الذكية وبخاصة المسك والزعفران.

٤ ـ العزلة أثناء النوم فتجد أغلب من اقترن به الشيطان ينام وحده.

٥ ـ تخيل كل ما هو مفزع أثناء النوم واليقظة كرؤية بعض الحيوانات (ثعابين. فئران. كلاب. ذئاب). ونحو ذلك أو التعرض لمواقف وأحداث مرعبة، جاء في كتاب (وقاية الانسان من الجن والشيطان)[2] .تفصيلاً لذلك فقال مؤلفه الآتي:

إن للمس أعراضاً في المنام وأخرى لليقظة.

أما أعراض المنام فهي:

١ ـ الأرق، ويعني عدم استطاعة الإنسان النوم إلا بعد مدة طويلة.

٢ ـ القلق، كثرة الاستيقاظ ليلاً.

---

(١) الأعراف: ٢٠١.

(٢) وقاية الإنسان من الجن والشيطان ٧٧، ٧٨.

٣ ـ الكوابيس، وهي أن يرى الإنسان شيئاً يضايقه وهو يريد أن يستغيث فلا يستطيع.

٤ ـ الأحلام المفزعة.

٥ ـ رؤية الحيوانات في المنام كالقطط والكلاب والبعير والثعبان والأسد والثعلب والفأر.

٦ ـ القرض على الأنياب.

٧ ـ الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام.

٨ ـ التأوه في المنام.

٩ ـ أن يقوم الشخص ويمشي وهو نائم دون أن يشعر.

١٠ ـ أن يرى في منامه أنه يسقط من مكان عالي.

١١ ـ أن يرى أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً مفرطاً أو قصراً مفرطاً أو يرى أناساً سوداً.

١٢ ـ أن يرى أشباحاً في منامه.

أما الأعراض التي في اليقظة فهي:

١ ـ الصداع الدائم بلا سبب عضوي

٢ ـ الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة.

٣ ـ الشرود الذهني (والتوهان الكثير).

٤ ـ الخمول والكسل.

٥ ـ الصداع والتشنجات.

٦ ـ ألم في عضو من الأعضاء عجز الطب عن علاجه.

وإليكم هذه الحادثة التي رأيتها بعيني وسمعتها بأذني وهي أن لي أخ يكبرني بعامين ويبلغ من العمر ٢٧ عاماً (مهندس مدني) وأخ يصغرني بخمس سنوات (طالب) ولنا محل لبيع وإصلاح الأجهزة الدقيقة نديره معاً.

ذهبت أنا وأخي الأصغر للمحل صباحاً وكان يوم جمعةً فوجدنا رجلاً أمامه

قال له قبل أن نفتح: انتوا الثلاثة واحد رايح وواحد جاى والمحل لا يفتح كانت الساعة التاسعة صباحاً وعندما عدنا من صلاة الجمعة وجدت أخى الأصغر عاد مسرعاً فنام يشتكى من آلام تعتصره.

وارتفعت درجة حرارته ولم تفلح معه كمادات المياه وما استطاع الذهاب إلى الطبيب فأحضرنا له الطبيب وجاءه الطبيب وهو ينتقض كالشاة المذبوحة.

وظللنا إلى جواره لأكثر من يومين لا نفارقه فأخبرنا أنه يرى شيئاً ما يخنقه ولا يستطيع عند ذلك التنفس.

وتذكرت مقولة الرجل وعلمت أنها العين وأخذت أرقيه بما ورد عن النبى الكريم فبرأ بإذن الله وكأنما نشط من عقال هذا وقد امتنعت أنا عن الطعام لمدة تتجاوز الأسبوع إلا من قليل يقيم صلبى لأنى كنت أشعر وكأن أحد يجذبنى لأنام، أو أستشعر المرض والحمد لله فلولا كنت متحصنا بالمعوذتين وأذكار الصباح لأصابتنى العين وأحسست حينها أن الله تبارك وتعالى نجانى من هذه العين للجوئى إليه ليحفظنى من شر كل عين، أما امتناعى عن الطعام إلا القليل منه فهذه عادة أنهجها عندما أشعر بأى تقلبات صحية، لأن البطن رأس الداء كما ورد عن النبى ﷺ وحضرت هذه الواقعة التى عاينتها أيضاً.

فأقرب الأصدقاء إلىّ كان لا يستطيع أن يتنفس إلا بصعوبة بالغة وكان (يزفر) أنفاساً لإفساح مجارى التنفس للهواء رأيته على ذلك لمدة كبيرة وكانت عملية زفره للأنفاس تحرجه فى المجالس وكانت تؤلمه وأثناء تواجدنا مع أخ صديق من بلدة تبعد عنا حوالى ٣٠ كيلو متر وبمنزلهم مركز طبى خيرى ولهم صلات حميمة بأطباء المركز واتفقنا على أن يذهب فى موعد حددناه لأطباء المركز لعمل عملية لإزالة (لحمية الأنف) ليستطيع التنفس هذا بالطبع بعد أن أثبت الأطباء أنه يحتاج إلى هذه العملية فعلاً.

ولكن أصابته عقب ذلك مباشرة أعراض سحرية شديدة عقب تناوله لمشروب به سحراً فأخذنا نرقيه من كتاب الله العظيم فبرأ بإذن الله وذهبت آلامه من ضيق التنفس وعاد صحيحاً معافاً.

وسحر له بعدها بعام فعاد إليه ما كان يجد فعالجناه وبرأ مما أصابه ثانية وأوصيته بالمحافظة على الأذكار حتى لا يؤثر فيه سحر ولاحسد بفضل الله تعالى.

شىء مما ورد عن فضل العلاج بالقرآن الكريم

قال تعالى: ﴿**ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء**﴾[1].

وما وجد قط أعم ولا أعظم ولا أنفع لإزالة الداء من القرآن الكريم لقول رسول الله ﷺ: «**من لم يشفه القرآن فلا شفاء له**».

وهو أيضا لصدأ القلوب جلاء، قال تعالى: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾[2].

نقل عن الشيخ أبى القاسم القشيرى رحمه الله أن ولده مرض مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت فاشتد الأمر عليه.

قال: فرأيت النبى ﷺ فى المنام فشكوت له ما بولدى فقال: أين أنت من آيات الشفاء يا أبا القاسم.

قال: فانتهيت أفكر فيها فإذا هى فى ستة مواضع فى كتاب الله عز وجل وهى:

قوله تعالى: ﴿**ويشف صدور قوم مؤمنين**﴾[3].

﴿**وشفاء لما فى الصدور**﴾[4].

﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾[5].

﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء**﴾[6].

﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾[7].

(**قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء**﴾[8].

ثم قال فكتبها ثم أحللتها بالماء وسقيته إياها. فكأنما نشط من عقال[9].

وليعلم الجميع أن الله تبارك وتعالى يعطى المرء قدر إخلاصه وصدقه فى توجهه إلى الله تعالى. فأخلص قلبك وعملك لله وأيقن بالشفاء (تجده) بقدره من

(١) فصلت: ٤٤. (٢) الإسراء: ٨٢. (٣) التوبة: ١١٤.
(٤) يونس: ٥٧. (٥) النحل: ٦٩. (٦) الإسراء: ٨٢.
(٧) الشعراء: ٨٠. (٨) فصلت: ٤٤.
(٩) العقال: هو ما يربط به البعير حتى لا يتحرك.

إذا قال للشيء كن فيكون، يقول رسولنا الكريم: «لو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيراً عجيباً في الشفاء»[1].

قال رجل سمع ذلك قال: مكثت بمكة مدة تعتريني أدواء ولا أجد طبيباً ولا دواء فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى تأثيراً عجيباً[2].

ولابد للمعالج بالقرآن لكي يكون دواؤه نافعاً من إخلاص التوجه إلى الله ليستجيب الله له.

فالآيات القرآنية والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قوة وهمة الفاعل (الراقي).

وهنالك ما يحول دون إجابة الدعاء كأكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو...

وورد في صحيح الحاكم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه»[3].

أيها الناس: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم﴾ وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام وملبسه حرام فأنى يستجاب لذلك»[4].

روى في الشعب عن واثلة بن الأسقع: أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ وجع حلقه فقال: «عليك بقراءة القرآن».

وعن أبي سعيد الخدري، قال. جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري فقال له: «إقرأ القرآن» يقول الله تعالى: ﴿وشفاء لما في الصدور﴾. كما أخرج البيهقي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري قال: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» وفي رواية: «شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت» وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرئ[5].

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. (٢) المرجع السابق
(٣) صحيح الحاكم. (٤) رواه مسلم. (٥) أخرجه البيهقي.

كما ذكر عبد الله بن أحمد فى كتاب الزهد لأبيه:

أصاب بنى إسرائيل بلاء فخرجوا مخرجاً فأوصى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم إنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة وترفعون إلىّ أكفا قد سفكتم بها الدماء. وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن اشتد غضبى عليكم ولن تزدادوا منى إلا بعداً.

وقال أبو ذر: يكفى من الدعاء البرأ بما يكفى الطعام من الملح.

وسئل الإمام ابن القيم رضى الله عنه قيل له: ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين فى رجل ابتلى ببلية وعلم أنها إن استمرت به أفسدت دنياه وآخرته وقد اجتهد فى دفعها وما الطريق إلى كشفها؟ فرحم الله من أعان مبتلى. والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه.

فقال الشيخ: ثبت فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال: «**ما أنزل الله داء إلا نزل له شفاء**» وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: «**لكل داء دواء فإن أصاب دواء الداء برأ بإذن الله**».

وورد عن الرسول ﷺ أنه عندما مات الرجل الذى شج فى رأسه وكان قد احتلم وأفتاه الصحابة بالاغتسال فمات، قال رسول الله ﷺ لما أخبر بذلك: «**قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العى السؤال إنما يكفيه التيمم**».

وأخبر الرسول أن الجهل داء ودواؤه السؤال ولهذا كان لابد لمن لا يعلم أن يسأل وهذا ليس عيباً والقرآن شفاء كما أخبرنا المولى تبارك وتعالى ونبيه الكريم.

قال تعالى: ﴿**ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء**﴾[1].

فما أعظم اللجوء إلى الله تعالى: ﴿**ففروا إلى الله....**﴾[2].

وما أعظم أن يفر المخلوق إلى خالقه حينما يصيبه أذى كالطفل الصغير يفر لأمه ويلجأ إليها فى كل ما يعترضه فما يكون من أمه إلا أن تدلله ولله المثل الأعلى فهو الخالق العظيم وهو بخلقه رحيم.

---

(١) فصلت: ٤٤.
(٢) الذاريات: ٥٠.

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها وترقيها فقال: «**عالجيها بكتاب الله**».

ومن هنا عم وأقر رسول الله ﷺ العلاج بآيات القرآن الكريم بلا تخصيص فبأيها اقتديت اهتديت.

اللهم شفاؤك ورحمتك: ﴿**الذى خلقنى فهو يهدين. والذى هو يطعمنى ويسقين. وإذ مرضت فهو يشفين**﴾[١].

ملحوظة:

يجب على المعالج أن يكون عالماً بالجن وأحوالهم والإخلاص فى التوجه إلى فاطر السموات والأرض منزل الداء فمنه وحده الشفاء.

*****

كيفية العلاج بالقرآن الكريم

يصاب الإنسان بالأمراض؛ فمنها ما هو عضوى ومنها المس وتخبط الشياطين له فتصيبه بالأمراض.

أما الأمراض العضوية والنفسية فعلاجها لدى الأطباء.

أما المشكلات والأمراض التى يسببها السحر وتخبط الشياطين فعلاجها بالقرآن الكريم.

وهناك بعض الأمراض يعجز الطب عن علاجها فلا مانع من علاجها بالقرآن الكريم، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾[٢].

هذا الشفاء للمؤمنين: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً**﴾[٣].

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عليكم بالشفاءين؛ العسل والقرآن**».

والقرآن الكريم ملىء بالأسرار أنزله الله: ﴿**هدى للمتقين**﴾[٤].

---

(١) الشعراء ٧٨ ـ ٨٠ (٢) الاسراء: ٨٢. (٣) النساء: ٣٦.
(٤) البقرة: ٢.

شهد الأنام بفضله حتى العدا | والفضل ما شهدت به الأعداء
هذا هو القرآن نبراس الهـدى | دستورك الأسمى المنيـر المشرق
آياته نبع العلوم جميـــعا | من قال: لا، فهو الغبى الأفرن
علم الطبيعة والحياة وحكمه ال | إيجاد من تبيانه تتـــدفق
وسياسة الدنيا بأقـــوام شرعه | بين الورى بسواه لا تتحـــقق
فيه القضاء لحــــل كل قضية | عن حلها أهل الحنكة أخفقوا

ومن أجل ذلك

نحن نبغى القرآن علماً وفهماً | يخلقان الكمـــال فى الشبان
نحن نبغى القـرآن لفظاً ومعنى | فهو صقل الحجا وصقل اللسان
نحن نبغى القـــرآن ديناً ودنيا | يتجلى فى هــــديه الحسينات
نحن نبغى القرآن فى معهد الدر | س وفى كل منزل ومكـــان
نحن نبغى القرآن ففيه الشفاء | ورفعة النفوس وانفتال البنيان

وعلى من أصابه سحر أو مس أو أضير بأى أضرار أن يصبر ويحتسب ويلجأ إلى الله ليرفع عنه ضيره، قال الله تعالى: **﴿وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾**(١).

وليسألوا الله من فضله يرفع عنهم قال تعالى: **﴿فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون﴾**(٢).

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (٣).

﴿وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾(٤).

﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾(٥).

---

(١) البقرة ١٥٥ـ١٥٧. (٢) الأنعام: ٤٢. (٣) الرعد: ٢٨.
(٤) الأعراف: ٥٦. (٥) غافر: ٦٠.

والدعاء لابد أن يكون متبوع بالإخلاص: ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾[1].

عند هذا يستجيب الله فيرفع البلاء ألم يقل ربنا ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾[2].

فإذا دعوت الله كان عليك أن تتقرب إليه بالنوافل حتى يحبك فإن أحبك كنت عبداً ربانياً إذا قلت للشيء كن فيكون، ويعافيك الله بعد ذلك من كل ما تجد وتحاذر.

هذا ولا تحتاج لمعالج بقراءتك للقرآن والتجائك إلى الله.

فأيوب دعا ربه بعد ما أصابه من البلاء ما أصابه فكشف الله ما به من ضر، وإياكم والظلم قال تعالى: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾[3].

واعلم جيداً أن الممسوس لا يستطيع الالتجاء إلى الله تبارك وتعالى إلا إذا كان صاحب نفس قوية صابر محتسب؛ لأن أغلب من بهم مس يكون فيها الجني على غير ملة الإسلام وبخاصة حالات السحر وهم يمنعونه قدر استطاعتهم من أداء الفرائض والتقرب إلى الله، قال تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن الهدى هدى الله﴾[4].

فليجتهد المصاب ويتغلب على شيطانه.

وليجاهد في التقرب إلى الله بما استطاع قدر المستطاع.

ومرحلة العلاج تبدأ: بأن يتأكد المعالج من أن الحالة التي يريد أن يعالجها حالة التباس من الجان للإنسان.

والأعراض ذكرت قبل وحينما يتأكد من وجودها يبدأ أولاً بتبصير المريض بأن الله رحمته وسعت كل شيء قال تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون﴾[5] فإن لم يكن المعالج والمريض مقتنعين اقتنوعاً لا يخالطه ريب في أن الله هو وحده القادر على رفع البلاء ومنه وبيديه الشفاء وبهذا يطمئن المريض وإلا فلن يجدي علاجه بالقرآن الكريم.

وأيضاً على المعالج قبل بدء مرحلة العلاج أن يبصر المريض بجدوى العلاج

---

(١) غافر: ٦٥. (٢) النمل: ٦٢. (٣) البقرة: ١٢٤.
(٤) البقرة: ١٢٠. (٥) الأعراف: ١٥٦.

بالقرآن وأن الشفاء من الله ومن لم يشفه القرآن فلا شفاء له وإن القرآن الكريم فيه الشفاء والرحمة كما أخبرنا الله ورسوله.

وإذا كان المريض حاملاً لشيء من التمائم أو الأحجبة فليأخذها ويقرأ عليها المعوذتين وليحرقها.

ثم يعمل بعد ذلك على تهيئة جو صالح للعلاج يبدأ بإبعاد كل ما يراه مخالفا لشرع الله وسنة رسوله الكريم. كالصور المعلقة وغيرها مما يمنع نزول الملائكة الكرام بالرحمات وأن يلقى ما مع المريض من ذهب إن كان رجلاً.

ولا يبدأ في علاج المريضات إلا أن تكون مرتدية لباساً شرعياً (حجاب) وبعد أن تشد عليها ملابسها جيداً حتى لا تتكشف أثناء العلاج ويكون ذلك في حضور أحد محارمها أو بعضهم.

ويسن أن يكون المعالج والمريض متوضئين وكذلك من يحضر وليتوجه الجميع إلى الله بقلب خاشع يتولى الله الجميع بخشوع جامع فالمؤمن الذي يعرف ربه يواجه أعداءه ويكفي المؤمن أن يكون الله حسبه.

﴿فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾[1].

﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾[2].

وعن رسول الله ﷺ قال: «يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[3].

وعقب الاستعانة بالله يضع المعالج يده اليمنى على رأس المريض وليقرأ بالقرب من أذنه اليمنى بترتيل هذه الآيات الكريمات في خشوع هذه الآيات الواردة بالحديث الشريف الذي روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن بأخي وجع. فقال: «وما وجع أخيك؟» قال به لمم. قال: «فابعث به إلي». فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي ﷺ فاتحة الكتاب، أربع آيات من أول سورة البقرة، وآيتين من وسطها ، ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. إن في خلق السموات

(١) آل عمران: ١٧٣، ١٧٤. (٢) النحل: ١٢٨. (٣) رواه الترمذي.

والأرض﴾ حتى فرغ من الآية. وآية الكرسى، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من أول سورة آل عمران: و﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ إلى آخر الآية. وآية من سورة الأعراف: ﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض﴾ وآية من سوة المؤمنين: ﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾ وآية من سورة الجن: ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً﴾ وعشر آيات من سورة الصافات من أولها، وثلاث من آخر سورة الحشر: و﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿المعوذتين﴾[1].

قال أهل اللغة: اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه، وأثناء مشاهداتى لحالات العلاج العديدة رأيت أن الجن يتألم وينطق عندما تقرأ الآيات التالية سواء وضعت يديك اليمنى على رأس المريض أو توضع سماعات على الأذنين وهذا ما تقول: يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾.[2]

﴿الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾.[3]

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4].

---

(١) كتاب ابن السنى.
(٢) سورة الفاتحة.
(٣) البقرة: ١ ـ ٥.
(٤) البقرة: ١٦٣، ١٦٤.

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)﴾.(١)

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾.(٢)

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(٣).

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ

(١) البقرة: ٢٥٥، ٢٥٧. (٢) البقرة: ٢٨٥ـ ٢٨٦. (٣) آل عمران: ١٨، ١٩.

الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)﴾(١).

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ
فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ
الرَّاحِمِينَ (١١٨)﴾(٢).

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ
لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ
الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)﴾.(٣)

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى
الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً
وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله

---

(١) الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦. (٢) المؤمنون: ١١٥ ـ ١١٨. (٣) الصافات: ١ ـ ١٠.
(٤) الحشر: ٢١ ـ ٢٤.

كذبا. وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا. وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا. وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾[1].

﴿بسم الله الرحمن الرحيم. هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة. تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع﴾[2].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾[3].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥)﴾[4].

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾[5].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾[6].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾[7].

---

(١) الجن: ١ ـ ١٠. (٢) الغاشية: ١ ـ ٧. (٣) سورة الزلزلة.
(٤) سورة الفيل. (٥) سورة الإخلاص. (٦) سورة الفلق.
(٧) سورة الناس.

وهذه الآيات تؤثر على الجنى تأثيراً بالغاً فإما أن يهرب من جسد المريض قبل أن يتكلم ويحدث هذا إذا كان الجنى ضعيفاً ويلتبس الجسد وحده. وإما أن يحضر ويتكلم أو يصرخ على لسان المصروع سواء ابتدرته أنت بالسؤال بقولك: من معى أو من هنا ويبدأ الحوار إذا كان الجنى حاضراً.

وتستطيع أن تتعرف على الجنى إذا حضر على الحالة.

أولاً: تجد طرفاً شديداً بالعينين ورعشة دائمة تظهر على رموش العينين بوضوح، وكذلك شخوص العينين.

ثانياً: رعدة شديدة ودائمة فى الجسد وبخاصة الأطراف والأيدى والأرجل وقد تكون الرعشة خفيفة فيجب ملاحظة ذلك.

ثالثاً: يمكن أن تجد صراخاً، وهذا يعنى أن الجنى يتألم مما قرأت من آيات الذكر الحكيم ويجب عليك إذا تألم الجنى أثناء القراءة أن تكرر الآيات التى تؤلمه. ولتبدأه بالحديث فسيتحدث صاغراً بفضل الله.

رابعاً: قد تجد حركاً وهياجاً للمريض، والمريض يود أن يكسر كل ما يراه أو يبصق على المعالج وخلافه وفى هذه الحالة وجب تقيد حركته أيا كانت مع مواصلة القراءة وسيتحدث الجنى صاغراً، لأن حركته هذه دليل على تألمه وتمنيه للهروب.

خامساً: قد يوقن الجن أنه لا مفر أمامه ليتجنب التأثير الذى يجده من قراءة القرآن عليه من التحدث وبسرعه لكى يجنب نفسه الآلام التى يجدها، وهنا يصرخ باسمه قائلاً: أنا فلان، أو عاوزين منى إيه أو لن أخرج، أو دعونى أخرج وخلافه.

فإذا حضر وعلمت بحضوره وجب أن تسأله فوراً هذه الأسئلة ليسهل لك التعامل معه.

١ ـ يسأل عن الاسم وبالطبع ستخاطبه فيما بعد باسمه

٢ ـ يسأل عن ديانته، وما سبب دخوله جسد المريض؟

٣ ـ ما هو التأثير الذى يحدثه بالمريض؟

٤ ـ هل معه غيره من الجن على جسد المريض؟ وما عددهم وما ديانة كل منهم.

٥ ـ هل هم خدام لسحره، ويسأل عن جميع الملابسات والأحداث التى يراها

المعالج مناسبة وتساعده فى علاج الحالة سواء كان هناك سحر أو حسد، وعلى المعالج أن يسأل عما يفيد حتى لا يصبح الأمر لغو ولهو ولا علاج سواء كان هناك سحر أو حسد، مع وجوب إدراك المعالج أن الجن يكذبون كثيراً ويضللون المعالج وآل المريض لإيقاع الفتن بين الناس.

ويجب أن تخبره أن معلوماته التى أملاها عليك أنها بلا قيمة تذكر.

وتحاول استنباط كذب الجنى عن طريق التضارب فى حديثه وتخبره به ليعلم أنه من الصعب إضلالك بأخبار كاذبة.

وبعد ذلك تتعامل مع الجنى الصارع على ضوء الأسئلة فإن كان الجنى مسلماً يعامل حسب دخوله الجسد وغالباً الجنى المسلم لا يكون خادم ساحر ولا ينبغى لمسلم أن يسخره كافر لخدمته وتنفيذ أغراض دنيئة لا ترضى الله ورسوله.

ولهذا يسهل إخراج الجنى المسلم الذى يلتبس الجسد بسبب إيذاء المريض له بصب ماء حار عليه أو الوقوع عليه أو قتل أحد الجن بدون علم، وهنا يذكر بأن الإنسان لا يرى الجن ولا يحس بوجودهم وهو بهذا لم يتعمد إيذاءهم.

ويبصرون بأن الظلم حرام ويرغب فى العفو والصفح عن المريض لينال ثواب المولى الكريم الغفور الرحيم وكذلك يرهب من عواقب الظلم.

وإن اقتنع وأراد الخروج فله ذلك وإن أبى فتنازله بأن تقرأ عليه سورة الصافات، ق، القمر، الرحمن، الواقعة وتستطيع كذلك قراءة يس، الدخان، وبخاصة آيات العذاب من هذه السور ولابد من أن الجنى سيتألم وسيصرخ وسيطلب صاغراً الخروج وإن تيقنت أنه صادق فى طلبه الخروج فعليك باتباع الآتى

١ ـ أن يخرج من أصبع اليد أو القدم أو الفم ولا يسمح له بتاتاً بالخروج من العين أو الحنجرة أو البطن.

٢ ـ يجب أن تطلب منه أن يلقى السلام قبل الخروج بأن يقول السلام عليكم وعليك رد السلام بقول (وعليك السلام).

٣ ـ يجب أن تطلب منه قبل خروجه التعهد بعدم العودة إلى الجسد أو التباس أى جسد آخر.

وبعد ذلك تقرأ آيات الرقية مرة أخرى فإن لم يحضر الجنى فتقرأها للمرة

الثالثة فإن لم يحضر ولم تجد الأعراض من رعشة وطرف وشخوص العينين وخلافه فيكون بذلك المريض قد عوفي وبرأ بفضل الله ورحمته وعونه، وبهذا فليفرح المؤمنون بنصر الله: ﴿**كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله لقوي عزيز**﴾ وإن عاد الجني مرة أخرى في أي وقت يجب أن يعامل بقسوة شديدة وأفضل ألا تخرجه بل يجب إحراقه بآيات الذكر الحكيم.

أما إذا كان الجني غير مسلم؟

يجب أن تحدثه أولاً عن الإسلام بعدله ورحمته وسماحته وما تستطيع توضيحه وتعرض عليه الإسلام وأن يوحد الواحد العلام فإن وافق عن رغبة واقتناع فلله الحمد، وغالباً ما يسلم الجن ليفر من الموقف فقط وعليك أن تتأكد من ذلك. فلا إكراه في الدين.

وعليك أن تعامله على أساس أن يخرج ولا يعود للجسد ثانية وأن لا يؤذى أحداً وأن يعاهد الله على ذلك وأن يقر بما تريد. وعليك فيما بعد إخراجه وأن يقول قبل الخروج السلام وترد عليه السلام.

فإن لم يخرج وأدركت أنه جني عنيد وقوي (عفريت أو مارد) فعليك أن تصرفه بأن تؤذن في أذن المريض اليمنى وتقيم في اليسرى وتقرأ ما تيسر من سورة النمل على المريض ليهدأ ويستريح ويعود إلى حالته السوية.

ثم توصيه بأن يتبع ما يأتي:

١ ـ المحافظة على الصلاة في جماعة إن استطاع.

٢ ـ المداومة على ذكر الله عز وجل.

٣ ـ الإكثار من الدعاء وطلب العفو من الله عز وجل.

٤ ـ ألا يقيم المريض ولا ينام وحده.

٥ ـ قراءة هذا صباحاً (يس ـ الرحمن ـ الجن) وقراءة (الصافات ـ والدخان ـ والجن) مساءاً.

٦ ـ الإكثار من قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير).

٧ـ أن يحاول المريض قراءة سورة البقرة يومياً وإن لم يستطع فعليه بتكرار قراءة آية الكرسي ما استطاع.

٨ ـ أن يقرأ أو يسمع هذه السور تباعاً، آل عمران، المائدة، إبراهيم، الحجر، الدخان، يس، ق، الرحمن، الحشر، الملك، المدثر، النازعات، الهمزة، الزلزلة، الكافرون، الإخلاص، المعوذتين.

عليه أن يقرأها تباعاً أو يستمع إليها ويفضل قراءة هذه السور على الماء ويأخذ جزء من الماء يرفعه ليشربه والباقي يغتسل به يكرر ذلك أسبوعاً كاملاً ثم يعاود العالج يكون الجني ضعف ويسهل التغلب عليه فيحرقه أو يخرجه.

يبرأ المريض بفضل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلى المريض بعد ذلك المحافظة على أذكار الصباح والمساء ومداومة قراءة القرآن (جزء يومي) وأن يصاحب الصالحين ويخالط الأخيار ويكون على وضوء دائماً.

******

علاج الربط

تحضر (٧) ورقات سدر (نبق) ويفضل أن يكون أخضر وتدق دقاً جيداً بين حجرين (٤) ثم تضعهم في إناء به ماء ثم تقلب ناتج دق الأوراق في الماء وتقرأ على الماء آية الكرسي (٧) مرات.

ويقرأ: ﴿قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين. ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾(١).

﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون﴾(٢).

﴿إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾(٣).

تقرأ الآيات (٧) مرات على الماء أيضاً ثم يشرب المريض منه ويغتسل ويكرر ذلك إلى أن يحدث الشفاء ويبرأ مما يجد إن شاء الله.

---

(١) يونس: ٨١، ٨٢. (٢) الأعراف: ١١٧ـ ١٢٢. (٣) طه: ٦٩.

وعليه أن يداوم على قراءة المعوذتين.

وأن يقول: «**اللهم أذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً**» «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**».

«**بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم**» اللهم أبطل هذا السحر بحولك وقوتك يا جبار السموات والأرض أمرك بين الكاف والنون بفضلك وكرمك تقول للشىء كن فيكون تبرأ بإذن الله مما تجد.

*****

علاج الصمم

إذا كان الصمم من تأثير الجن بأن يرى المريض أعراض اقتران الجان بالإنسان وأيقن المعالج بأن به مسا، يقرأ المعالج الرقية على المريض وعليه أن يتناول كوب ماء يقرأ عليه آيات إبطال السحر الواردة فى علاج الربط يكررها ما استطاع ويقطر فى أذن المريض اليمنى ثلاث قطرات، واليسرى كذلك، وعلى المريض أن يحافظ غلى أن يقطر شيئاً من هذا الماء فى أذنه قدر المستطاع؛ لأن الجنى يكون فى حالة الصمم قاطن الأذن وبهذا تستطيع وبفضل الله إخراجه ويفضل أن تجعل للماء رائحة ذكية كأن تضع فيه قطرة مسك أو تضيف قليلاً من ماء ورد أو أى رائحة ذكية كى ينفر الجن منها ويتألم من الآيات الكريمات فيولى من موضعه هارباً إلى غير رجعة بهذا يبرأ المريض إن شاء الله.

وكان النبى ﷺ يعالج جميع الأمراض بهذا الدعاء المبارك الذى يقول فيه أبو الدرداء رضى الله عنه سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**من اشتكى منكم شيئاً فليقل ربنا الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء أنزل رحمتك فى الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من عندك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فتبرأ بإذن الله**»[1].

*****

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

علاج آلام المفاصل والشلل

إذا سبب الجنى آلاماً فى مفاصل الإنسان أو أصابه بالشلل الكلى أو الجزئى نتيجة وقوعه عليه أو صب ماء حار أو دخوله الخلاء دون الاستعاذة من الخبث والخبائث والتبسه جن، وكثيراً ما يحدث هذا كان على المعالج أن يقرأ الرقية على المريض وسينطق الجن ويخبر عما حدث وإن تأكد المعالج من وجود جن ولم يحدثه أو حدثه ولم يستطع إخراجه أو زادت الآلام فعلى المعالج أن يقرأ ما تيسر له من آى العذاب ويقرأ: **﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** يكررها ما استطاع ثم يدهن المريض أماكن الألم بهذا الزيت[١] يداوم على ذلك حتى يبرأ بإذن الله تبارك وتعالى بالدوام على ذلك ومراجعة المعالج أو مساعدة أهله ومداومة سماعه آيات القرآن الكريم مسجلاً أو يقرأ ويدعو الله أن يرفع عنه ما به يبرأ بفضل الله ورحمته.

أما علاج سحر المرض والتوقف عن الزواج والتفريق والمحبة والتخيل والجنون والنزيف والهواتف والصرع والسرطان والأمراض التى لا فائدة من علاجها لدى الأطباء فعلاجه إجمالاً وارد فى (كيفية العلاج بالقرآن الكريم).

إن كان سببها تأثير الجنى والله منزل الداء ومنه وحده الشفاء والله أعلى وأعلم.

*****

(١) زيت الزيتون النقى الذى يقرأ عليه القرآن يؤلم الجن ألما شديداً.

علماء الدين ورجال الطب يسلطون الأضواء
على مراكز العلاج بالقرآن الكريم

ورد بمجلة النفس المطمئنة التى تصدرها الجمعية العالمية للصحة النفسية، العدد رقم ٢٧ الصادر فى يوليو ١٩٩١ ما نصه.

* ظاهرة جديدة أخذت تنتشر فى أماكن عديدة فى محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية، وهى ما يسمونه بمراكز العلاج بالقرآن الكريم.

ومن المثير للدهشة أن هذه المراكز تشهد ازدحاما شديداً وإقبالاً متزايداً من مواطنين من كافة الأعمار، ذهبوا يلتمسون الشفاء من أمراضهم وأوجاعهم لدى الذين يمارسون العلاج داخل تلك المراكز، ويزعم هؤلاء المعالجون المشايخ أنهم عالجوا بالقرآن الكريم أشخاصاً عديدين كانوا يعانون من أمراض مختلفة منها العقم والشلل والفشل الكلوى والسرطان.

فما حقيقة هذه المزاعم التى يرددها المعالجون العاملون بتلك المراكز؟ وما رأى علماء الدين ورجال الطب فى الاستعانة بالقرآن الكريم فى علاج الأمراض المختلفة؟

يقول محمد سيد محمود أحد القائمين بالعلاج بالقرآن الكريم فى مركز العلاج بمقر جريدة النور الإسلامية بالقاهرة: أساس العلاج بالقرآن الكريم هو رجوع الناس للحق تبارك وتعالى؛ لأن الأصل فى مس الجن لهم وإصابتهم بالأمراض نتيجة لهذا المس هو عدم ذكرهم فإذا ذكروا الله كان ذلك وقاية لهم ضد شياطين الإنس والجن: **﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾** صدق الله العظيم.

والعلاج بالقرآن الكريم يعطى نتائج مع الأمراض التى ذهب أصحابها إلى الأطباء وأقر هؤلاء الأطباء بوجود المرض مع عدم معرفتهم لأسبابه.

فحالات العقم أو الشلل غير المعروف أسبابه لدى الأطباء المتخصصين ويكون المصابون بها سليمى الأعضاء وعلى الرغم من ذلك يشكون من العقم أو الشلل، مثل هذه الحالات هى التى يجدى معها العلاج بالقرآن.. وكذلك الأمراض التى يكون سببها السحر مثل الجنون أو الفشل فى العلاقات الزوجية وغيرها من نتائج الاستخدام الضار للسحر.

العلاج بالقرآن ليس دجلا أو شعوذة

ويستطرد المعالج/ محمد سيد محمود:

أما الأمراض العضوية أو النفسية التي تكون أسبابها معروفة لدى الأطباء المتخصصين فيكون علاجها لدى هؤلاء الأطباء والعلاج بالقرآن ليس دجلا أو شعوذة وليس علاجا بالخرافات أو الأحجبة وغيرها ولكنه باب من أبواب الأخذ بالأسباب ونحن مطالبون بالأخذ بتلك الأسباب.

ورسولنا الكريم ﷺ يقول: «**عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن**» ونحن نقوم بالعلاج بدون مقابل وبدون أجر من المرضى الذين يترددون على المركز للعلاج بالقرآن الكريم. ومن يتصدى للعلاج بهذا الأسلوب لابد أن تتوافر فيه شروط منها: اليقين التام بأن الشافي هو الله سبحانه وتعالى، وأنه مجرد سبب وأن يقوم بإفهام المريض ذلك. ويتلخص العلاج في أن يجلس المريض على كرسي ويضع سماعة على أذنيه ويغطي عينيه والسماعة متصلة بجهاز تسجيل يذيع آيات من القرآن الكريم لمدة ساعة أو أكثر ويعقب الانتهاء من سماع القرآن الكريم موعظة دينية يلقيها من يقوم بالعلاج تدعو المريض إلى الالتزام بآداب الاسلام وتعاليمه والمواظبة على أداء الصلوات وقراءة القرآن وقد يشفى المريض من جلسة واحدة وقد يشفى من جلستين وقد شفيت بهذه الطريقة حالات شلل وعقم وفشل كلوي وصرع وفقدان النطق وغيرها.

ومن هنا فإننا نهيب بالمسلمين أن يأخذوا بالأسباب في التداوي بالأدوية المعروفة التي يصفها الأطباء المتخصصون فإذا لجأوا إلى هذا الباب لدى من هم أهل للثقة كما سبق أن أسلفنا.

الطب النبوي يؤكد التداوي بالقرآن:

ويؤكد الدكتور/ الحسيني أبو فرحة ـ رئيس قسم التفسير ـ جامعة الأزهر: أن العلاج بالقرآن الكريم من مختلف الأمراض أمر صحيح يحتاج إلى رجل صالح يمتلئ قلبه إيمانا بالله عز وجل ويقينا في قدرته سبحانه وتعالى، فقد ثبت في الصحيح أن بعض الصحابة عالجوا أحد أحياء العرب من لدغة العقرب بقراءة سورة الفاتحة على موضع اللدغ مقابل قطيع من الغنم كأجر، وعندما عرضوا الأمر على رسول الله ﷺ أقرهم على العلاج بالقرآن وعلى أخذهم الأجر على ذلك.

وكان ﷺ يؤتى إليه بالمريض فيأخذ فى علاجه بالدعاء وقراءة القرآن فيبرأ المريض، وقد اختلف العلماء هل هذا العلاج لكل من اتبعه ﷺ من كبار الربانين أى العلماء العاملين أهل الصدق والولاية، فذهب إلى هذا قوم، وذهب إلى ذاك قوم آخرون، والذى أرجحه أن كل ولى فى المسلمين فى أى زمان ومكان يمكنه أن يعالج بهذا العلاج النبوى الشريف.

القرآن يمكن أن يشفى جميع الأمراض.

ويؤكد الدكتور/ عبد المنعم القصاص، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية وعضو لجنه الفتوى بالأزهر الشريف: أنه يجوز علاج جميع الأمراض حين قال سبحانه وتعالى: ﴿**ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾ ولكن مع العلاج بالقرآن لابد أن نذهب إلى الأطباء ولا ننسى دورهم فى هذا الشأن؛ لأن الرسول ﷺ أمرنا بالتداوى وفى الأثر: «**أن الله ما جعل داء إلا وخلق له دواء**» فهذه الأمراض الفتاكة بجسم الإنسان يجب أن يتداوى الناس منها بالقرآن عند الأطباء المتخصصين.

ويستطرد الدكتور/عبد المنعم القصاص: وبالنسبه لموضوع العلاج بالقرآن اختلط الأمر علينا فأصبحنا لا نفرق بين الصالح والطيب والخبيث.

فهناك من يدعى بأنه طبيب يعالج بالقرآن ويقوم بابتزاز أموال الناس ويأتى بأعمال منافية للآداب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

أما الصنف الطيب من المعالجين بالقرآن فهم أهل الصلاح والتقوى، أهل الذكر والطاعة، أهل القرآن الكريم، فهؤلاء هم الذين يجوز لهم القيام بهذه المهمة الإنسانية بشرط ألا يطلبوا بذلك إلا وجه الله وأن يكونوا من المشهورين بالتقوى والصلاح.

نريد أدلة قاطعة على مزاعم المعالجين:

ويرى الدكتور/ عبد الفتاح شوقى، عضو مجلس النقابة العامه للأطباء ورئيس الشركة العربية للأدوية والنباتات الطبية: أن إيمان الإنسان بالله سبحانه وتعالى وقدرته التى لا حدود لها وأنه فوق كل شىء وعادل ورحيم وغفار للذنوب كل هذه الحقائق عندما تستقر فى عقل ووجدان كل مسلم ولا شك أنها تعطيه معينا من القوه تساهم فى تحمله ومواجهته لمشاكل الحياة وضغوطها وبذلك يتجنب

الكثير من الأمراض النفسية والعضوية والعصبية.

كما أن ارتباط المسلم بدينه يساهم فى رفع معنوياته وتحصينه ضد أزمات الحياة ومشاكلها ولا شك أن فى القرآن الكريم وهو كتاب الله وآياته البينات التى بين دفتى المصحف ما يغنى الانسان ويذكره بعظمة الله ويسهل له الكثير من المصاعب، وزعم المعالجين بالقرآن بأنهم عالجوا حالات يعانى أصحابها من الفشل الكلوى والسرطان لا يمكن أن نقبله إلا بأدلة قاطعة تتمثل فى تقارير طبية موثوق فيها قبل العلاج بالقرآن وتقارير وتحاليل بعد العلاج لنستطيع الحكم الصحيح فديننا دين عقل وحقائق وبراهين.

فك السحر والتحدث مع الجن:

ويستطرد الدكتور/ عبد الفتاح شوقى: كما أن زعم هؤلاء المعالجين بأنهم أنطقوا الجن وتحدثوا معهم وأنهم يقوموا بفك السحر أمر يثير الدهشة والتساؤل.

فمن الثابت أن هناك (جان) ورد بالقرآن الكريم ولكن من الثابت أيضا أننا لم نسمع فى سير الأولين من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم أنهم استعملوهم وسخروهم فى أشياء معينة وكان الأولى بهم وهم القمم الشامخة فى التقوى والورع والعلم أن يستعملوا الجن كما استعمله سيدنا سليمان عليه السلام.

أما عن فك السحر فقد يكون الشفاء من السحر ناتجا عن قابلية المريض للإيحاء وبذلك تم شفاؤه فنحن نلاحظ أثناء ممارسة العلاج الطبى أن بعض الحالات المرضية العضوية تتحسن نسبيا عندما تكون ثقة المريض فى طبيبه ثقة عالية قوية وثقته كبيرة فى الله سبحانه وتعالى.

وعن أنهم يشفون المرضى من المس الشيطانى الذى يسبب له الأمراض فأنا لم أسمع عن المس الشيطانى ولا أعرفه.

انحراف عن جادة الصواب وخداع:

ويصف الدكتور/ جمال ماضى أبو العزايم رئيس الجمعية الإسلامية العالمية للصحة النفسية هذا الأسلوب من العلاج، بأنه انحراف عن جادة الصواب ونوع من الخداع ويشرح وجهة نظره فيقول:

إن هؤلاء الذين يعالجون دون تشخيص يقترفون إثما كبيرا فهم يجهلون

التشخيص ومعرفة أسباب المرض وقد يخادعون ليكتسبوا وهذا ابتزاز غير مشروع.

والأهم من هذا كله والأخطر أنهم يعرضون كتاب الله الكريم إلى مخاطر كبيرة عندما يفشلون فى العلاج فسوف يؤدى ذلك إلى فقدان الثقة وهذا خطر عظيم.

إن الموضوع موضوع الأمراض وكيف تعالج وهذه لها معاهدها وكلياتها ومعامل أبحاثها وطرق تشخيصها ونحن كمسلمين لا يمكن لنا ونحن على أبواب القرن الحادى والعشرين أن نغلق هذه الكليات والمعامل ونغمض عيوننا عن التقدم العلمى المذهل فى مجال الطب والعلاج. . إن الأمر جد وليس بهزل وهؤلاء الذين يزعمون أنهم يعالجون بالقرآن ويدعون بأن الجن يتحدث من أفواه المرضى يخدعون الناس إذ أنه لا يتكلم إلا المريض نفسه ولابد من وقف هذه الخزعبلات ويسن لذلك القوانين اللازمة.

القرآن الكريم برىء من هؤلاء المعالجين:

ويستطرد الدكتور/ جمال ماضى أبو العزايم قائلاً: أنهم يزعمون إنهم يعالجون، والقرآن الكريم برىء منهم يشيعون بين الناس أن هناك مسا من الشيطان يمرض الناس وإذا أردت أن تتحدث مع أحدهم عن الجن هل رآه هل عاش معه؟ ومن هو الجن؟ تجد أنه لا يعلم شيئاً عن ذلك!؟!

وليس معنى ذلك أننا ننكر الجن ووجوده ولكننا ننكر تصورهم، أن المرض يأتى من الجن وأتحدى أحدا منهم أن يبين للناظرين أو للسامعين أو يدلل على آثار ذلك المس الشيطانى المزعوم فالمخ البشرى يحتوى على مائة بليون خلية فى فضاء الرأس وهذه الخلايا هى التى فى خلقها أيما إبداع لتجعل الإنسان قادرا على السمع والرؤية والتذوق والشم.

والأمراض لها أسباب مختلفة منها الالتهابات الميكروبية وإن العلاج يحتاج لتشخيص دقيق بالأجهزة الحديثة والمتطورة.

ولكن هؤلاء الذين يأتون بالآية القرآنية التى تقول: **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾** ثم يبنون نظريات هلامية لهذا الموضوع لا يعرفون ماذا يدور فى الجهاز العصبى للإنسان وأسباب الأمراض ويصور لهم جهلهم أنهم عرفوا شيئاً والقرآن بعيد عنهم كل البعد؛ لأن القرآن عندما

يصور هذا التصوير لآكل الربا يريد تنفير عباده عن تعاطي الربا والتعامل به.

إن القرآن الكريم رسالة للهداية والنظر في معجزات الله في الكون، والرسول ﷺ هو القائل: «تداووا يا عباد الله».

وكان ﷺ إذا مرض يعالج بالنباتات الطبية المختلفة المعروفة في زمانه ﷺ والقرآن الكريم يقول عن سيدنا أيوب: ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ وهذا علاج لسيدنا أيوب بالنباتات الطبية، ويقول سبحانه وتعالى مخاطبا سيدنا أيوب.

﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾[1] وهذا علاج بالسوائل والزعم بأن هناك بعض الحالات تم شفاؤها على أيدي هؤلاء المعالجين المزعومين فهذا يحتاج إلى أن يعرفوا أن التحسن الذي يطرأ على المريض قد يكون الناحية إيجابية مؤقتة ولكن التحسن الحقيقي هو الذي يجرى عليه فحوصات وأبحاث المعرفة هل أنهت أسباب المرض أم ما زالت موجودة.

******

تصحيح المفاهيم

يعتصرني الألم والأسى حينما أجد رجالاً يطلقون العنان لأنفسهم ويخوضون فيما لا يحيطون به علماً؟ ولا يلقون بالاً لما قالوا! وبخاصة إذا كانت آراؤهم تتعلق بأمور شرعية (عندها) تؤثر فتواهم تأثيراً ضاراً على البشرية جمعاء، فالدين عند الله الإسلام وكذلك معظم النار من مستصغر الشرر فإن لم تكن آراؤهم دقيقة وتستند على أساس ثابت من كتاب الله وسنة رسوله الكريم كان ما قلنا... والقد كان صحابة رسول الله ﷺ يتهيبون الفتوى مع علمهم القدير وكان منهم يحول من يستفتيه على غيره متمنياً أن يكون أجدر منه في الفتوى فلا يضل ولا يضل.

ولذلك آثرنا أن نوضح ذلك ونرد الحق إلى نصابه وبإيجاز شديد سنبين المغالطات التي أوردها رجال الطب وهي كالتالي:

تذكر الدكتور عبد الفتاح شوقي قائلاً: من الثابت أن هناك ((جان)) ورد بالقرآن الكريم ولكن من الثابت أيضاً أننا لم نسمع في سير الأولين من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم أنهم تحدثوا معهم فالقول لم لم يتحدث الإنس مع الجن وقول المولى تبارك وتعالى بين أيدينا.

(١) ص: ٤٣٠.

قال تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾[1].

وفى هذه الآية الكريمة ما يدلك على اتصال رجال الإنس برجال الجن، أما عن حديث الجن مع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فقد روى عن عاصم قال: حدثنى ذر قال: سمعت عبد الله يقول: خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقى الشيطان فاشتجر فاصطرعا فصرعه الذى من أصحاب محمد ﷺ فقال الشيطان: أرسلنى أحدثك حديثاً عجباً يعجبك، قال: فأرسله. قال: فحدثنى قال: (لا): قال فاتخذا الثانية فاصطرعا فصرعه الذى من أصحاب محمد ﷺ قال: أرسلنى فلأحدثك حديثاً يعجبك، فأرسله فقال: حدثنى؟ فقال: لا قال: فاتخذا الثالثة فصرعه الذى من أصحاب محمد ﷺ ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يلوكها - قيل يلوك أنفه أو فمه - فقال أرسلنى قال: لا أرسلك حتى تحدثنى: قال سورة البقرة فإنه ليس منها آيه تقرأ فى وسط شياطين، إلا تفرقوا ولا تقرأ فى بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا: يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل. قال: فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب[2].

وورد بالسنة النبوية الكثير، والكثير، أوردنا بالبحث شيئاً منها ونعرض هنا حديث أبو هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ: قال: دعنى فإنى محتاج وعلىّ عيال. ولى حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال لى النبى ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله قال: «**أما أنه قد كذبك وسيعود**» فعرفت أنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعنى فإنى محتاج وعلىّ عيال لا أعود، فرحمته وخليت سبيله، فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك**» قلت: يا رسول الله شكا إلىّ حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله فقال: «**أما إنه كذبك وسيعود**» فرصدته الثالثه فجاء يحثو من الطعام فأخذته. وقلت: لأرفعنك إلى

---

(١) الجن: ٦.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة، وأبو نعيم فى الدلائل وأبو عبيد فى كتاب الغريب. قيل صحيح وإسناده جيد.

رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هى؟ قال: إذا أويت إلى فراشك. فاقرأ آية الكرسى **﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾** حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك الشيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة**». قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال: «**ما هى**» قلت: قال لى: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختتم: **﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾**.

وقال لى: لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكان أحرص شيء على الخير.

فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه صدقك وهو كذوب؟ تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالى يا أبا هريرة؟**» قال: لا، قال: «**ذاك الشيطان**» وعليكم بقراءة تفاسير آية الكرسى وفيها الشفاء.

أما القول بأن هؤلاء المعالجين بالقرآن أنهم يشفون المرضى من المس الشيطانى الذى يسبب الأمراض فأنا لم أسمع عن المس الشيطانى ولا أعرفه.

نقول أن المس الشيطانى ورد ذكره فى مواضع عديدة كتاب ربنا ماذا تقولون ألم يقل ربنا تبارك وتعالى: **﴿وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾**(١).

وماذا يفعل الإنسان حينما تنتابه أفكار شيطانية عليه أن يتبع قوله تعالى: **﴿وإما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم)**(٢).

ولم لا يقول الإنسان. **﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾**(٣) و **﴿قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس﴾**(٤).

أما عن العلاج بالقرآن فقد أوردنا فيه الكثير مما يشبع الحاجة إلى المعرفة عن جدوى العلاج بالقرآن وإليكم أهدى هذا الحديث. وإسناده صحيح روى فى سنن أبى داود عن خارجة بن الصلت عن عمه، قال: أتيت النبى ﷺ فأسلمت ثم

---

(١) النحل: ٩٨. (٢) فصلت: ٣٦، الأعراف: ٢٠٠.

(٣) المؤمنون: ٩٧، ٩٨. (٤) سورة الناس.

رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبك هذا جاء بخير فهل عندك شيء تداويه به فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطوني مائة شاة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «هل إلى هذا»، وفي رواية: «هل قلت غير هذا؟» قلت لا قال: «خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق».

والشفاء في حالات العلاج بالقرآن يكون من بلاء وليس الشفاء بالإيحاء كما ورد.

أما عن ما أورده السيد الأستاذ الدكتور/ جمال ماضي أبو العزايم رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية.

أتفق معه في مقطع أن من يفشلون في العلاج بالقرآن الكريم يؤدي إلى فقدان الثقة وتعريض كتاب الله الكريم الخطر عظيم وهذا حدث لي بالطبع فقد أخذت أعالج أحد أفراد الأسرة عند معالج بالمصروفات وقد أصبت وأهلي بالإحباط واليأس إلا أننا انتقلنا إلى معالج آخر وأعاد الأوضاع إلى نصابها وبرأ من أعالج بفضل الله وكرمه.

والأمر في الحقيقه جد لا هزل كما تقولون فالجن يتحدث على لسان المريض بصوت غير صوت المريض وأثناء غياب المريض عن الوعي ويحدث بأمور هو نفسه في حالته السوية قبل حضور الجن وتحدثه لا يعلم عنها شيئاً وبعد عودته إلى حالته الطبيعية ثانية أيضاً لا يتذكر أنه قال شيئاً ولا يعلم عن بعض ما ذكر شيء أما إذا حكمنا العقل وأن العلم الحديث وتعلم الطب في كليات ومعامل التشخيص الدقيق للأمراض فلم ينكر أحد أن هناك الكثير من الأمراض العضوية لا يصح أن تعالج إلا عند الأطباء المتخصصين.

ولا يضر من أصيب بمرض عضوي أن يذهب للطبيب ويلجأ إلى الله ليرفع عنه البلاء: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾؟، أهو الطبيب، إنه سبب من أسباب الشفاء فقط فإن لجأ المريض إليه فهو توكل وإلا فهو تواكل غير مستحب.

وأسأل أيضاً هل الطبيب شاف بنفسه؟ أم هو سبب بما آتاه الله من علم؟ إن

منزل الداء هو وحده بيده الشفاء ورفع البلاء ولا قيد من رسخ في قلبه أن الله يستطيع أن يرفع عنه ما يجد ويوقعه شدة الله تبارك وتعالى إلى ما فيه خيره، كما أرشد أيوب قال تعالى: **﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الالباب﴾**[1].

والتقدم العلمى المذهل ليس حجه فى شيء ففى القديم والحديث ترى انتصار العرب من المسلمين على الفرس والروم «المتقدمين» والكفرة المجرمين رغم قلة عتاد المسلمين وفى العصر الحديث تغير ذلك.

والشاعر يسأل عن ذلك قائلا؟[2]

قل للطبيب تخطفته يدى الردى	يا شافى الأمراض من أرداكا؟
قل للمريض نجا وعوفى بعدما	عجزت فنون الطب من عافاكا؟
قل للصحيح يموت لا من علة	من بالمنايا يا صحيح دهاكا؟
قل للبصير وكان يحفر حفرة	فهوى بها من ذا الذى أهواكا؟
بل سائل الأعمى يمشى بين الزحام	بلا اصطدام من يقود خطاكا؟
قل للجنين يعيش بلا	راعى ولا مرعى ما الذى أبكاكا
وإذ ترى الثعبان ينفث سمه	فاسئله من ذا بالسم حشاكا؟
واسأل بطون النمل كيف تقاطرت	شهداً وقل للشهد من حلاكا؟
بل سائل اللبن المصفى كان بين	دم وفرث ما الذى صفاكا؟

إنه الله فى كل شىء

أيقف العلم بجبروته أمام ذبابة إن سلبت من الإنسان شيء والأمر كله لله يصرفه كيف يشاء.

أما عن مقطع أن المعالجين يزعمون أن علاجهم مس الشياطين بالقرآن وإن سألت أحدهم عن الجن هل رآه وهل عاش معه ومن هو الجن إنه لا يعلم عنه شيئاً

أقول: عدم الرؤية ليس دليل فالطبيب لا يرى الروح ويوقن بوجودها إنما يفرق

(١) ص: ٤١ـ٤٣ (٢) القصيده للشيخ إبراهيم بدوى تحت عنوان (الشعر مع الله والذرة).

حياة المريض وموته بعلمه وكذلك نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله «والملائكة تتنزل قاصدة حلقات العلم هلا رأيناها يوما». . والعقل البشرى صاحب ملايين العمليات العقلية العليا والمراكز المتعددة أثناء وجود الروح، حدثنا عن قيمته عقب خروجها؟ ما قيمته؟ مع كون الفرق بين الحياة والموت لحظات وأسأل هل رأى الانسان الروح؟.

وكذلك قد لا يرى المعالج الجن كائناً بل يدرك من أعراض معينة وجوده ويتعرف عليه أما أنه لا يعرف عنه شيئاً.

فهذا أمر لا يقاس بدقة، فهناك من يجهل هذا النوع من معارف الجن وطبائعهم وأحوالهم وهناك من يعرف هذه الأحوال وبالطبع هناك تفاوت بين هذا وذلك كمعرفة أى علم، فهل كل من تخرج فى الجامعة من الطلاب على درجة واحدة من المعرفة؟ بالطبع لا، وهناك تخصصات وخلافه، وعلوم الجن لسنا مطالبين جميعا بالإحاطة بها ولكنه موجود وله علومه.

وقد بدأنا البحث بشىء من طبائع الجن وأحوالهم.

ومس الشيطان للإنسان حقيقه لاريب فيها وأوردنا من الدلائل والبراهين بالبحث ما يكفى لدعم قولنا من كتاب الله وسنه رسوله الكريم، والإنسان مهما أوتى من علم فعلمه قليل إذا ما قارنا بكتاب الله وسنة نبيه، فالعلم الحديث عاجز أن ينفى حقيقة أثبتها المولى فى كتابه الكريم ولن يحدث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والقرآن الكريم هو هو لم يتغير والعلم يسعى جاهداً ليجد جميع ما توصل إليه العلماء مجملاً أو مفصلا فى كتاب ربنا الذى أحكمت آياته.

ورد عن النبى أنه دخل على السيدة عائشة وامرأة تعالجها فقال عليه الصلاة والسلام: «**عالجيها بكتاب الله**» وإن كان استدلالكم بقول رسول الله: «**تداووا يا عباد الله**» فالمعالجون يستدلون بآيات قرآنية وأحاديث نبوية غاية فى النصوع والوضوح. وهل خصص رسول الله ﷺ فى قوله التداوى بالأدوية الطبية فقط أنه كما ترون مجملا يقبل التأويل.

التحصينات

الحصن الأول: قراءة القرآن

قال تعالى: **﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾**[1] وعلى هذا ينبغى أن يكون حالنا نتعوذ بقراءة ما تيسر من القرآن.

قال تعالى: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾**.

عن أنس رضى الله عنه قال: «**إن لله أهلين من الناس وخاصة**» قالوا من هم يا رسول الله: قال رسول الله ﷺ: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**»[2].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ: «**البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت آية الكرسى (الله لا إله إلا هو) من تحت العرش فوصلت بسورة البقرة ويس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخره إلا غفر له**»[3].

وعن ابن عبّاس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**بينما جبريل قاعد عند النبى ﷺ.(سمع نقيقاً) من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك أنزل إلى الأرض لم ينزل قط إلى اليوم فسلم الملك وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك: فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته**»[4].

وعن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة**» قيل والبطلة (السحرة من الجن)[5].

ونخلص مما سبق أن تتحصن بالقرآن أن يكفيك كل ما تحذر.

---

(١) الإسراء: ٤٥.
(٢) رواه النسائى وابن ماجه والحاكم.
(٣) أخرجه مسلم والنسائى والترمذى.
(٤) أخرجه مسلم والنسائى والحاكم.
(٥) رواه مسلم.

الحصن الثاني: ذكر الله تبارك وتعالى:

عن أم أنس رضى الله عنهما أنها قالت: يا رسول الله أوصنى فقال ﷺ: **«اهجرى المعاصى فإنها أفضل الهجرة وحافظى على الفرائض فإنها أفضل الجهاد وأكثرى من ذكر الله تبارك وتعالى فإنك لا تأتين الله تعالى بشىء أحب إليه من كثرة ذكره»**[1] وفى رواية: **«واذكرى الله كثيراً فإنه أحب الأعمال إلى الله أن تلقاه به»** وقال عليه السلام: **«أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون»**.

روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسى إلتقم الشيطان قلبه»**[2].

وقال ﷺ: **«ما من آدمى إلا لقلبه بيتان فى أحدهما الملك وفى الآخر الشيطان فإذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له»**.

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربع من أعطيهن فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة. قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وبدناً على البلاء صابراً وزوجة تبغيه حوباً فى نفسها وماله»**[3].

وعن جابر قال رسول الله ﷺ: **«إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان يقول الملك: اختم بخير ويقول الشيطان: اختم بشر فإذا ذكر الله طرد الملك الشيطان ثم بات الملك يلكئه»**[4].

وذكر الله تبارك وتعالى أفضل ما يدفع به الشيطان قال تعالى: **﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾**[5].

الحصن الثالث: اللجوء إلى الله تبارك وتعالى:

قال تعالى: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾**[6] **﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾** **﴿وقال ربكم ادعونى استجب لكم﴾**.

قال الإمام الغزالى: أن من جملة القضاء رد البلاء والدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة.

---

(١) رواه الطبرانى. (٢) رواه ابن أبى الدنيا وأبو يعلى والبيهقى وقيل حديث ضعيف.
(٣) رواه الطبرانى. (٤) رواه النسائى. (٥) الرعد: ٢٨. (٦) الأعراف: ١٨٠.

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: قال الله تبارك وتعالى: «**أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى**»(١).

وتستطيع أن تناجى الله بأن تقول: بسم الله آمنت بالله واستعنت بالله واستعذت بالله واستغثت بالله واستجرت بالله وأنبت إلى الله وتوكلت على الله واستدفعت البلاء والوباء عنى بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وأيضاً تستطيع أن تقول: بسم الله قديم السلطان بسم الله عظيم الشأن، بسم الله الذى كل يوم هو في شأن. بسم الله شديد البرهان، بسم الله قوى الأركان، بسم الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكنولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

وعليك أيضاً عند الشدائد أن تقول: بسم الله أعوذ بعزة الله وعظمته وقدرته وسلطانه وجبروته من شر ما أجد وأحاذر.

أو تقول: تحصنت بالله الواحد الأحد أعوذ بالله الفرد الصمد تحصنت بالله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**»(٢).

الحصن الرابع :ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا من قول لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ولا ملجأ من الله إلا إليه، من قالها كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناها الفقر وهى كنز من كنوز الجنة**»(٣).

وعن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزل جبريل فقال لى قل فى صلاتك:اللهم لك الحمد كله ولك الخلق كله وإليك يرجع الأمر كله وأسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله**»(٤).

روى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**»(٥).

---

(١) رواه مسلم. (٢) رواه البخارى ومسلم. (٣) رواه النسائى والبزار.
(٤) رواه البيهقى. (٥) رواه البخارى.

روى عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن عبداً من عباد الله تعالى قال يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعظمت على الملكين فلم يدريا كيف يكتباها فصعدا إلى السماء فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال لا ندرى كيف نكتبها فقال الله تعالى وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدى فقالا: يارب إنه قال: يا رب لك الحمد لك كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك قال الله تعالى لهما: اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجازيه بها**»(١).

روى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأكبر**»(٢).

الحصن الخامس: الاستعاذة بالله:

قال تعالى: ﴿**وإما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم**﴾(٣).

﴿**وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون**﴾(٤).

وهذه بعض صيغ الاستعاذة: «**أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ومن شر كل جبار عنيد ومن شر كل شيطان مريد**».

«**اللهم إنى إعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت أنت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا معبود سواك**».

«**اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أجهل أو يجهل على أو أبغى أو يبغى على أو أظلم أو أظلم**».

«**اللهم إنى أعوذ بالله العلى العظيم من كل شر نفس ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربنا على صراط مستقيم**».

«**أعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة**».

«**اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**».

وهناك من التحصينات الواقية من الشيطان ما أعرضنا عنها خشية الإطالة وسنفرد لذلك بحثاً خاصاً إن شاء الله.

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه.
(٢) رواه البخارى ومسلم.
(٣) سورة الأعراف: ٢٠٠.
(٤) سورة المؤمنون: ٩٧، ٩٨.

خاتمة

يحلو لى أن أضع قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ نصب عينى.

ويستهوينى دعاء الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه الذى يقول فيه:ـ

(بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد. بفضلها يارب لا تكلنى إلى أحد ولا تحوجنى إلى أحد وأغننى عن كل أحد يا من إليه المستند وعليه المعتمد عالياً على العلا فوق العلا فرد صمد منزه فى ملكه ليس له شريك ولا ولد ورزقه ميسر يجرى على طول المدد يا سيدى خذ بيدى من الضلال إلى الرشد ونجنى من كل ضيق ونكد يا إله الفضل بحق الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد).

وعن على رضى الله عنه قال: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أوحين يقوم: ﴿**سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين**﴾». رواه أبو نعيم فى الحلية

سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة